

لماذا لا أؤمن بمعتقد الكنيسة؟

الداعية الإسلامي
م. مروان عبد الفتاح رجب

لماذا لا أؤمن بمعتقد الكنيسة؟

الداعية الإسلامي

م. مروان عبد الفتاح رجب

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

ح) دار تأثير للنشر والتوزيع ، ١٤٤٤ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

رجب ، مروان عبدالفتاح

لماذا لا أؤمن بمعتقد الكنيسة؟ / مروان عبدالفتاح رجب - ط ١ . -

الرياض ، ١٤٤٤ هـ

١٢٤ ص ؛ ١٧ في ٢٤ سم

ردمك: ٣-٠٨-٨٣٩٤-٦٠٣-٩٧٨

١- النصرانية أ.العنوان

١٤٤٤/٩١٩١

ديوي ٢٧٣,٢

رقم الإيداع: ١٤٤٤/٩١٩١

ردمك: ٣-٠٨-٨٣٩٤-٦٠٣-٩٧٨

كامل الحقوق محفوظة للمؤلف

يقول الله ﷻ حاكياً عن رد المسيح لله يوم القيامة عن اختلاف دعوته مع ما تعتقده
الكنيسة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ
وَكَنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ
الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾

[سورة المائدة]

الافتتاحية

هذا البحث للأخوة المسيحيين غير مقصود به ازدراء الدين المسيحي، فالمسيح حق، ودينه حق، ولكن الهدف منه هو تنوير العقول لقراءة الكتب.

خلاصة بحثي في ما جاء في الأناجيل المعتمدة من الكنيسة:

الخلاص بسماع الوصايا، والإيمان بأن الله هو الأب فقط دون أقانيم، بشرطي المحبة والتعظيم، مع الإيمان بجميع الرسل، مع وجود مؤشرات قوية في عدم إرادة الله في معرفة طبيعته ومما يتكون، ولا حتى معرفة طبيعة المسيح سوى أنه مخلوق مرسل، فلماذا الخوض في المبهات ومما لا فائدة فيه؟

من الأدلة الثبوتية:

الترجمة الكاثوليكية اليسوعية:

«فمن أجلكم أولاً أقام الله عبده وأرسله ليبارككم، فيتوب كل منكم عن سيئاته»
[أعمال ٣: ٢٦].

الخلاص في الكتب السماوية:

الإنجيل:

وهذا ما قاله المسيح لليهود:

«الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني تكن له الحياة الأبدية، ولا يحاكم في اليوم الأخير، لأنه قد انتقل من الموت إلى الحياة» [يوحنا ٥: ٢٤].

«وإذا واحد تقدم وقال: أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية؟ فقال (المسيح) له: ولماذا تدعوني صالحاً؟ ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله، ولكن إذا أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا» [متى ١٩: ١٦-١٧].

العهد القديم:

«الإنسان الذي كان باراً وفعل حقاً وعدلاً، لم يأكل على الجبال، ولم يرفع عينيه إلى أصنام بيت إسرائيل، ولم ينجس امرأة قريبه، ولم يقرب طامثاً، ولم يظلم إنساناً... فهو بار، حياة يحيا يقول السيد الرب» [حزقيال ١٨ : ١٩-٢٣].

وهذا تماماً ما جاء في القرآن:

﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ [العصر].

الهدف من هذا البحث:

الإيمان بالحق الذي جاء في الأناجيل المعتمدة، ثم سؤال الله بعد التخلص من لعنة الشرك ولعنة إسقاط تعظيم الله، أن يهديك إلى كامل الحق، فالله عندها لن يضيعك، وتشويهك للإسلام لن يفيدك شيء، ولن يغير حقيقة اختلاف إيمانكم عن ما هو مذكور في الإنجيل.



مقدمة

أسباب ضلال أتباع الكنيسة:

من أعظم الأسباب التي أدت إلى ضلال أتباع الكنيسة هو عبادتهم للرهبان والقساوسة من خلال تسليم عقولهم لهم ليتم برمجتها كيفما شاؤوا بالتلاعب بتفسير الآيات، وتوجيههم لقبول الآيات المبهمة وترك النصوص اليقينية.

مع أن المسيح قال: «الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني تكن له الحياة الأبدية، ولا يحاكم في اليوم الأخير، لأنه قد انتقل من الموت إلى الحياة» [يوحنا ٥: ٢٤].

لم يقل من يسمع كلام الرسل أو الكنيسة، بل قال من يسمع كلامي، فالرسل والكنيسة ليس من حقهم قول أمر في العقيدة لم يقل به المسيح نفسه، وما هم إلا مبلغين عن المسيح، حيث إن المسيح هو من أخذ الكلام عن الله ليبلغ به اليهود.

قال المسيح مخاطبا ربه: «لأن الكلام الذي أعطيتني قد أعطيتهم، وهم قبلوا وعلموا يقينا أي خرجت من عندك» [يوحنا ١٧: ٨].

هذا ولقد نجحت الكنيسة إلى حد ما بتحقيق مرادها من خلال الدعوة إلى الإيمان ببدعة الناسوت واللاهوت، والتي تعني أن المسيح ﷺ له أكثر من شخصية، فعندما يجدون نصوص تفيد أنه عبد ورسول، يفسرون ذلك بأن المسيح ﷺ يتكلم بشخصية الإنسان، وعندما يجدون نصوص مبهمة توهم بأنه إله، مثل نصوص الحلول والاتحاد يفسرون ذلك بأنه يتكلم عن لاهوته (ألوهيته)، وعلى الرغم من اختراعهم لتلك الخدعة الماكرة والتي حذر كتابهم من أمثالها بقوله في رسالة بطرس الثانية (٢: ١):

«ولكن، كان أيضا في الشعب أنبياء كذبة، كما سيكون فيكم أيضا معلمون كذبة، الذين يدسون بدع هلاك. وإذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم، يجلبون على أنفسهم هلاكا سريعا».



ومع ذلك أبقى الله ﷺ إلا أن يكشف تلك البدعة، فهناك نصوص في كتبهم من
المحال أن تدخل في نطاق تلك البدعة.

كتبه الفقير إلى عفو ربه

الداعية الإسلامي

م/ مروان بن عبد الفتاح رجب

عام ٢٠٢٣ م



تمهيد

إن الله ﷻ عندما يريد أن يؤمن عباده بأمر ما ويحاسبهم عليه، وخاصة نصوص العقيدة، يوحى بنصوص مباشرة صريحة لا مجال للشك فيها ولو بمقدار ذرة، ولا تكون عن طريق استنتاج أو تأويل أو تفسير، وتكون تلك النصوص على لسان المرسل من الله، لا من غيره.

ولو كان ما تقولونه من عقيدة ينطبق عليه تلك الشروط، ما اعترض المعترضون على مر تاريخ الديانة المسيحية، ولا احتاج الأمر إلى مجتمعات تناقش طبيعة الله وطبيعة المسيح، ولأقفلت أفواه المخالفين إلى يوم الدين.

ولقد كان اختيار العقيدة الحالية للكنيسة اعتمادا على النصوص المبهمة وترك الصريح منها، فلماذا يتبع المبهم من أقوال المسيح، ويترك الصحيح الصريح المناقضة لها؟! بل لماذا يعتمد على أقوال الرسل في أمور عقدية خطيرة، لم يقلها المسيح لهم، اعتمادا على روح خفية تخاطب الرسل كما يدعون فقد تكون من الشيطان؟! وخاصة أقوال بولس الذي ادعى أنه مرسل بعدما تم رفع المسيح للسماء!.

تفنيد بدعة الناسوت واللاهوت:

تفسر الكنيسة نصوص الإنجيل بناء على تلك البدعة ولكن السؤال المهم هو:

هل من عاصره كان يفهم أن للمسيح طبيعتان؟! وهل قالها لهم؟!!

والجواب: حتما لا، بدلالة أن تلك البدعة لم تتبلور ويتم اكتمالها إلا في أوقات متأخرة بعد كتابة الأناجيل، بل إن هناك اختلاف كبير بين الكاثوليك والأرثوذكس وغيرهم حول هذا المفهوم، وبدلالة أيضا كلام التلاميذ عنه ومن عاصره.

رأى الكنيسة الأرثوذكسية في طبيعة السيد المسيح:

يرى الأرثوذكس اللاخقدونيين أن المسيح هو عبارة عن «طبيعتين»، هما «اللاهوت»، و«الناسوت»، وقد اتحدتا وصارتا «واحدة في الجوهر أو في الطبيعة»، أو نتج



عنها «وحدة في الطبيعة» أو «طبيعة واحدة»، التي هي طبيعة «الله الكلمة المتجسد»، ولكن بدون امتزاج أو اختلاط أو استحالة. فالمسيح هو إله متأنس، وليس إلهًا وإنسانًا!

وبناء على ما سبق، وكما يرى الأب «متى المسكين»، فإن المسيح لم يأت عملاً إلهياً دون أن يكون الجسد شريكاً فيه، ولم يعمل عملاً جسدياً دون أن يكون اللاهوت شريكاً فيه، وأن ما يختاره اللاهوت هو ما يختاره الناسوت!

وفي إثبات «البابا شنودة الثالث» لعقيدة الطبيعة الواحدة يستشهد بعدة أمثلة كتابية منها:

قول المسيح في [متى ٩: ٦]: «ولكن لكي تعلموا أن لابن الإنسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا...». ويتساءل: فهل الذي قال للمفلوج «مغفورة لك خطاياك» هو الناسوت أم اللاهوت؟ ويجيب: أليس حسناً أن نقول إنه الكلمة المتجسد؟

ويتساءل البابا شنودة أيضاً: وهل الذي دخل من الأبواب وهي مغلقة بعد قيامته دخل بلاهوته أم بناسوته؟ ويجيب: أليس هذا دليلاً على وحدة الطبيعة؟. (انتهى)

يتضح مما سبق أنه لا مجال للقول أن النصوص التي تثبت بشريته، وأنه مخلوق ورسول من الله، تعني أنها ترجع لناسوته فقط.

تفنيد بدعة الثالث:

لم يرد في الأناجيل ما يشير صراحة على لسان المسيح تلك العقيدة الخطيرة التي خالفت جميع ما ذكره الأنبياء السابقين مع تأكيد المسيح أنه لم يأت لنقض الأنبياء.

وما تعتمد عليه الكنيسة هو نصوص مبهمة واستنتاجات، وما هكذا يوحى الله بأمر خطير كهذا للبشرية، فلا كلمة (عمدوهم) تعني أن الله ثالث، ولا حتى كلمة (هم واحد) التي لم تأت على لسان المسيح تعني أن الله ثالث، فالإعلان العظيم لا بد له من تصريح يوازي خطورته وقوته، ولا يوجد تصريح واحد مباشر في جميع الكتاب المقدس.

هذا وقد جاء هذا البحث في عدة عناصر:

- ١- ما فهمه قوم المسيح في عصره.
- ٢- نصوص تؤكد أن المسيح ليس هو الله ولا تدخل تحت بدعة الناسوت واللاهوت.
- ٣- تفنيد نصوص ألوهية المسيح المزعومة.
- ٤- الخلاص بالإيمان والعمل الصالح.
- ٥- هل صلب المسيح؟
- ٦- حقيقة الإيمان بالمسيح عبر التاريخ.
- ٧- إنجيل المسيح المفقود.
- ٨- أدلة تحريف الإنجيل.
- ٩- المسيح لم يأمر بتبشير الأمم أو سفرين كاملين غير صحيحة.
- ١٠- قدرات المسيح لا تعادل قدرة الله.
- ١١- الجهاد وحد الردة في العهد القديم.
- ١٢- المعزي ليس هو روح القدس.
- ١٣- البعث بالأجساد ونعيم الجنة المادي.
- ١٤- تلاشي معجزات المسيح والتبشير.
- ١٥- أكذوبة مخطوطات الكتب المقدسة ونقد تلك الكتب.
- ١٦- اعترافات خطيرة حول الديانة المسيحية.
- ١٧- المعنى الحقيقي للثالوث لا يفهمه العامة.



- ١٨- خلاصة الإيمان المسيحي .
- ١٩- حقيقة الشرك في معتقدات الكنيسة .
- ٢٠- بطلان ادعاء الكنيسة بأن لا نبي بعد المسيح .
- ٢١- حقيقة اتهام اليهود للمسيح .
- ٢٢- الرد على إثارة الكنيسة الشبهات حول أخلاق سيدنا محمد ﷺ لإثبات كذبه تحت نص المسيح عن الأنبياء الكذبة «من ثمارهم تعرفونهم» .
- ٢٣- محاولة الكنيسة وأتباعها إثارة الشبهات الباطلة على الإسلام والرد عليها .
- ٢٤- إيهام الكنيسة لاتباعها بأن سيدنا محمد ﷺ لا معجزات لديه، والرد عليه .
- ٢٥- الخاتمة .



١- عصر المسيح لم يفهموا ما تفهمه الكنيسة الآن:

ما فهمه الناس في عصره:

لا ثالث لله ولا ألوهية للمسيح:

«لم أتكلم من نفسي، لكن الأب الذي أرسلني، هو أعطاني وصية ماذا أقول، وبماذا أتكلم» [يوحنا ١٢: ٤٩].

ونجده يقول للتلاميذ: «هكذا فليضيء نوركم أمام الناس ليروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السماوات» [متى ٥: ١٦].

«فأخذ الجميع خوف ومجدوا الله قائلين قد قام فينا نبي عظيم وافتقد الله شعبه» [لوقا ٧: ١٦].

قول الرجل الأعمى: «قالوا أيضا للأعمى ماذا تقول أنت عنه من حيث أنه فتح عينيك فقال إنه نبي» [يوحنا ٩: ١٧].

إن المسيح لما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها وسألت من هذا؟ فكانت الإجابة من الجموع الغفيرة من المؤمنين والتلاميذ الذين دخلوا مع المسيح مدينة القدس هي: «هذا يسوع النبي من ناصرة الجليل» [متى ٢١: ١٠-١١].

إن الناس الذين رأوا معجزة تكثير الطعام التي صنعها المسيح فآمنوا بها قالوا: «إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم» [يوحنا ٦: ١٤]. فأقرهم المسيح ولم ينكر عليهم وصفهم له بالنبوة وكانوا جمع كثير بنحو ٥ آلاف رجل فدل هذا على أن المسيح لم يدع الألوهية ولم يكن يعرف عن ألوهيته المزعومة شيئاً.

إقرار المسيح لليهود:

«فجاء واحد من الكتبة وسمعهم يتحاورون، فلما رأى أنه أجابهم حسناً سأله: أية وصية هي أول الكل؟» [مرقس ١٢: ٢٨].



«فأجابه يسوع أن أول كل الوصايا: اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد» [مرقس ١٢: ٢٩]. (يسوع يعترف بأن إلهه الله وحسب مفهوم اليهود بدون أقانيم).

«فقال له الكاتب جيدا يا معلم بالحق قلت لأنه الله واحد وليس آخر سواه...» [مرقس ١٢: ٣٢].

«فلما رآه يسوع أنه أجاب بعقل قال له لست بعيدا عن ملكوت الله» [مرقس ١٢: ٣٤]. (الخلاص بالإيمان بدون الأقانيم والوصايا بدون الفداء).

وهذا الدليل:

«الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني تكن له الحياة الأبدية، ولا يحاكم في اليوم الأخير، لأنه قد انتقل من الموت إلى الحياة» [يوحنا ٥: ٢٤].

دفاعه ضد تهمة التجديف:

«ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعته من الله» [يوحنا ٨: ٤٠].

«إذا كان الكتاب قد دعا الذين تلقوا رسالة الله آلهة، ولا يستطيع أحد أن يشكك في المكتوب، فهل تقولون لي: أنت تهين الله لأني قلت: أنا ابن الله لكنني بالفعل ذاك الذي اختاره الله وأرسله إلى العالم» [يوحنا ١٠: ٣٥-٣٦].

«فدعا بيلاطس رؤساء الكهنة والعظماء والشعب، وقال لهم: «قد قدمتم إلي هذا الإنسان كمن يفسد الشعب. وها أنا قد فحصت قدامكم ولم أجد في هذا الإنسان علة مما تشتكون به عليه. ولا هيرودس أيضا، لأني أرسلتكم إليه. وها لا شيء يستحق الموت صنع منه. فأنا أؤدبه وأطلقه» [لوقا ٢٣: ١٣].

- آية قبل الصعود للسماء:

«فقال لهما وما هي فقالا المختصة بيسوع الناصري الذي كان إنسانا نبيا مقتدرا في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب» [لوقا ٢٤: ١٩] (لم ينكر عليهم ما فهموه، وغير ذلك يعتبر خداع).

- شهادة بطرس بعد صعود المسيح، والشهادة لا بد أن تكون كاملة وإلا هي خداع.

شهادة بطرس بعد رفع المسيح، حيث قال لليهود:

«أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم، كما أنتم أيضا تعلمون» [أعمال الرسل ٢ - ٢٢].

الترجمة المبسطة:

«تبارك إله ربنا يسوع المسيح وأبوه. ففي رحمته العظيمة ولدنا ثانية» [١ بطرس ١: ٣].

وفي رسالة أعمال الرسل حمل بطرس قول موسى ﷺ الوارد في العهد القديم عن المسيح قوله «إن نبيا مثلي سيقم لكم الرب إلهكم».

«إذ لا بد أن يبقى المسيح في السماء حتى يأتي الزمن الذي يتم فيه الإصلاح الشامل لكل شيء كما أوحى الله إلى أنبيائه الأتقياء منذ القدم. ٢٢ وقد قال موسى: سيبعث الله فيكم من بين إخوتكم نبيا مثلي فاسمعوا له في كل ما يكلمكم به. ٢٣ أما من لا يسمع له فسيباد من وسط الشعب» [أعمال الرسل ٣: ٢١-٢٣].

فموسى ﷺ صرح بأن الله ﷻ سيقم لهم نبيا، ولم يقل سينزل لهم الرب.

ملاحظة:

أما شهادته في حياة المسيح كما جاءت في مرقس ولوقا:



«فقال لهم: «وأنتم من تقولون إني أنا؟» فأجاب بطرس: «أنت المسيح!» [مرقس (٨: ٢٩)]. (فالمقصود بابن الله هو أنه مولود من غير أب بمعجزة وليس هو ابن النجار).

تقولون أن المسيح قال للتلاميذ أنه سيصلب ويقوم بعد ٣ أيام، عندما لم يجدوا المسيح في القبر.

«فإن التلاميذ لم يكونوا حتى ذلك الوقت قد فهموا أن الكتاب تنبأ بأنه لا بد أن يقوم من بين الأموات» [يوحنا ٢٠: ٩].

التلاميذ لا يعلموا أن الصلب فداء:

«كيف أسلمه رؤساء كهنتنا وزعمائنا للحكم عليه بالموت، وكيف صلبوه. وكنا نأمل أن يكون هو الذي يخلص إسرائيل» [لوقا ٢٤: ٢٠-٢١].

النتيجة:

استنتاج ألوهية المسيح والثالث، جاء بعد موت المسيح وليس في عصره، وتم إقرار ذلك رسمياً في مجمع نيقية وما بعده وتم قتل المخالفين وإحراق كتبهم بأمر من الإمبراطور الوثني قسطنطين، اقرأوا التاريخ من مصادركم.

الأدلة المساندة حول هذا الموضوع:

- جاء في موقع الأنبا تكلا هيمانوت تفسيراً لبعض الآيات:

يقول القديس أغسطينوس أن التلاميذ حتى بعد أحداث الصلب والقيامة وصعود السيد المسيح لم يكونوا قادرين على إدراك بعض الحقائق الإيمانية مثل أن العالم قد خلق بواسطة ذاك الذي صلب، وأنه هو ابن الله الذي كسر طريقة حفظ اليهود للسبت، وأيضاً أن الله ثالث، مثل هذه الحقائق لم يدركها التلاميذ بوضوح إلا بالروح القدس الذي وهب لهم بعد صعود المسيح.

- القس فندير فيقول في كتابه «مفتاح الأسرار» مبررا عدم تصريح المسيح بألوهيته في العهد الجديد: «ما كان أحد يقدر على فهم هذه العلاقة والوحدانية قبل قيامه وعروجه... فلو قال صراحة لفهموا أنه إله بحسب الجسم الإنساني... إن كبار ملة اليهود أرادوا أن يأخذوه ويرجموه، والحال أنه ما كان بين ألوهيته بين أيديهم إلا عن طريق الألغاز».



٢- نصوص في التوراة والإنجيل تنفي بقوة أن المسيح هو الله:

التوراة:

أين البشارة بالتجسد المزعوم في التوراة، وكيف يتوقع من اليهود الإيمان به، فهل يريد الله إضلال البشرية؟! فإما أن المسيح عبد ونبي فقط أو هي بشارة بنبي آخر، ولو كان هناك تبشير بتجسد لعلم اليهود ذلك وما اتهموا المسيح بالتجديف لمجرد أنه قال إنه ابن الله؟ (أي مولود بمعجزة من غير أب، حتى لا يقال عنه ابن زنا، وقد قالوا عليهم لعنة الله).

«هوذا عبدي الذي أعضده، مختاري الذي سرت به نفسي، وضعت روحي عليه، فيخرج الحق للأمم» [إش ٤٢ : ١]. (عبدي).

«وقد قال موسى: سيعث الله فيكم من بين إخوتكم نبيا مثلي فاسمعوا له في كل ما يكلمكم به» [أعمال ٣ : ٢٢]. (نبيا، ومثل موسى أي انسان فقط)

اتهام اليهود للمسيح:

المشركة:

«وجاء اليهود بحجارة ليرجموه. * فقال لهم يسوع: «أريتم كثيرا من الأعمال الصالحة من عند الآب، فلأي عمل منها ترجموني؟ * أجابه اليهود: «لا نرجمك لأي عمل صالح عملت، بل لتجديفك. فما أنت إلا إنسان، لكنك جعلت نفسك إلها * فقال لهم يسوع: «أما جاء في شريعتكم أن الله قال: أنتم آلهة؟ * فإذا كان الذين تكلموا بوحى من الله يدعوهم الله آلهة، على حد قول الشريعة التي لا ينقضها أحد * فكيف تقولون لي، أنا الذي قدسه الآب وأرسله إلى العالم: أنت تجدف، لأني قلت: أنا ابن الله» [يوحنا ١٠ : ٣١-٣٦].

(المسيح يؤكد أن ما قاله ليس أنه الله وحتى لم يقل أو يعني أنا والآب واحد معادلا نفسه بالله، ما قال إلا ابن الله تجاوزا لأنه ليس له أب، ليبعد عن نفسه تهمة الزنا).



الإنجيل:

- المسيح مخلوق:

«واكتب إلى ملاك كنيسة اللاودكيين: هذا يقوله الأمين، الشاهد الأمين الصادق،
بداءة خليقة الله» [سفر رؤيا يوحنا ٣ : ١٤].

الترجمة اليسوعية:

«الرب خلقتني أولى طرقه قبل أعماله منذ البدء * من الأزل أقمت من الأول من قبل
أن كانت الأرض» [الأمثال ٨ : ٢٢-٢٣].

(الله خلقه قبل الأرض).

الترجمة الكاثوليكية اليسوعية:

«فمن أجلكم أولاً أقام الله عبده وأرسله ليبارككم، فيتوب كل منكم عن سيئاته»
[أعمال ٣ : ٢٦].

أن المسيح قد ظهر في رؤيا لتلميذه يوحنا.

وقال ما يلي:

«من يغلب فسأجعله عموداً في هيكل إلهي، ولا يعود يخرج إلى خارج، وأكتب عليه
اسم إلهي» [الرؤيا ٣].

«لا ينبغي أن تضطرب قلوبكم. آمنوا بالله دائماً وآمنوا بي» [يوحنا ١٤ : ١].

إقرار المسيح لليهود:

«فجاء واحد من الكتبة وسمعهم يتحاورون، فلما رأى أنه أجابهم حسناً سأله: أية
وصية هي أول الكل؟ * فأجابه يسوع أن أول كل الوصايا: اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا
رب واحد» [مرقس ١٢ : ٢٨-٢٩]. (يسوع يعترف بأن إلهه الله وحسب مفهوم اليهود
بدون أقانيم).



جاء في إنجيل متى:

«ثم أخذه أيضا إبليس إلى جبل عال جدا وأراه جميع ممالك العالم ومجدها. وقال له: أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي! حينئذ قال له يسوع: اذهب يا شيطان. لأنه مكتوب: للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد» [متى ٤: ٨-١٠].

سيدنا المسيح ﷺ يؤكد على ما هو منصوص في التوراة بأن الرب الإله وحده فقط الذي ينبغي ويصح السجود له وعبادته، وبالتالي فلا تجوز العبادة ولا السجود لأي شيء آخر غيره، سواء كان المسيح الابن أو العذراء الأم أو الصليب أو أي كائن آخر سوى الله ﷻ.

ثم إن نفس امتحان الشيطان لعيسى ﷺ ووسوسته له ومحاولته إضلاله لأكبر دليل، في حد ذاته، على بشرية عيسى المحضة وعدم إلهيته، إذا ما معنى امتحان الشيطان لله خالقه وربّه؟! ومتى وكيف يكون الله ﷻ في حاجة للامتحان والاختبار؟!

- قول المسيح أن الأب هو الله الذي في السموات وليس هو في الأرض:

ترجمات أخرى:

المسيح رفع بصره للسماء ولم يخاطب لاهوته:

«والحياة الأبدية هي أن تعرفوك أنت الإله الحق وحدك ويعرفوا يسوع المسيح الذي أرسلته» [يوحنا ١٧: ٣].

المسيح لم يقل: (إن الحياة الأبدية أن تعرفوك أنت الإله المكون من ثلاثة أقانيم الأب والابن والروح القدس).

متى ٢٣

«ولا تدعوا لكم أبا على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السماوات» [متى ٢٣: ٩]. (ولم يقل الحال في).

- المسيح يتبرأ من لاهوته:

«أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً كما أسمع أدين ودينونتي عادلة لأنني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الأب الذي أرسلني» [يوحنا ٥: ٣٠]. (لم يقل مشيئة اللاهوت الحال بي).

«وإن كنت أنا أدين فدينونتي حق لأنني لست وحدي بل أنا والأب الذي أرسلني. * وأيضا في ناموسكم مكتوب أن شهادة رجلين حق. * أنا هو الشاهد لنفسي ويشهد لي الأب الذي أرسلني» [يوحنا ٨: ١٦-١٨].

«ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعته من الله» [يوحنا ٨: ٤٠].

«وعاد يسوع إلى منطقة الجليل بقدره الروح؛ وذاع صيته في القرى المجاورة كلها. وكان يعلم في مجامع اليهود إلى أن قال، ووقف ليقرأ. فقدم إليه كتاب النبي إشعياء، فلما فتحه وجد المكان الذي كتب فيه: «روح الرب علي، لأنه مسحني لأبشر الفقراء؛ أرسلني لأنادي للمأسورين بالإطلاق...» [لوقا ٤: ١٨].

عزيزي القارئ إذا كانت هذه النبوءة التي جاءت على لسان النبي إشعياء هي نبوءة عن المسيح فإنها تقول (روح الرب علي) أي وحي الله. وأنه لم يقل روح الرب هي ذاتي أو أقنومي أو جزئي أو نفسي. وقد ورد في الكتاب المقدس أن روح الرب حلت على ألداد وميداد كما في سفر [العدد ١١: ٢٦]، وعلى صموئيل كما في الإصحاح العاشر الفقرة السادسة من سفر صموئيل. وقد قالها النبي حزقيال عن نفسه في سفره كما في الإصحاح الحادي عشر الفقرة الخامسة يقول حزقيال: «وحل علي روح الرب».

- قول بولس الأب إله الرب يسوع، والله هو الأب:

«ذاكرا إياكم في صلواتي لكي يهب لكم إله ربنا يسوع المسيح، أبو المجد روح حكمة يكشف لكم عنه تعالى لتعرفوه حق المعرفة» [رسالة بولس إلى أهل أفسس ١: ١٦، ١٧].

الرب يسوع إلهه الله ولم يقل يسوع إلهه الله، فهنا لا مجال بأن تقول أنه يتكلم عن ناسوت المسيح.

النص في الإنجيل الإنجيلي:

(God of our Lord)

I pray that the God of our Lord Jesus Christ, the Father of glory, will give you a spirit of wisdom

في كورنثوس الأولى خضوع الابن للأب يوم القيامة:

«وبعد ذلك النهاية متى سلم الملك لله الأب متى أبطل كل رئاسة وكل سلطان وكل قوة * لأنه يجب أن يملك حتى يضع جميع الأعداء تحت قدميه * آخر عدو يبطل هو الموت * لأنه أخضع كل شيء تحت قدميه ولكن حينما يقول إن كل شيء قد أخضع فواضح أنه غير الذي أخضع له الكل * ومتى أخضع له الكل فحينئذ الابن نفسه أيضا سيخضع للذي أخضع له الكل كي يكون الله الكل في الكل (أقنوم الأب هو الباقي) وقال الابن سيخضع دون تحديد أو قول إن ناسوته سيخضع للأب، ولا ناسوت في الملكوت في دينكم» [كورنثوس الأولى ١٥ : ٢٤-٢٨].

هناك شخصيتين الأب والرب يسوع، والأب هو رب الأرباب (الله).

بولس الرسالة إلى أهل تيموثاوس الأولى، الترجمة الكاثوليكية اليسوعية:

«وأوصيك، في حضرة الله الذي يحيي كل شيء وفي حضرة المسيح يسوع الذي شهد شهادة حسنة في عهد بنطيوس بيلاطس * أن تحفظ هذه الوصية وأنت بريء من العيب واللوم إلى أن يظهر ربنا يسوع المسيح * فسيظهره في الأوقات المحددة له ذلك السعيد القدير وحده، ملك الملوك ورب الأرباب * الذي له وحده الخلود ومسكنه نور لا يقترب منه وهو الذي لم يره إنسان ولا يستطيع أن يراه له الإكرام والعزة الأبدية» [بولس ٦ : ١٣-١٦]، الذي له الخلود وحده ومسكنه نور هو الأب فقط (الله وحده لا شريك له).



الترجمة المبسطة:

«تبارك إله ربنا يسوع المسيح وأبوه. ففي رحمته العظيمة ولدنا ثانية» [١ بطرس ١:

٣].

يقول بولس في رسالته الأولى إلى كورنثوس الإصحاح الثامن من الترجمة اليسوعية:

«وأما الأكل من لحم ما ذبح للأوثان فنحن نعلم أن لا وثن في العالم، وأن لا إله إلا الله الأحد * وقد يكون في السماء أو في الأرض ما يزعم أنهم آلهة، بل هناك كثير من الآلهة كثير من الأرباب * وأما عندنا نحن، فليس إلا إله واحد وهو الأب، منه كل شيء وإليه نحن أيضا نصير، ورب واحد وهو يسوع المسيح، به كل شيء وبه نحن أيضا» [بولس ٨: ٤-٦].

رسالة بولس إلى أهل أفسس:

«رب واحد، إيمان واحد، معمودية واحدة. إله وأب واحد للكل، الذي على الكل وبالكل وفي كلكم» [بولس ٤: ٦].

وفي رسالته إلى أهل أفسس:

«لهذا أجتو على ركبتي للأب * فمنه تستمد كل أسرة اسمها في السماء والأرض * وأسأله أن يهب لكم، على مقدار سعة مجده، أن تشتدوا بروحه، ليقوى فيكم الإنسان الباطن * وأن يقيم المسيح في قلوبكم بالإيمان، حتى إذا ما تأصلتم في المحبة وأستتم عليها» [بولس ٣: ١٤-١٧].

ويقول بولس في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس:

«لكنني أريد أن تعرفوا أن المسيح رأس الرجل، والرجل رأس المرأة، والله رأس المسيح» [بولس ١١: ٣].

في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس: «كل شيء لكم * وأنتم للمسيح، والمسيح لله» [بولس ٣: ٢٢-٢٣].



رسالة بولس الأولى إلى أهل كورينثوس يقول:

«الله قد أقام الرب وسيقيمنا نحن أيضا بقوته» [١٤ : ٦].

الديباجة الدائمة التي يفتتح بها بولس رسائله فيقول:

«عليكم النعمة والسلام من لدن الله أبينا والرب يسوع المسيح».

ففي كل هذا تأكيد واضح وضوح الشمس في رابعة النهار على التمييز والفصل الكامل بين الله (الأب) والمسيح وأنها اثنان لا واحد.

معنى الرب يسوع:

الرب هو المعلم والسيد:

الترجمة العربية المشتركة مع الكتب اليونانية:

«٣ وإن قال لكم أحد شيئا، فأجيبا السيد محتاج إليهما، وسيعيدهما في الحال» [متى

. [٣ : ٢١]

ترجمة أخرى:

«٣ وإن اعترضكما أحد فقولوا إن مولانا بحاجة إليهما وسيسمح لكم في الحال» [متى

. [٣ : ٢١]

«فقالا ربي! الذي تفسيره: يا معلم! أين تمكث؟» [يوحنا ١ : ٣٨].

خلاصة النصوص:

المسيح:

لم يذكر على لسانه بقول صريح أنه الله أو أن الأب والابن وروح القدس إله واحد، وما يوجد هو العكس.



إيمان بولس:

لم يقل أو يدعي بولس أن المسيح هو الله، بل الأب هو الله وهو إله الابن، وقال إن الأب هو رب الأرباب والمسيح رب استخدمه الله في الخلق وسيخضع له يوم القيامة».

إيمان بطرس:

«الأب هو الله وهو إله الرب يسوع».

الاعترافات المساندة:

- البابا شنودة الثالث في كتابه سنوات مع أسئلة الناس (أسئلة عقديّة ولاهوتيّة) صفحة ٤٦ يقول بأن عيسى لم يقل أنه الله في حياته. والسبب كما يدعي أنه لو قال ذلك لقتلوه في بداية دعوته.

والسؤال الذي يطرح نفسه: لم لم يقل ذلك عندما تحقق موته؟! ولكنه قال: في متى «إلهي إلهي لماذا تركتني؟» [متى ٢٧].

ولماذا أيضا لم يقل ذلك قبل صعوده للسماء؟

كتب توم هاربر في كتاب «من أجل المسيح» For Christ's Sake :

«إن الأمر الأكثر إخراجا بالنسبة للكنيسة هو صعوبة إثبات أي تصريح يتعلق بالعقيدة من خلال وثائق العهد الجديد، وببساطة لا يمكننا أن نجد ذكرا للعقيدة الثالث في أي مكان من الكتاب المقدس. لقد كان للقديس بولس الفهم الأوسع لدور المسيح وشخصه، إلا أنه لم يقل إن المسيح هو الله في أي مكان من كتاباته، كما أن المسيح نفسه لم يدع صراحة أنه الأقموم الثاني في الثالوث المقدس وأنه مساو لله تماما».



٣- تفنيد نصوص ألوهية المسيح المبهمّة:

الله لا يعجز أن يعلن عن نفسه إن أراد بنصوص صريحة وعلى لسان مرسوله المسيح، أنا الله، وأن الأب والابن وروح القدس إله واحد.

الليلة قبل صلب المسيح وبعد قيامته تنفي ألوهية المسيح المذكورة في النصوص المبهمّة حسب إنجيل يوحنا.

«أنتم تدعونني معلما وسيدا، وقد صدقتم، فأنا كذلك. ١٤ فإن كنت، وأنا السيد والمعلم، قد غسلت أقدامكم،...» [يوحنا ١٣].

الملاحظة:

المسيح يقر مفهوم التلاميذ أنه مجرد معلم وسيد والتي معناها الرب.

نصوص الألوهية المزعومة:

«أنا هو الطريق والحق والحياة * ... * الذي رأي رأى الأب، فكيف تقول: أرنا الأب؟ * ألا تؤمن أي أنا في الأب، وأن الأب في؟ الكلام الذي أقوله لا أقوله من عندي، وإنما الأب الحال في هو يعمل أعماله هذه. * صدقوا قولي: إني أنا في الأب وإن الأب في، وإلا فصدقوني بسبب تلك الأعمال» [يوحنا ١٤: ٦، ٩-١١].

الملاحظة:

كيف يصدق شهادتهم على أنه مجرد سيد ومعلم، ثم يقول لهم بنصوص مبهمّة تفيد أنه الله؟!

وهذا ما قاله مباشرة بعدها:

«وبعد هذا الكلام، رفع يسوع عينيه إلى السماء وقال: «يا أباي جاءت الساعة: مجد ابنك ليمجدك ابنك * بما أعطيته من سلطان على جميع البشر حتى يهب الحياة الأبدية لمن وهبتهم له. * والحياة الأبدية هي أن يعرفوك أنت الإله الحق وحدك ويعرفوا يسوع المسيح الذي أرسلته.



* أنا مجدتك في الأرض حين أتممت العمل الذي أعطيتني لأعمله. * فمجدني الآن يا أبي عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل أن يكون العالم. * أظهرت اسمك لمن وهبتهم لي من العالم. كانوا لك، فوهبتهم لي وعملوا بكلامك» [يوحنا ١٧ : ١-٦].

ملاحظة:

المسيح يخاطب شخصا آخر في السماء ويقول له أنت الإله الحقيقي وحدك، وبصلي له، فكيف يريد أن يفهموا التلاميذ أنه كان بكلامه المبهم يقصد أنه الله، أن يقولوا أنت الله فكيف تدعو الله، ولماذا تقول عليه أنه الإله الحق وحده؟! وبقيّة التراجم لا تعطف وحدك على المسيح بل تقول ويعرفوا يسوع المسيح وأيا كان فإن النص واضح في كلاً الحالات.

ما جاء من نصوص بعد قيامته:

يوحنا ٢٠

بعد الصلب:

«فناداها يسوع: «يا مريم!» فالتفتت وهتفت بالعبرية: «ربوني»، أي: يا معلم. * فقال لها: «لا تمسكي بي! فإني لم أصعد بعد إلى الأب، بل اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم: إني سأصعد إلى أبي وأبيكم، وإلهي وإلهكم! * فرجعت مريم المجدلية وبشرت التلاميذ قائلة: «إني رأيت الرب!» وأخبرتهم بما قال لها» [يوحنا ٢٠ : ١٦-١٨].

الملاحظات:

قوله «أخبري التلاميذ بأني سأصعد إلى إلهي وإلهكم»، يدل على أن كل تلك النصوص لم يقصد بها المسيح أنه الله، ولم يفهمها التلاميذ كذلك، وهي تعتبر من آخر ما قال بعد حادثة الصلب.

السؤال الأهم: هل كانوا يفهمون طبيعة المسيح وأن الناسوت هو من قال ذلك؟!!



ثم كيف يقول لمريم «اذهبي أخبري التلاميذ بأني سوف أصعد»، وهو سيقابلهم ويأكل معهم؟! فهل غير رأيه، أم أن من قابل التلاميذ روح الشيطان، ليثبت لهم أن المسيح الذي صلب؟! ويضلل البشرية بالفداء.

قالت مريم المجدلية للمسيح ربوني (معلم) وقالت للتلاميذ إني رأيت الرب، مما يعني أن معنى الكلمة اسم علم (المعلم).

وهذا نص في يوحنا يثبت ذلك أيضا:

«فالتفت يسوع ونظرهما يتبعانه فقال لهما: ماذا تطلبان، فقالا: ربي الذي تفسيره يا معلم أين تمكث؟ فقال لهما: تعاليا وانظرا فأتيا ونظرا أين يمكث ومكثا عنده ذلك اليوم».

إذا ما هو مفهوم تلك النصوص المبهمة؟

- معنى تتعبد له الأمم في التوراة

«ينحني أمامه جميع الملوك وتتعبد له كل الأمم» [مزامير ٧٢: ١١].

والترجمة اليسوعية:

«لينحن خضوعا له كل الملوك، ولتخدمه كل الشعوب» [مزامير ٧٢: ١١].

وما ينفي أيضا أن النص يتحدث عن لاهوت قادم هو أن اليهود كانوا منتظرين ملكا وبشر مثل موسى.

تثنية (١٥: ١٨)

«يقيم لكم الرب إلهكم نبيا من بينكم، من إخوتكم بني قومكم مثلي، فاسمعوا له» [تثنية ١٨: ١٥].

- وكان الكلمة الله

النص ليس على لسان المسيح، والمسيح لم يقل قط أنه هو الكلمة.



- قبل إبراهيم أنا كائن

أزلية المسيح حسب الإنجيل ليست كأزلية الله بل أول خلقه.

والترجمة اليسوعية:

«الرب خلقتني أولى طرقه قبل أعماله منذ البدء * من الأزل أقمت من الأول من قبل أن كانت الأرض» [الأمثال ٨: ٢٢-٢٣].

(الله خلقه قبل الأرض)

- ظهور التقوى في الجسد وليس الله

تقول الترجمة العربية المشتركة:

«ولا خلاف أن سر التقوى عظيم: الذي ظهر في الجسد، وتبرر في الروح...».

- مفهوم من رأني فقد رأى الله

هل الله جسد أم نور؟! فكيف تفسرونها أنهم رأوا الله أو هو الله، الله لم يره أحد ولن يراه أحد إلا في الجنة.

إن ما أراده المسيح من هذه العبارة هو: أنه من رأى هذه الأفعال التي أظهرها فقد رأى أفعال أبي، وهذا ما يقتضيه السياق الذي جاءت به هذه الفقرة لأن أسفار العهد الجديد اتفقت على عدم إمكان رؤية الله طبقاً للآتي:

- ورد في إنجيل يوحنا ١: ١٨: «الله لم يره أحد قط».

- ما ورد في إنجيل يوحنا ٥: ٣٧: «والآب نفسه الذي أرسلني يشهد لي لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتهم هيئته».

- ما ورد في رسالة يوحنا الأولى ٤: ١٢ «الله لم ينظره أحد قط».

- ويقول بولس في ١ تيموثاوس ٦: ١٦ عن الله: «الذي لم يره أحد ولا يقدر أن يراه».



- مفهوم أنا والآب واحد:

- وحدة الهدف

«أيها الآب القدوس احفظ في اسمك الذين وهبتهم لي، ليكونوا واحداً، كما نحن واحد» [يوحنا: ١٧].

أنا ومن أرسلني واحد، ويقول الوكيل: أنا ومن وكلني واحد، لأنه يقوم فيما يؤديه مقامه، ويؤدي عنه ما أرسله به ويتكلم بحجته.

يقول المسيح لتلاميذه السبعين الذين أرسلهم اثنين اثنين إلى البلاد للتبشير:

«الذي يسمع منكم يسمعي والذي يرذلكم يرذلني والذي يرذلني يرذل الذي أرسلني» [لوقا: ١٠: ١٦].

- وفهم النص نعود فنقرأ السياق من أوله، فنرى بأن المسيح كان يتمشى في رواق سليمان في عيد التجديد، فأحاط به اليهود وقالوا: «إلى متى تعلق أنفسنا. إن كنت أنت المسيح فقل لنا جهرًا.

أجابهم يسوع: إني قلت لكم ولستم تؤمنون. الأعمال التي أنا أعملها باسم أبي هي تشهد لي، ولكنكم لستم تؤمنون، لأنكم لستم من خرافي كما قلت لكم: خرافي تسمع صوتي، وأنا أعرفها فتتبعني، وأنا أعطيها حياة أبدية، ولن تهلك إلى الأبد، ولا يخطفها أحد من يدي، أبي الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل، ولا يقدر أحد أن يخطف من يد أبي. أنا والآب واحد» [يوحنا ١٠: ٢٤-٣٠].

فالنص من أوله يتحدث عن قضية معنوية مجازية، فخراف المسيح أي تلاميذه يتبعونه، فيعطيهم الحياة الأبدية، أي الجنة، ولن يستطيع أحد أن يخطفها منه (أي يبعدها عن طريقه وهداياته) لأنها هبة الله التي أعطاها إياها، ولا يستطيع أحد أن يسلبها من الله الذي هو أعظم من الكل، فالله والمسيح يريدان لها الخير، فالوحدة وحدة الهدف لا الجوهر، وقد نبه المسيح لهذا حين قال بأن إرادة الله أعظم من إرادته.



لكن اليهود في رواق سليمان كان فهمهم لكلام المسيح سقيماً - أشبه ما يكون بفهم النصراني له -، لذا «تناول اليهود أيضاً حجارة ليرجموه، ... لسنا نرجمك لأجل عمل حسن، بل لأجل تجديف، فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلهاً».

فعرف المسيح خطأ فهمهم لكلامه، واستغرب منهم كيف فهموا هذا الفهم وهم يهود يعرفون لغة الكتب المقدسة في التعبير المجازي فأجابهم: «أليس مكتوباً في ناموسكم: أنا قلت إنكم آلهة» ومقصده ما جاء في مزامير داود: «أنا قلت إنكم آلهة، وبنو العلي كلكم» [المزمور ٨٢: ٦].

- أنا في الأب والأب في:

«ليكون الجميع واحداً كما أنك أنت أيها الأب في وأنا فيك ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتني» [يوحنا ١٧: ٢١].

رسالة يوحنا (٤: ١٢، ١٣): «إن أحب بعضنا بعضاً فإله يثبت فيه، ومحبهته قد تكلمت فينا، بهذا نعرف أننا نثبت فيه وهو فينا».

ورد في رسالة يوحنا الأولى [٣: ٢٤] في وصف الله: «من يحفظ وصاياهم يثبت فيه وهو فيه، وبهذا نعرف أنه يثبت فينا، من الروح الذي أعطانا».

- الذي رأني فقد رأى الأب:

«الذي رأني فقد رأى الأب» [يوحنا ١٤ / ٩].

طلب منه فيلبس أن يريهم الله، فنهزه المسيح وقال له: «ألست تعلم أنني أنا في الأب، والأب في، الكلام الذي أكلمكم به لست أتكلم به من نفسي، لكن الأب الحال في هو يعمل الأعمال...» [يوحنا ١٤: ١٠] أي كيف تسأل ذلك يا فيلبس، وأنت يهودي تعلم أن الله لا يرى، فالذي رأني رأى الأب، حين رأى أعمال الله (المعجزات) التي أجراها على يد المسيح.

يشبه هذا النص تماما ما جاء في مرقس: «فأخذ ولدا وأقامه في وسطهم، ثم احتضنه، وقال لهم: من قبل واحدا من أولاد مثل هذا باسمي يقبلني، ومن قبلني فليس يقبلني أنا، بل الذي أرسلني» [مرقس ٩: ٣٧]، فالنص لا يعني أن الطفل الذي رفعه المسيح هو ذات المسيح، ولا أن المسيح هو ذات الله، ولكنه يخبر ﷺ أن الذي يصنع برا بحق هذا الطفل، فإنها يصنعه طاعة ومحبة للمسيح، لا بل طاعة لله وامثالاً لأمره.

فالرؤية هنا معنوية، أي رؤية البصيرة لا البصر، ولهذا التأويل دليل قوي يسوغه، وهو أن عيسى لم يدع قط أنه الأب، ولا يقول بمثل هذا من النصارى أحد سوى الأرثوذكس الذين هم أيضا لا يقولون بأن المسيح هو الأب، لكنهم يقولون: الأب هو الابن، فالمعنى الحقيقي القريب للرؤية مرفوض.

ومما يؤكد أن الرؤيا معنوية أنه قال بعد قليل: «بعد قليل لا يراني العالم أيضا، أما أنتم فترونني» [يوحنا ١٤ / ١٩]، فهو لا يتحدث عن رؤية حقيقية، إذ لا يتحدث عن رفعه للسماء، فحينذاك لن يراه العالم ولا التلاميذ، لكنه يتحدث عن رؤية معرفية إيمانية يراها التلاميذ، وتعشى عنها وجوه العالم الكافر.

ويشهد له ما جاء في متى: «ليس أحد يعرف الابن إلا الأب، ولا أحد يعرف الأب إلا الابن» [متى ١١: ٢٧]، فهو المقصود من الرؤية المذكورة في النصوص السابقة، ونحوه قوله: «فنادى يسوع وقال: الذي يؤمن بي ليس يؤمن بي بل بالذي أرسلني. والذي يراني يرى الذي أرسلني... لأنني لم أتكلم من نفسي، لكن الأب الذي أرسلني هو أعطاني وصية، ماذا أقول وبماذا أتكلم. وأنا أعلم أن وصيته هي حياة أبدية».

- مفهوم الطريق والحق والحياة:

قال له يسوع: «أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الأب إلا بي» [يوحنا ٦: ١٤].

لا يأتي أحد إلى الله إلا بطاعة أنبيائه.. وقبولهم إياهم.. فهم لا يتكلمون من عند أنفسهم.. فكل نبي هو الطريق إلى الله.. وكذلك المسيح ﷺ.

وإلا لما كان عليه أن يقول في متى (٧ : ٢١): «ليس كل من يقول لي يارب يارب (أي يا معلم يا معلم) يدخل ملكوت السموات بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السموات».

«الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية» [يوحنا ٥ : ٢٤].

- مفهوم نور العالم:

«أنا هو نور العالم» [يوحنا ٨ : ١٢].

في الحقيقة هذا النص لا يدل على ألوهية بتاتا لأن التلاميذ أيضا نور للعالم فهل هذا يعني أنهم ألهة؟!

«أنتم نور العالم» [متى ٥ : ١٤]. وهو دلالة أن المسيح والرسول هم الطريق إلى الله باتباع وصاياه.

- غفران الذنوب:

إن كان يستطيع غفران الذنوب فلم لم يغفر لهم هو؟!

«فقال يسوع: يا أبتاه اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون» [لوقا ٢٣ : ٣٤].

- المسيح ديان:

المسيح لن يدين أحدا، وهو ما أكده يوحنا بقوله: «وإن سمع أحد كلامي ولم يؤمن فأنا لا أدينه، لأنني لم آت لأدين العالم بل لأخلص العالم، من ردلني ولم يقبل كلامي فله من يدينه (أي الله وشرعه) الكلام الذي تكلمت به هو يدينه في اليوم الأخير» [يوحنا ١٢ : ٤٧-٤٨].

- مفهوم ابن الله:

من قال ابن الله تعادل الله، فهل كلام اليهود حجة عند الله والابن أدنى منزلة من الأب؟



المسيح قال لليهود هل تريدون رجمي لأني قلت ابن الله؟ (يعني لا أعني ولا أقصد أني أنا الله).

من أهم الأسباب التي دعت المسيح بالقول هو ابن الله هي أنه ولد بمعجزة إلهية، ثم ذكر لهم النصوص الأخرى، حتى لا يؤمنوا أنه ابن الله على الحقيقة بل المجاز.

«لإذا كان الكتاب قد دعا الذين تلقوا رسالة الله آلهة، ولا يستطيع أحد أن يشكك في المكتوب * فهل تقولون لي: أنت تهين الله لأني قلت: أنا ابن الله لكنني بالفعل ذاك الذي اختاره الله وأرسله إلى العالم» [يوحنا ١٠: ٣٥-٣٦].

«ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني، وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعته من الله. هذا لم يعمله إبراهيم» [يوحنا ٨: ٤٠].

«قينان ابن أنوش، أنوش ابن شيت. شيت ابن آدم. وآدم ابن الله» [لوقا ٣: ٣٨].

«فقال الرب لموسى انظر. انا جعلتك الها لفرعون. وهرون اخوك يكون نبيك» [خروج ٧: ١].

- مفهوم الرب:

الرب هو المعلم والسيد، أما الرب إلهك تعني الله.

الرب هو المعلم والسيد.

الترجمة العربية المشتركة مع الكتب اليونانية

«وإن قال لكما أحد شيئاً، فأجيبا السيد محتاج إليهما، وسيعيدهما في الحال».

المسيح أشار إلى الله بالرب إلهك وليس بالرب فقط.

وكذلك أشار إلى الاسم في العهد القديم عندما قال للشيطان «لا تجرب الرب

إلهك»، وقال لليهود الرب إلهنا.



وذكر في العهد القديم:

«لا تجربوا الرب إلهكم كما جربتموه في مسة * احفظوا وصايا الرب إلهكم وشهاداته
وفرائضه التي أوصاكم بها» [تثنية 6: 16-17].

والنصوص الإنجيلية تفرق المسيح وبين الله، فتطلق على الابن lord والأب God.



٤- نفي عقيدة الخلاص:

- لا وجود لمفهوم تحمل المسيح لخطية آدم على لسان المسيح، وتحمله خطايا البشر لخلاصهم، وأن الفداء لا بد أن يكون لا محدود وبلا خطية، وأن من لا يؤمن بكل ذلك لن ينال الخلاص.

وما هو موجود نصوص مبهمة كالعادة على لسان المسيح تعارضها نصوص صريحة من العهدين القديم والجديد.

ما جاء في التوراة:

هذه نصوص من التوراة تثبت أن عقاب خطية آدم قد حصل، وأن الخلاص بالإيمان والعمل الصالح، وغير ذلك يعتبر أن الأنبياء خدعوا أتباعهم.

- عقاب الله لخطية آدم على البشرية حصل وانتهى:

«تكثيرا أكثر أتعاب حبلك، بالوجع تلدين أولادا ... وقال لآدم: «لأنك سمعت لقول امرأتك وأكلت من الشجرة التي أوصيتك قائلا: لا تأكل منها، ملعونة الأرض بسببك. بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك» [التكوين ٣: ١٦-١٧].

فكانت الأمراض والحروب والفقر وهلاك الأطفال، والموت نتيجة لنزول الأرض.

- لا وجود وراثة لخطية آدم سوى ما حصل وانتهى:

«قد قلت في مسامعي، وصوت أقوالك سمعت. قلت: أنا بريء بلا ذنب، زكي أنا ولا إثم لي» [أيوب ٣٣: ٩].

- أما الخطايا التي يرتكبها البشر في الأرض:

«أما هو فرؤوف، يغفر الإثم ولا يهلك. وكثيرا ما رد غضبه، ولم يشعل كل سخطه» [مزمو ٧٨: ٣٨].

- الخلاص بالإيمان والعمل الصالح:

«الإنسان الذي كان بارا وفعل حقا وعدلا، لم يأكل على الجبال، ولم يرفع عينيه إلى أصنام بيت إسرائيل، ولم ينجس امرأة قريبه، ولم يقرب طامثا، ولم يظلم إنسانا ... فهو بار، حياة يحيا يقول السيد الرب» [حزقيال ١٨ : ٥-٩].

ما جاء في الإنجيل:

- لا وجود وراثه خطية آدم سوى نزول الأرض وتباعته.

١- المسيح يتكلم عن مصير الأطفال:

«وقال: دعوا الأولاد يأتون إلي ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله» [مرقس ١٠ : ١٤].

٢- المسيح يتكلم عن سبب خطية اليهود:

«لو لم أكن قد جئت وكلمتهم لم تكن لهم خطية وأما الآن فليس لهم عذر في خطيتهم * الذي يبغضني يبغض أبي أيضا * لو لم أكن قد عملت بينهم أعمالا لم يعملها أحد غيري لم تكن لهم خطية وأما الآن فقد رأوا وأبغضوني أنا وأبي» [يوحنا ١٥ : ٢٢-٢٤].

- أما الخطايا التي يرتكبها البشر في الأرض فتكفيرها التوبة.

الترجمة الكاثوليكية اليسوعية:

«فمن أجلكم أولا أقام الله عبده وأرسله ليبارككم، فيتوب كل منكم عن سيئاته» [أعمال ٣ : ٢٦].

«إنه هكذا يكون فرح في السماء بخاطيء واحد يتوب...» [لوقا ١٥ : ١-٧].



- الخلاص بالإيمان والعمل الصالح

«وإذا واحد تقدم وقال: أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية؟ فقال (المسيح) له: ولماذا تدعوني صالحا؟ ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله. ولكن إذا أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا» [متى ١٩: ١٦-١٧].

«فجاء واحد من الكتبة وسمعهم يتحاورون، فلما رأى أنه أجابهم حسنا سأله: أية وصية هي أول الكل؟ * فأجابه يسوع أن أول كل الوصايا: اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد» [مرقس ١٢: ٢٨-٢٩].

(يسوع يعترف بأن إلهه الله وحسب مفهوم اليهود بدون أقانيم).

«فقال له الكاتب جيدا يا معلم بالحق قلت لأنه الله واحد وليس آخر سواه» [مرقس ١٢: ٣٢].

«فلما رآه يسوع أنه أجاب بعقل قال له: لست بعيدا عن ملكوت الله» [مرقس ١٢: ٣٤]. (الخلاص بالإيمان بدون الأقانيم والوصايا بدون الفداء).

«الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني تكن له الحياة الأبدية، ولا يحاكم في اليوم الأخير، لأنه قد انتقل من الموت إلى الحياة» [يوحنا ٥: ٢٤].

«فوقف زكا وقال للرب: ها أنا يا رب أعطي نصف أموالي للمساكين، وإن كنت قد وشيت بأحد أرد أربعة أضعاف. فقال له يسوع: اليوم حصل خلاص لهذا البيت، إذ هو أيضا ابن إبراهيم» [لوقا ١٩: ٩].

«لم آت لأدعو أبرارا، بل خطاة إلى التوبة» [لوقا ٥: ٣٢].

(فكيف يوجد أبرار ولم يصلب المسيح بعد).



٥- هل صلب المسيح؟!

سبب وجود المسيح التوبة.

الترجمة الكاثوليكية اليسوعية:

«فمن أجلكم أولاً أقام الله عبده وأرسله ليبارككم، فيتوب كل منكم عن سيئاته»
[أعمال ٣: ٢٦].

ألا يعد أن الأنبياء خدعوا أتباعهم بقولهم أن الخلاص بالإيمان والعمل الصالح ثم ذهبوا للهاوية؟

هل من عدل الله أن يكون الفداء في هذا التوقيت؟ وهل أنتم أفضل من الأنبياء في عدم ذهابكم للهاوية؟

هل الله يقتل تجسده ليتحقق فيه قوله أن النبي الكذاب يقتل، وبجريمة أبشع من جريمة أكل التفاحة؟

لقد أنزل الله آدم الأرض الملعونة وفيها نال الإنسان الأمراض والعذاب وألهم والغم والفقر والجوع والحروب ثم حكم علينا بالموت ثم البعث وهذا هو عقاب الخطية.

كيف يحذر الله اليهود في التوراة من إهائته بالقول فقط، ويتوعدهم بالعقاب الأليم والهلاك، في ذات الوقت في الإنجيل يسلم تجسده لهم ليهان بالقول والفعل، بالاستهزاء والبصق في الوجه، واللكم والصلب كالملعون.

إهانة الرب:

التوراة:

«وقال الرب لموسى: حتى متى يهينني هذا الشعب؟ إني أضربهم بالوبيا وأبيدهم»
[سفر العدد ١٤: ١٠-١٢].



الإنجيل:

«حينئذ بصقوا في وجهه ولكموه وآخرون لطموه» [متى ٢٦: ٦٧].

«المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب: «ملعون كل من علق على خشبة» [غلاطية ٣: ١٣].

«لأن المعلق ملعون من الله. فلا تنجس أرضك التي يعطيك الرب إلهك نصيباً» [التثنية ٢١: ٢٢-٢٣].

بعد الصلب:

«فناداها يسوع: «يا مريم!» فالتفتت وهتفت بالعبرية: «ربوني»، أي: يا معلم. فقال لها: «لا تمسكي بي! فإني لم أصعد بعد إلى الآب، بل اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم: إني سأصعد إلى أبي وأبيكم، وإلهي وإلهكم!» [يوحنا ٢٠: ١٦-١٧].

الملاحظة:

كيف يقول لمريم اذهبي أخبري التلاميذ بأني سوف أصعد، وهو سيقابلهم ويأكل معهم؟! فهل غير رأيه، أم أن من قابل التلاميذ روح الشيطان، ليثبت لهم أن المسيح الذي صلب؟! ويضلل البشرية بالفداء.

تقولون إن المسيح قال للتلاميذ أنه سيصلب ويقوم بعد ٣ أيام.

عندما لم يجدوا المسيح في القبر:

«فإن التلاميذ لم يكونوا حتى ذلك الوقت قد فهموا أن الكتاب تنبأ بأنه لا بد أن يقوم من بين الأموات» [يوحنا ٢٠: ٩].

التلاميذ لا يعلموا أن الصلب فداء:

«كيف أسلمه رؤساء كهنتنا وزعمائنا للحكم عليه بالموت، وكيف صلبوه. وكنا نأمل أن يكون هو الذي يخلص إسرائيل» [لوقا ٢٤: ٢٠-٢١].



ما هو رأيك في نبوءات نجاته من الصلب؟

(سفر المزامير ٩١ : ١٤): «لأنه تعلق بي أنجيه أرفعه لأنه عرف اسمي».

(فهل قال أقيمته من الموت)

عبارتين ٧٥

«الذي في أيام جسده إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت وسمع له من أجل تقواه».

المزمور (٣٤ : ١٩-٢١) «كثيرة هي بلايا الصديق ومن جميعها ينجيه الرب. ويحفظ جميع عظامه، واحد منها لا ينكسر. الشر يميت الشرير ومبغضو الصديق يعاقبون».

المزمور (٤١ : ١) «طوبى للذي ينظر إلى المسكين في يوم الشر يحميه الرب. الرب يحفظه ويحييه. يغتبط في الأرض ولا يسلمه إلى مرام أعدائه».

المزمور ٩١ : «أنجيك لأنك أحببتني، وأرفعك لأنك عرفتني. تدعوني فأستجيب لك، معك أنا في الضيق أنقذك وأكرمك. من طول الأيام أشبعك وأريك خلاصي».

(يوحنا ١٦ : ٣٣) «أنا لست وحدي لأن الأب معي وقد كلمتكم بهذا ليكون لكم في سلام في العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا أني قد غلبت العالم».

أوليس هذه النصوص تعارض وبقوة بقية النصوص الخاصة بالصلب؟

وهل النجاة والحماية الموعودة للمسيح وعدم التسليم إلى مرام الأعداء كما في النصوص، تكون بتسليمه لهم، والبصق في وجهه واللكم والجلد، والصلب كالملاعين، وموته ثلاثة أيام ثم قيامته؟!

وهل استجابة الله لدعائه تعني صلبه؟!

ثم ألا يعني أن صراخه ودعائه وخشيته من القبض عليه، يثبت أنه لا علم له بالفداء ولا هوته الذي هو معه لم يوح له بذلك؟!



(لوقا ٢٢) «وإذ كان في جهاد؛ كان يصلي بأشد لاجحة، وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض».

ثم إن كسر عظام يديه وأرجله بالمسامير كما تقول النبوءة تدل على أنه ليس المسيح؟! لأن المسيح لا يكسر منه عظم.

يوحنا (٣٦: ١٩): «وقد حدث هذا ليتم ما جاء في الكتاب: لن يكسر منه عظم».

(المزمور ٢٢): «ثقبوا يدي ورجلي، أحصى كل عظامي، وهم ينظرون ويتفرسون في، يقسمون ثيابي بينهم، وعلى لباسي يقترعون».

وهل يصح أن من كان الله معه، ومن غلب العالم؛ كما جاء في يوحنا، يغلبه أعداؤه ويصلبونه؟!

أما بخصوص النصوص التي تثبت صلب المسيح فهي تتناقض مع النصوص التي تثبت أن الله نجاه، مع ملاحظة أن عملية الصلب حدثت ولكن للشبيه، والدليل على ترجيح أحاديث النجاة، هو أن هناك فرق وقساوسة عبر التاريخ لم يؤمنوا بصلب المسيح، بل بصلب الشبيه وأن هناك مخطوطات ما قبل الإسلام تقول بذلك.

وأخيرا ...

هل تنبأ يسوع فعلا بصلبه وقيامته من الموت؟ إن مسار أحداث ما بعد الصلب يشير إلى أن التلاميذ لم يسمعوا من يسوع مثل هذه النبوءة قط، ولم يخطر ببال أحدهم ولو على سبيل الأمانة أن يسوع قد يقوم من بين الأموات. ولا أدل على ذلك من أن من اكتشف القبر الفارغ لم يخطر له أن يسوع قد قام حقا وصدقا، ومن سمع بقصة القبر الفارغ منهم لم يصدق الخبر ولم يفسره بقيامة يسوع بل على أنه هذيان نسوة مفجوعات بمعلمهن. وحتى بعد ظهور يسوع القائم من بين الأموات لبعض التلاميذ، فإن من لم يره منهم لم يصدق رواية الذي رآه وأنكر القصة، لأن فكرة القيامة كانت أبعد ما تكون عن تصوره، ولم تكن جزءا من عقيدة زرعها يسوع في تلاميذه.



نقاط مساندة للاستنتاج

في كتابه «الأرطقات مع دحضها» ذكر القديس الفونسوس ماريادي ليكوري أن من بدع القرن الأول قول فلوري: إن المسيح قوة غير هيولية، وكان يتشع ما شاء من الهيئات، ولذا لما أراد اليهود صلبه؛ أخذ صورة سمعان القوريني، وأعطاه صورته، فصلب سمعان يقول فتون شارح متى، وقد استمر إنكار صلب المسيح، فكان من المنكرين الراهب تيودورس (٥٦٠م) والأسقف يوحنا ابن حاكم قبرص (٦١٠م) وغيرهم.

إنجيل بطرس (يعود تاريخه لما قبل الإسلام).

على لسان بطرس: «رأيتهم يبدو كأنهم يمسكون به وقلت ما هذا الذي أراه يا سيد؟ هل هو أنت حقا من يأخذون؟.. أم أنهم يدقون قدمي ويدي شخص آخر؟ قال لي المخلص.. من يدخلون المسامير في يديه وقدميه هو البديل. [رؤيا بطرس ٢٤-٤، ٨١، نجع حمادي ٣٤٤] (Pagels.TGGp.72)

وفي مخطوطة أخرى من هذه المخطوطات وهي كتاب «سيت الأكبر Second Treatise of Great Seth».

جاء على لسان المسيح «كان شخص آخر، هو الذي شرب المرارة والخل، لم أكن أنا... كان آخر الذي حمل الصليب فوق كتفيه، كان آخر هو الذي وضعوا تاج الشوك على رأسه. وكنت أنا مبتهجا في العلا.. أضحك لجهلهم». [رسالة شيث الكبير الثانية ١٩-٦، ٥٦، نجع حمادي ٣٣٢] (Pagels.TGGp.72-73).

ولا يوجد في سفر الأقوال، ولا في سفر توما المكتشف حديثا، أية إشارة عن قصة الآلام والصلب، مع أنها كتبا في وقت مبكر أي حوالي ثلاثين عاما قبل أن تكتب أي من الأسفار الأربعة القانونية.



٦- إنجيل المسيح المفقود:

لا تقل أن معنى الإنجيل فقط هو البشارة، فكل النصوص تدل على أنه رسالة، وتعاليم، وحكم، حتى وإن كان معناها فقط البشارة، فالبشارة تتكون من نصوص وتفاصيل ولا بد من أن تدون.

تقول الكنيسة إن الأناجيل الحالية دونت بعد موت المسيح بين أعوام ٧٠ و١٠٠ م تقريبا، بإرشاد وتوجيه من روح القدس، وأن المسيح لم يكن لديه كتاب سهاوي اسمه الإنجيل.

إن المسيح كان يعلم الناس في الهيكل، فهل يعقل أن أحد لم يدون تعاليمه وحكمه وأقواله حينها؟! وهل هناك تعليم دون تدوين؟! وما قاله المسيح وعلمه حينها هو الإنجيل الأصيل، الذي تكلم عنه القرآن.

متى (٤: ٢٣): «وكان يسوع يطوف كل الجليل ويعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملوك ويشفى كل مرض وكل ضعف في الشعب».

(يوحنا ١٧: ٨): «لأن الكلام الذي أعطيتني قد أعطيتهم، وهم قبلوا وعلموا يقينا أنني خرجت من عندك».

أدلة مساندة:

قول بولس: «الذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع، الذين سيعاقبون بهلاك أبدي» [تسالونيكى ١/٨-٩].

ومعنى يطيع تشير إلى وصايا وأوامر وليس بشارة فقط.

٧- حقيقة الإيمان الكنسي:

كانت العلاقة بين الآب والابن محل نقاش لعقود قبل زمن آريوس؛ كثف آريوس النقاشات حول تلك المسألة، ونقل أفكاره إلى جمهور الكنيسة التي أكد يوسابيوس النيقوميدي وغيره أن تأثيرها ظل كبيرا لفترات طويلة.

إن المسيحية لم تنبثق دفعة واحدة من ذهن يسوع كما يتخيل البعض، وإنما كانت ثمرة تاريخ ممتد من الصراعات والإضافات المتناقضة المتتالية وتم نسجها فعلا عبر المجامع على مر التاريخ. لذلك يظل السؤال مطروحا لليوم: من الذي أسس المسيحية حقا: يسوع، بولس، أو مارسيون؟! فلقد كانت هناك فرقا متنافرة ومتناحرة كالفريسيين، والصدوقيين، والأسينيين، والثوار، وأتباع يوحنا، والعديد غيرها لذلك لا بد من أخذ كل هذه التيارات في الاعتبار عند الحديث عن الإطار العام الديني والثقافي آنذاك.

فعلى أي أساس تم اختيار العقيدة الحالية وتم إحراق الكثير من الكتب والمخطوطات وإعدام من خالفها؟! وكان الإحراق والإعدام في عهد قسطنطين الوثني اعتمادا على قرارات مجمع نيقية عام ٣٢٥ م.

المجمع الثاني ٣٨١ م.

اعتماد الروح القدس إله.

التأم المجمع المسكوني الثاني في القسطنطينية، بناء على دعوة الامبراطور ثيودوسيوس الكبير لنقاش مخلوقية الروح القدس أيضا أبرز محاربي الأقيانوم الثالث كان مقدونيوس بطيرك القسطنطينية.

أعمال وقوانين المجمع:

دحض الآباء القديسون أقوال أعداء الروح القدس، مثبتين من الكتاب الإلهي بأنه هو «الرب» كما الآب والابن، في حين لم يكن في نظر المقدونيين سوى أحد الأرواح الخادمة. والسؤال الذي يطرح نفسه وبقوة: هل يعقل أن يكتشف أن هناك أقنوم ثالث



للإله ويثبت بعد ٣٠٠ عام من موت المسيح ويحتاج الأمر إلى مجتمعات، فهل تلك رسالة إلهية أم ألغاز؟!

اعتراف:

جاء في موقع الأنبا تكلا هيمانوت تفسيراً لبعض الآيات:

يقول القديس أغسطينوس إن التلاميذ حتى بعد أحداث الصلب والقيامة وصعود السيد المسيح لم يكونوا قادرين على إدراك بعض الحقائق الإيمانية مثل أن العالم قد خلق بواسطة ذاك الذي صلب، وأنه هو ابن الله الذي كسر طريقة حفظ اليهود للسبت، وأيضا أن الله ثالث قدوس: الآب والابن والروح القدس، وأن الابن واحد مع الآب ومساو له في ذات الجوهر إلخ. مثل هذه الحقائق لم يدركها التلاميذ بوضوح إلا بالروح القدس الذي وهب لهم بعد صعود المسيح.



٨- التحريف في الإنجيل:

يقول الله ﷻ: ﴿...يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ...﴾ [المائدة: ٤١].

يقول المؤرخ الكبير ول ديورانت:

«وترجع أقدم النسخ التي لدينا من الأناجيل الأربعة إلى القرن الثالث. أما النسخ الأصلية فيبدو أنها كتبت بين عامي ٦٠، ١٢٠ م، ثم تعرضت بعد كتابتها مدى قرنين من الزمان لأخطاء في النقل، ولعلها تعرضت أيضاً لتحريف مقصود يراد به التوفيق بينها وبين الطائفة التي ينتمي إليها الناسخ أو أغراضها»^(١).

تحريف المخطوطات:

<https://m.youtube.com/playlist?list=PLscSW3SSyQxgaO71CLJlvB6tKmi4A-yG4>

تحريف التراجم:

بعض من أمثلة التحريف:

أولاً: إضافة كلمة الله بدل (الذي):

رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس فصل ٣ عدد ١٦: وهو ليس على لسان عيسى
«وبالإجماع عظيم هو سر التقوى: الله ظهر في الجسد، تبرر في الروح، تراءى لملائكة،
كرز به بين الأمم، أو من به في العالم، رفع في المجد».
أغلب الترجمات العربية تختلف مع ترجمة الفانديك الشهيرة في ترجمة هذا النص،
فتذكره بلفظ (الذي)، وبدون كلمة (الله).

(١) قصة الحضارة للمؤرخ ول ديورانت، ج ١١ ص ٢٠٧-٢١٠ طبعة دار الجليل، بيروت، ترجمة ذكي نجيب محمود.



تقول الترجمة العربية المشتركة:

«ولا خلاف أن سر التقوى عظيم: الذي ظهر في الجسد، وتبرر في الروح...».

تقول الترجمة الرهبانية اليسوعية:

«ولا خلاف أن سر التقوى عظيم: قد أظهر في الجسد، وأعلن باراً في الروح وتراءى للملائكة...».

تقول ترجمة وليم واطس بلندن عام ١٨٥٨ م:

«ويقينا سر تقوى عظيم، ذلك الذي ظهر بالجسد، وتبرر بالروح، وترايا للملائكة».

ثانياً: حذف كلمة (يعرفوا) على المسيح حتى يقولوا إنه معطوف فهو مشارك في كلمة وحدك.

«وهذه هي الحياة الأبدية: أن تعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته» (يو ١٧: ٣).

ترجمات أخرى:

«والحياة الأبدية هي أن تعرفوك أنت الإله الحق وحدك ويعرفوا يسوع المسيح الذي أرسلته».

Eternal life is to know you, the only true God, and to know Jesus Christ, the one you sent.

And eternal life means knowing you, the only true God, and knowing Jesus Christ, whom you sent

ثالثاً: استبدال كلمة (عبدى) التي تشير إلى عبودية المسيح، في التوراة إلى فتاي في الإنجيل وكذلك في بعض ترجمات الإنجيل:



جاء في سفر إشعياء (التوراة) النص الأصلي:

(لإش ٤٢ : ١): «هوذا عبدي الذي أعضده مختاري الذي سرت به نفسي وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم».

وفي الإنجيل تم التبديل (متى ١٢ : ١٧ ، ١٨): «لكي يتم ما قيل بأشعياء النبي القائل، هوذا فتاي الذي اخترته حببي الذي سرت به نفسي اضع روحي عليه فيخبر الامم بالحق».

أما في الإنجيل في بعض التراجم:

ترجمة SAT

أعمال الرسل (٣ : ٢٦): «وعندما أقام الله فتاه يسوع، أرسله إليكم أنتم أولاً، لكي يبارككم بأن يرد كل واحد منكم عن طريقه الشريرة».

أما الترجمة الكاثوليكية اليسوعية للإنجيل:

أعمال (٣ : ٢٦): «فمن أجلكم أولاً أقام الله عبده وأرسله لبارككم، فيتوب كل منكم عن سيئاته».

النص في معظم الأناجيل الإنجليزية تنص على (عبد).

²⁶Unto you first God, having raised up his Servant, sent him to bless you, in turning away every one of you from your iniquities.

مثال آخر في الإنجيل:

أعمال الرسل (٣ : ١٣): «إن إله إبراهيم وإسحق ويعقوب إله آبائنا مجد فتاه يسوع».

العهد الجديد المطبعة الكاثوليكية:

أعمال الرسل [٣ : ١٣ ، ٢٦]: «إن إله إبراهيم وإسحق ويعقوب، إله آبائنا، قد مجد عبده يسوع».



رابعاً: ترجمة اسم الله (ياهووي) بالعبرية إلى الرب في التوراة (والاسم لا يترجم) وذلك حتى يدعوا أنه عيسى الذي ذكر في الإنجيل.

النص المزور في التوراة:

«أنا الرب، هذا اسمي، ومجدي لا أعطيه لأحد».

النص الحقيقي:

أنا ياهوي هذا اسمي، ومجدي لا أعطيه لأحد.

"I am Yahweh. That is my name. I will not give my glory to another, nor my praise to engraved images".

يهوه اسم الله وحده ولا يمكن أن يعطيه لغيره:

«هكذا قال يهوه صانعها. الرب مصورها ليثبتها، يهوه اسمه»

«الرب إله الجنود يهوه اسمه»

«ويعلمون أنك أنت وحدك اسمك يهوه العلي على كل الأرض».

«هأنذا أعرفهم هذه المرة، وأعرفهم يدي، وجبروتي، فيعرفون أن أسمى يهوه».

خامساً: ترجمة مولانا والسيد إلى الرب في الإنجيل:

إنجيل (متى ٢١: ٣): «وإن قال لكم أحد شيئاً، فقولوا: الرب محتاج إليهما. فللوقت

يرسلهما».

الترجمة العربية المشتركة مع الكتب اليونانية: «وإن قال لكم أحد شيئاً، فأجيبا:

«السيد محتاج إليهما، وسيعيدهما في الحال».

الإنجيل بالعبرية وترجمته:

And if anyone should say to you anything, you say, HaAdon has need of them. And he will send them immediately.



ترجمه أخرى:

if anyone says anything to you, say, "The master needs them, and he'll send them back straight away".

ترجمة أخرى:

«وإن اعترضكما أحد فقولا: إن مولانا بحاجة إليهما وسيسمح لكما في الحال».

سادسا: تزوير نص بالكامل لمحاولة إثبات الثالث:

إنجيل متي (٢٨: ١٩): «فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس».

لا يوجد مكان في كتاب أعمال الرسل (أو أي مكان آخر في الأناجيل الأخرى) تم التعميد فيه باسم الثالث.

أعمال (١٠): «عندئذ أمرهم أن يعتمدوا باسم يسوع المسيح، ثم طلبوا منه أن يبقى أياما».

وهذا دال على إلحاقية نص التثليث وعدم أصالتها.

بل إن أمره لهم بالتبشير لغير بني إسرائيل لم يحدث بدليل قصة موجودة في الإنجيل تثبت عدم علم التلاميذ بالتبشير لغير بني إسرائيل وهم من اتخذوا القرار، وهي موجودة في سفر أعمال الرسل ١٠ و ١١، ثم هل جملة عمدوهم باسم الآب والابن وروح القدس تعني هذا الثالث هو الله ومكوناته.

سابعاً: تحريف الترجمة والتفسير لنص موجود في رسالة بولس، حيث إن الترجمة اليسوعية تثبت أن الأب هو الله وهو إله الابن، لأن الأب هو رب الأرباب وملك الملوك، فجعلوا رب الأرباب في النص عائدته للمسيح.



بولس الرسالة إلى أهل تيموثاوس الأولى الإصحاح السادس، الترجمة الكاثوليكية
اليسوعية:

«١٣ وأوصيك، في حضرة الله الذي يحيي كل شيء وفي حضرة المسيح يسوع الذي
شهد شهادة حسنة في عهد بنطيوس بيلاطس، ١٤ أن تحفظ هذه الوصية وأنت بريء من
العيب واللوم إلى أن يظهر ربنا يسوع المسيح. ١٥ فسيظهره في الأوقات المحددة له، ذلك
السعيد القدير وحده، ملك الملوك ورب الأرباب، ١٦ الذي له وحده الخلود، ومسكنه نور
لا يقترب منه، وهو الذي لم يره إنسان، ولا يستطيع أن يراه، له الإكرام والعزة الأبدية.
آمين».

ثامنا: التحريف في الجنة والبعث بالأجساد:

البعث بالأجساد:

الملك جيمس الإنجليزية أيوب ١٩: ٢٥-٢٧ تقول:

And though after my skin worms destroy this body, yet in my flesh
shall I see God

و الترجمة الكاثوليكية.. لأيوب ١٩: ٢٥-٢٧ تقول: «وبعد أن يكون جلدي قد
تمزق أعين الله في جسدي. أعينه أنا بنفسي وعياني تريانه».

لكن بالرجوع لترجمة الفانديك أيوب ١٩: ٢٥-٢٧ نجدها تقول إنني أقوم من غير
جسدي: «وبعد أن يفنى جلدي هذا وبدون جسدي أرى الله».

التحريف في نعيم الجنة:

متى ١٩: (AVD)

«٢٧ فأجاب بطرس حينئذ وقال له: «ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك. فماذا يكون
لنا؟». ٢٨ فقال لهم يسوع: «الحق أقول لكم: إنكم أنتم الذين تبعتموني، في التجديد، متى



جلس ابن الإنسان على كرسي مجده، تجلسون أنتم أيضا على اثني عشر كرسيًا تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر. ٢٩ وكل من ترك بيوتا أو إخوة أو أخوات أو أبا أو أما أو امرأة أو أولادا أو حقولا من أجل اسمي، يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية».

ورد في مرقس ١٠: «٢٩ فأجاب يسوع وقال: «الحق أقول لكم: ليس أحد ترك بيتا أو إخوة أو أخوات أو أبا أو أما أو امرأة أو أولادا أو حقولا، لأجلي ولأجل الإنجيل، ٣٠ إلا ويأخذ مئة ضعف الآن في هذا الزمان، بيوتا وإخوة وأخوات وأمهات وأولادا وحقولا، مع اضطهادات، وفي الدهر الآتي الحياة الأبدية».

ملاحظة:

التلاميذ لم ينالوا شيئا في الحياة الدنيا مما يؤكد أنه نعيم في الآخرة.

وفي متى لأنه لم يذكر أنه في الدنيا تم حذف كلمة امرأة في بقية التراجم.

تاسعا: محاولة لإثبات أن المسيح هو الله في الفاندايك ولكن الآية التي بعدها تفضحهم، وكذلك الترجمة المشتركة تفضحهم.

يوحنا ١٠ فاندايك: «٣٤ أجابهم يسوع: «أليس مكتوبا في ناموسكم: أنا قلت إنكم آلهة؟، ٣٥ إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله، ولا يمكن أن ينقض المكتوب».

يوحنا ١٠ مشتركة: «٣٤ فقال لهم يسوع: «أما جاء في شريعتكم أن الله قال: أنتم آلهة؟، ٣٥ فإذا كان الذين تكلموا بوحى من الله يدعوهم الله آلهة، على حد قول الشريعة التي لا ينقضها أحد».

عاشرا: تبديل كلمة إله بكلمة الله، ومن المعروف أن معنى إله غير معنى الله.

يوحنا ١٠ الفاندايك: «٣٣ أجابه اليهود قائلين: «لسنا نرجمك لأجل عمل حسن، بل لأجل تجديف، فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إله».



يوحنا ١٠ الحياة: «٣٣ أجابوه: «لا نرجمك بسبب أي عمل صالح، بل بسبب تجديدك: لأنك تجعل نفسك الله، وأنت إنسان».

الحادي عشر: تم تحريف النص في إنجيل متى بحذف عبارة (الرب إلهنا رب واحد) وحذفت عبارة (الله واحد)، ووضعت مكانها عبارة (الرب إلهك) لأن الكاتب انتبه أنه لا يمكن للمسيح أن يقول (الرب إلهنا) لأن هذا اعتراف منه بأن الله ربه وأنه مخلوق!

الأصحاح ١٢ من إنجيل مرقس:

«٢٨ فجاء واحد من الكتبة وسمعهم يتحاورون، فلما رأى أنه أجابهم حسنا، سأله: «آية وصية هي أول الكل؟» ٢٩ فأجابه يسوع: «إن أول كل الوصايا هي: اسمع يا إسرائيل. الرب إلهنا رب واحد. ٣٠ وتحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل فكرك، ومن كل قدرتك. هذه هي الوصية الأولى. ٣١ وثانية مثلها هي: تحب قريبك كنفسك. ليس وصية أخرى أعظم من هاتين». ٣٢ فقال له الكاتب: «جيدا يا معلم. بالحق قلت، لأنه الله واحد وليس آخر سواه. ٣٣ ومحبته من كل القلب، ومن كل الفهم، ومن كل النفس، ومن كل القدرة، ومحبة القريب كالنفس، هي أفضل من جميع المحرقات والذبائح». ٣٤ فلما رآه يسوع أنه أجاب بعقل، قال له: «لست بعيدا عن ملكوت الله». ولم يجسر أحد بعد ذلك أن يسأله!».

نلاحظ في هذا الإنجيل حقيقة صارخة تؤكد أن الله واحد وليس ثلاثة، وهذا الكلام على لسان السيد المسيح الذي يؤكد أن أهم وصية بقوله (الرب إلهنا رب واحد) وتأمل كلمة (إلهنا) فيها اعتراف بأن الله هو إله المسيح، وهو رب واحد، فيجب علينا أن نحبه وأن نحبه أقرباءنا. فهاتين أهم وصيتين كما يقول المسيح.

[إنجيل متى، الأصحاح ٢٢].

«٣٤ أما الفريسيون فلما سمعوا أنه أبكم الصدوقيين اجتمعوا معا، ٣٥ وسأله واحد منهم، وهو ناموسي، ليجربه قائلا: ٣٦ «يا معلم، آية وصية هي العظمى في الناموس؟» ٣٧ فقال له يسوع: «تحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل فكرك.

٣٨ هذه هي الوصية الأولى والعظمى. ٣٩ والثانية مثلها: تحب قريبك كنفسك. ٤٠ بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء». ٤١ وفيها كان الفريسيون مجتمعين سألهم يسوع ٤٢ قائلا: «ماذا تظنون في المسيح؟ ابن من هو؟» قالوا له: «ابن داود». ٤٣ قال لهم: «فكيف يدعوه داود بالروح ربا؟ قائلا: ٤٤ قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك. ٤٥ فإن كان داود يدعوه ربا، فكيف يكون ابنه؟» ٤٦ فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة. ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله بته».

الثاني عشر: وأخيرا إليك المفاجأة إنجيل جديد يصدر من كنيسة بور سعيد عام

٢٠٠٦م:

ترجمة الفاندايك وتراجم أخرى:

المسيح هو: «بكر كل خليفة» (كو ١: ١٥).

وهي تعني أنه مخلوق.

ترجمة بور سعيد الجديدة الطبعة الثانية:

«المولود قبل كل خليفة» (كو ١: ١٥)

تراجم الإنجيل:

«واكتب إلى ملاك كنيسة اللاودكيين: «هذا يقوله الأمين، الشاهد الأمين الصادق،

بداءة خليفة الله».

سفر رؤيا يوحنا (٣: ١٤)

ترجمة بور سعيد عام ٢٠٠٦م:

هذا يقوله الأمين الشاهد الأمين الصادق أصل خليفة الله.

سفر رؤيا يوحنا (٣: ١٤)



٩- جميع نصوص تبشير الأمم على لسان المسيح، أما أنها مضافه من قبل الكنيسة، أو أن سفر أعمال الرسل ١٠، ١١، غير صحيح.

النصوص على لسان المسيح:

إنجيل متي ٢٨: «١٩ فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم».

مرقس ١٦: «١٥ وقال لهم اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليفة كلها».

...و...و...

قصة أعمال الرسل ١٠، ١١، تثبت عدم علم التلاميذ بضرورة التبشير للأمم، وأن وصية المسيح لهم بعد القيامة بتبشير اليهود فقط، ولكن تبشير الأمم جاء بقرار من بطرس ووافقته التلاميذ على ذلك.

القصة:

أعمال الرسل ١٠

قصة بطرس وكورنيليوس

عظة بطرس

«٣٤ فقال بطرس: «أرى أن الله في الحقيقة لا يفضل أحدا على أحد، ٣٥ فمن خافه من أية أمة كانت وعمل الخير كان مقبولا عنده. ٣٦ أرسل كلمته إلى بني إسرائيل يعلن بشارة السلام بيسوع المسيح الذي هو رب العالمين. ٣٧ وأنتم تعرفون ما جرى في اليهودية كلها، ابتداء من الجليل بعد المعمودية التي دعا إليها يوحنا، ٣٨ وكيف مسح الله يسوع الناصري بالروح القدس والقدرة، فسار في كل مكان يعمل الخير ويشفي جميع الذين استولى عليهم إبليس، لأن الله كان معه. ٣٩ ونحن شهود على كل ما عمل من الخير في بلاد اليهود وفي أورشليم. وهو الذي صلبوه وقتلوه. ٤٠ ولكن الله أقامه في اليوم الثالث وأعطاه أن يظهر، ٤١ لا للشعب كله، بل للشهود الذين اختارهم الله من قبل، أي لنا نحن الذين



أكلوا وشربوا معه بعد قيامته من بين الأموات. ٤٢ وأوصانا أن نبشر الشعب ونشهد أن الله جعله ديانا للأحياء والأموات. ٤٣ وله يشهد جميع الأنبياء بأن كل من آمن به ينال باسمه غفران الخطايا».

حلول الروح القدس على غير اليهود

٤٤ وبيننا بطرس يتكلم، نزل الروح القدس على جميع الذين يسمعون كلامه. ٤٥ فتعجب أهل الختان الذين رافقوا بطرس حين رأوا أن الله أفاض هبة الروح القدس على غير اليهود أيضا، ٤٦ لأنهم سمعوهم يتكلمون بلغات غير لغتهم ويعظمون الله. فقال بطرس: ٤٧ «هؤلاء الناس نالوا الروح القدس مثلنا نحن، فمن يمكنه أن يمنع عنهم ماء المعمودية؟» ٤٨ وأمرهم بأن يتعمدوا باسم يسوع المسيح. فدعوه إلى أن يقيم عندهم بضعة أيام.

أعمال (١١: ١٧)

عرض بطرس لقراره على التلاميذ

«١٧ فإن كان الله قد أعطاهم الموهبة كما لنا أيضا بالسوية مؤمنين بالرب يسوع المسيح فمن أنا أقادر أن أمنع الله، ١٨ فلما سمعوا ذلك سكتوا وكانوا يمجدون الله قائلين إذا أعطى الله الأمم أيضا التوبة للحياة، ١٩ أما الذين تشتتوا من جراء الضيق الذي حصل بسبب إستفانوس فاجتازوا إلى فينيقية وقبرس وإنطاكية وهم لا يكلمون أحدا بالكلمة إلا اليهود فقط».

وبعد مدة من هذه القصة يؤكد بولس هذا الكلام أمام الجميع.

أعمال ١٥: «٧ وبعد نقاش كثير، وقف بطرس وقال: «أيها الإخوة، أنتم تعلمون أنه منذ مدة طويلة شاء الله أن يسمع غير اليهود كلمة البشارة على لساني ويؤمنوا. ٨ وقد شهد الله العليم بما في القلوب على قبوله لهم إذ وهبهم الروح القدس كما وهبنا إياه. ٩ فهو لم يفرق بيننا وبينهم في شيء».



الخلاصة:

نصوص تبشير الأمم على لسان المسيح مضافة من قبل الكنيسة، والذي قرر التبشير للأمم هو بطرس وواقفه التلاميذ، وحسب إقرار بطرس أن المسيح لم يأمرهم إلا بتبشير اليهود قبل صعوده، وذلك حسب ما جاء في أعمال الرسل ١٠ و ١١ بكل وضوح.

والأمر الآخر كون عمل المسيح ورسالته لبني إسرائيل فقط، فإن ذلك يبطل الادعاء بأن يكون صلبه إن حدث، فداء للبشرية جمعاء.
وهذه الأدلة تساند القصة والخلاصة.

متى ١٠: «٥ هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً: «إلى طريق أمم لا تمضوا، وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا، بل اذهبوا بالبحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة».

متى ١٥: ٢٤: «فأجاب وقال: «لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة».
يوحنا ١: ١١: «إلى خاصته جاء».

أعمال الرسل ٥: «٣٠ إله آبائنا أقام يسوع الذي أنتم قتلتموه معلقين إياه على خشبة.
٣١ هذا رفعه الله يمينه رئيساً ومخلصاً، ليعطي إسرائيل التوبة وغفران الخطايا».

أعمال الرسل ١٠: «٤١ أي لنا نحن الذين أكلوا وشربوا معه بعد قيامته من بين الأموات. ٤٢ وأوصانا أن نبشر الشعب ونشهد أن الله جعله دياناً للأحياء والأموات».

ثبوت تحريف في أحد النصوص:

يؤكد عدم أصالة آية التعميد بالثالوث مفسرو الكتاب المقدس ومؤرخو المسيحية كما نقل ذلك المطران كيرلس سليم بسترس - رئيس أساقفة بعلبك وتوابعها للروم الكاثوليك - بقوله:



يرجح مفسرو الكتاب المقدس أن هذه الوصية التي وضعها الإنجيل على لسان يسوع ليست من يسوع نفسه، بل هي موجز الكرازة التي كانت تعد الموعوظين للمعمودية في الأوساط اليونانية، فالمعمودية في السنوات الأولى للمسيحية كانت تعطى (باسم يسوع المسيح) (أع ٢ / ٣٨، ١٠ / ٤٨) أو (باسم الرب يسوع) (أع ٨ / ١٦، ١٩ / ٥).



١٠- قدرات المسيح محدودة لا تساوي قدرة الله

- الله يحي ويميت

لم يذكر الإنجيل نهائيا أن المسيح أمات وأحيا.

- المسيح لا يعلم الغيب

ما الحكمة من أن الله جعل في الإنجيل آية صريحة وواضحة، تثبت عجز المسيح في معرفة هل شجرة التين فيها ثمر أم لا، عندما جاع وأراد أن يأكل والجواب على ذلك هو حتى يعلم جميع الخلق أن المسيح بشر عاجز، لا معجزات لديه إلا ما أذن الله له بها.

(مرقس ١١: ١٢-١٤): «وفي الغد، لدى خروجهم من بيت عنيا جاع. ١٣ وأبصر من بعيد شجرة تين مورقة، فذهب لعله يجد شيئاً عليها. ولكن لما جاء إليها لم يجد شيئاً سوى الورك، لأنه لم يكن موسم التين. ١٤ فقال لها: «لا يأكل أحد ثمرا منك بعد إلى الأبد»؟

مرقس [١٣: ٣٢] أن المسيح بعدما سئل عن موعد الساعة قال: «وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعرفها أحد، لا الملائكة الذين في السماء ولا الابن، إلا الآب».

- المسيح يحتاج لقوة الملائكة

في لوقا [٢٢: ٤٣] أن المسيح بعدما وصل وتلامذته إلى جبل الزيتون واشتد عليه الحزن والضيق حتى أن عرقه صار يتصبب كقطرات دم نازلة «ظهر له ملاك من السماء يقويه!»

ونحن نسأل:

كيف يحتاج ابن الله المتحد مع الله إلى ملاك من السماء ليقويه؟

حينما أحيا لعازر، فإنه ورد بإنجيل يوحنا [١١: ٤١] عنه الأتي: «ورفع يسوع عينيه إلى السماء وقال: «أيها الآب، أشكرك لأنك سمعت لي، وقد علمت أنك دوما تسمع لي. ولكنني قلت هذا لأجل الجمع الواقف حولي ليؤمنوا أنك أنت أرسلتني».

إن قيام المسيح بأن رفع نظره نحو السماء هو فعل مناف للألوهية لأن هذا الفعل يأتيه
الإنسان عادة عندما يطلب الإمداد السماوي من الله وهذا لا يتفق مع كون المسيح صورة الله
وأن الأب حال فيه كما يزعم المسيحيون.



١١- الجهاد وحد الردة في التوراة وموافقة المسيح على ذلك:

ثم تعترضون على الجهاد وحد الردة في الإسلام، فماذا تسمون أنفسكم؟!

موافقة المسيح على الجهاد وحد الردة في التوراة:

«لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل. فإني الحق أقول لكم: إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل» [متى ٥: ١٧].

جهاد التوراة:

(التثنية ٢٠: ١٠-١٨): «حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح، فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك، فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك. ١٢ وإن لم تسالمك، بل عملت معك حرباً، فحاصرها. ١٣ وإذا دفعها الرب إهلك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف. ١٤ وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة، كل غنيمتها، فتغتنمها لنفسك، وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إهلك. ١٥ هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا. ١٦ وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إهلك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما، ١٧ بل تحرمها تحريماً: الحثيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين، كما أمرك الرب إهلك، ١٨ لكي لا تعلموكم أن تعملوا حسب جميع أرجاسهم التي عملوا لأهنتهم، فتخطئوا إلى الرب إهلكم».

وفي سفر إشعيا [١٦: ١٣] يقول الرب: «وتحطم أطفالهم أمام عيونهم وتنهب بيوتهم وتفضح نساءؤهم». انظر لقوة العقاب تحطيم الأطفال أمام أعين والديهم، وفضح النساء.

سفر التثنية [٢٠: ١٦]: «أما مدن الشعوب التي يهبها الرب إهلكم ميراثاً فلا تستبقوا فيها نسمة حية، بل دمروها عن بكرة أبيها».

قتل الحيوانات قطع الأشجار.



جاء في الإنجيل أن المسيح أمر بجهاد التفرقة بين الأقارب وغيرهم، المؤمنين منهم وغير المؤمنين، وأما جهاد السلاح فهو في النزول الثاني وهو ذبح الأعداء بالسيف، وذلك في معركة هر مجدون.

ويكون أعداء الإنسان أهل بيته. من أحب أباه وأمه أكثر مما يحبني، فلا يستحقني. ومن أحب ابنه أو ابنته أكثر مما يحبني، فلا يستحقني. ومن لا يحمل صليبه ويتبعني، فلا يستحقني. من وجد نفسه يخسرها، ومن خسر نفسه من أجلي يجدها (متى ١٠: ٣٦-٣٧).

وما حدث الفساد المسيحي إلا بسبب نصوص التوراة وتأويلا لأقوال المسيح في الإنجيل.

حد الردة:

في سفر التثنية أيضا [١٧: ٢-٧]: «إذا ارتكب بينكم، رجل أو امرأة، مقيم في إحدى مدنكم التي يورثكم إياها الرب إلهكم، الشر في عيني الرب متعديا عهده، فغوى وعبد آلهة أخرى وسجد لها أو للشمس أو للقمر أو لأي من كواكب السماء مما حظرته عليكم، وشاع خبره، فسمعتم به، وتحققتم بعد فحص دقيق أن ذلك الرجس اقترف في إسرائيل، فأخرجوا ذلك الرجل أو تلك المرأة، الذي ارتكب ذلك الإثم إلى خارج المدينة، وارجموه بالحجارة حتى يموت».

أحداث التاريخ:

الملكة اليبسبات البروتستانتية تقول: «بأن أرواح الكفرة سوف تحرق في جهنم أبدا، فليس هناك أكثر شرعية من تقليد الانتقام الإلهي بإحراقهم على الأرض».

القديس أوغسطين المسيحي يقول بأن: «عقاب الملحد من علامات الرفق بهم حتى يخلصوا».



وكتب ميخائيل بطريك أنطاكية: «إن رب الانتقام استقدم من المناطق الجنوبية أبناء إسماعيل (المسلمين)، لينقذنا بواسطتهم من أيدي الرومانيين (المسيحيين الكاثوليك)».

بطريك القسطنطينية مخاطبا قسطنطين في القرن الرابع الميلادي: «اعطني الدنيا وقد تطهرت من الملحدن أمنحك نعيم الجنة المقيم».

نقل المؤرخ جيون عن مذبحه القدس التي رافقت دخول الصليبيين: «إن الصليبيين خدام الرب يوم استولوا على بيت المقدس في (١٥ / ٧ / ١٠٩٩م) أرادوا أن يكرموا الرب بذبح سبعين ألف مسلم، ولم يرحموا الشيوخ ولا الأطفال ولا النساء، حطموا رؤوس الصبيان على الجدران، وألقوا بالأطفال الرضع من سطوح المنازل، وشووا الرجال والنساء بالنار».

غوستاف لوبون في كتابه (حضارة العرب) حيث يقول عن محاكم التفتيش: «يستحيل علينا أن نقرأ دون أن ترتعد فرائضنا من قصص التعذيب والاضطهاد التي قام بها المسيحيون المنتصرين على المسلمين المنهزمين، فلقد عمدوهم عنوة، وسلموهم لدواوين التفتيش التي أحرقت منهم ما استطاعت من الجموع، واقترح القس بليدا قطع رؤوس كل العرب دون أي استثناء ممن لم يعتنقوا المسيحية بعد، بما في ذلك النساء والأطفال، وهكذا تم قتل أو طرد ثلاثة ملايين عربي، وكان الراهب بيلدا قد قتل في قافلة واحدة للمهاجرين قرابة مائة ألف في كمانن نصبها مع أتباعه، وكان بيلدا قد طالب بقتل جميع العرب في أسبانيا بما فيهم المنتصرين، وحجته أن من المستحيل التفريق بين الصادقين والكاذبين فرأى أن يقتلوا جميعا بحد السيف، ثم يحكم الرب بينهم في الحياة الأخرى، فيدخل النار من لم يكن صادقا منهم».



المبشر به من قبل المسيح ليس هو الروح القدس:

الأدلة على ذلك:

هل أطلق على الروح القدس قبل ذلك اسم المعزي؟!

الروح القدس كان موجود فكيف يأتي الموجود؟!

إن كان روح القدس هو المبشر به وهو من أخرج لهم الحق وجههم، لماذا هناك بعض

الاختلافات والتناقض في الأناجيل المعتمده؟!

ولماذا لم يذكر صراحة الناسوت واللاهوت والأقانيم وأن المسيح هو الله، أيعجز الله

عن ذلك؟!

ولماذا كانت هناك أناجيل معتمده وأناجيل غير معتمده وتناقضات خاصة في قصة

الصلب فأين حماية الروح القدس؟!

وكل ذلك يدل على أن عمل روح القدس لم يكن لإخراج الحق وأخبارهم بالأمر.

استعمل يوحنا في حديثه عن البارقليط أفعالاً حسية (الكلام، والسمع، والتوبيخ)

في قوله: «كل ما يسمع يتكلم به»، وهذه الصفات لا تنطبق على الألسنة النارية التي هبت

على التلاميذ يوم الخمسين، إذ لم ينقل أن الألسنة النارية تكلمت يومذاك بشيء، وأما الروح

فغاية ما يصنعه إنها هو الإلهام القلبي.

ومما يؤكد خطأ الترجمة أن اللفظة اليونانية «بيركلوتس» اسم لا صفة، فقد كان من

عادة اليونان زيادة السين في آخر الأسماء، وهو ما لا يصنعونه في الصفات.

«إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي»؛ ومن صفات الآتي أنه يجيء بعد ذهاب المسيح من

الدنيا، فالمسيح وذلك الرسول المعزي لا يجتمعان في الدنيا، وهذا ما يؤكد مرة أخرى أن

المعزي لا يمكن أن يكون الروح القدس الذي أيد المسيح طيلة حياته، بينما المعزي لا يأتي



الدنيا والمسيح فيها، وروح القدس سابق في الوجود على المسيح، وموجود في التلاميذ من قبل ذهاب المسيح.

وهل هذه الروح أفضل عندهم من المسيح حتى يقول: من الخير لكم أن أنطلق؛ لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي؟!!

وهم يقولون: إن الروح القدس قد جاءت وحلت في تلاميذ المسيح بعد عشرة أيام من رحيله، فهل كانت هذه مدة كافية حتى يتهيئوا للأمر التي كان يريد المسيح أن يخبرهم بها، ولكن منعه من قولها عدم قدرتهم على احتياها قبل عشرة أيام؟!!

قول عيسى (فهو يشهد لي، وتشهدون أنتم أيضا) يدل بالضرورة على أن شهادة المعزي تختلف عن شهادة التلاميذ، الأمر الذي لا يستقيم إذا فهمنا أن المعزي هو الروح القدس لأن حلوله في التلاميذ يجعل شهادتهم شهادته نفسها، أي شهادة واحدة.

جاء في يوحنا: «روح الحق الذي من عند الأب ينبثق» يوحنا ١٥: ٢٦.

الفرق المسيحية مختلفة فأكثرهم يقولون بانبثاق الروح القدس من الأب والابن معا وأقلهم يقولون بانبثاقه من الأب وحده؟ واختلافهم بل ذهاب الاكثرية إلى القول بانبثاقه من الأب والابن معا يدل على أنهم لا يقصدون (روح الحق) على أنه روح القدس، لا سيما بعد علمنا بكون النص معروفًا لهم. وقد ورد إن الروح تعبر عن النبي.

«روح الحق» الموجودة بكل النصوص، ما عدا نصا واحدا أشرنا إليه باعتبار أنه هو النص الوحيد الذي يصف الروح بأنه روح القدس يوحنا (١٤: ٢٦).

وهذا يدل أن الأقرب هو روح الحق تشير إلى إنسان يسمع ويتكلم.

«فسألوه وقالوا له: فما بالك تعمد إن كنت لست المسيح ولا إيليا ولا النبي».

وهذا يعني أن اليهود كانوا منتظرين لثلاث نبوات علموها من كتابهم التوراة، فإن كان المسيح أحدهم، فيبقى اثنان: إيليا والنبي.



• فأما عن النبي فهو يوحنا المعمدان، وذلك من خلال هذه الآية من التوراة:
«هأنذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي».

وهو ما يؤكد القمص (أنطونيوس) إذ يقول: «هأنذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي = هو يوحنا المعمدان ... ولذلك يجمع كل أحد أن يوحنا كان نبيا ... وقد هيا الطريق أمام المسيح بدعوة الناس إلى التوبة.. وبعد يوحنا يأتي المسيح مباشرة.

فيقول القمص (أنطونيوس فكري) ما نصه: «هنا يتكلم عن يوم الدينونة حينما يأتي المسيح في مجيئه الثاني ... ولكن لأن ملاخي قد أنهى نبوته بنبوتين، واحدة عن مجيء يوحنا المعمدان كسابق للمسيح في مجيئه الأول، ونبوة عن مجيء إيليا كسابق للمسيح في مجيئه الثاني».

أدلة مساندة:

لو كان الأمر واضح بأنه الروح القدس لما ادعى البعض أنه المبشر به مونتanos في القرن الثاني (١٨٧م) أنه المعزي القادم، ومثله صنع ماني في القرن الرابع، وتشبهه بالمسيح فاختر اثنا عشر تلميذا وسبعون أسقفا أرسلهم إلى بلاد المشرق.

ويقول أسقف بني سويف الأنبا أثناسيوس في تفسيره لإنجيل يوحنا «إن لفظ بارقليط إذا حرف نطقه قليلا يصير (بيركليت)، ومعناه: الحمد أو الشكر، وهو قريب من لفظ أحمد».

ويسأل عبد الوهاب النجار الدكتور كارلو نيلنو - الحاصل على الدكتوراه في آداب اليهود اليونانية القديمة - عن معنى كلمة «بيركلوتس» فيقول: «الذي له حمد كثير».

أدوين جونز في كتابه «نشأة الديانة المسيحية» يعترف بأن معنى البارقليط: محمد، لكنه يطمس اعترافه بكذبة لا تنطلي على أهل العلم والتحقيق، فيقول بأن المسيحيين أدخلوا هذا الاسم في إنجيل يوحنا جهلا منهم بعد ظهور الإسلام وتأثرهم بالثقافة الدينية للمسلمين.



- وذكر الهاشمى فى كتابه (سر إسلامى) أنه جاء فى الإنجيل المكتوب باللغة القبطية الذى كتبه أحد البطارقة عام ٥٠٦ ميلادية ما معناه (الآتى بعدى يسمى الفارقليط بندكراطور أى الروح المنشق اسمه من اسم الحمد سبيعت الحياة فى أمة ليست لها من الحياة نصيب إلا الضلال فى بركة فاران كجحاش الأتن). وذكر أن هذا الإنجيل منزوع الغلاف وذكر كاتبه فى ديوانته أنه نقله من أصول الإنجيل الحقيقى.

- وذكر القس الإسبانى انسلم تورميرا أن سبب دخوله فى الإسلام فى القرن الثامن الهجرى هو تحققه من معنى فارقليط فقد ذكر فى كتابه تحفة الأريب فى الرد على أهل الصليب أنه سأل مرة عالم الدين المسيحى نقلاد مارتيل عن معنى كلمة البارقليط فقال له (اعلم يا ولدى أن البارقليط اسم من أسماء نبي المسلمين وعليه أنزل الكتاب الرابع المذكور على لسان دانيال).



١٣- تنكر الكنيسة أن هناك جنة فيها نعيم مادي

والسبب أنها تنكر البعث بالأجساد، والنصوص في الكتاب المقدس تثبت أن هناك بعث للأجساد وإن كان هناك بعث لها فسيكون لها نعيم مادي والأرواح سيكون لها نعيم روحي وكلا في وقته.

نعيم الجنة:

متى ١٩: «٢٧ فأجاب بطرس حينئذ وقال له: «ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك. فماذا يكون لنا؟». ٢٨ فقال لهم يسوع: «الحق أقول لكم: إنكم أنتم الذين تبعتموني، في التجديد، متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده، تجلسون أنتم أيضا على اثني عشر كرسيًا تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر. ٢٩ وكل من ترك بيوتا أو إخوة أو أخوات أو أبا أو أما أو امرأة أو أولادا أو حقولا من أجل اسمي، يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية».

ملاحظة:

سؤال بطرس للمسيح عن نعيم مادي والتلاميذ لم ينالوا شيئا من ذلك الوعد في الحياة الدنيا، مما يؤكد أنه نعيم في الآخرة.

(متى ٢٦ : ٢٩): «وأقول لكم أني من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديدا في ملكوت أبي».

(يوحنا ١٤ : ٢-٣): «قال يسوع: في بيت أبي منازل كثيرة وإلا فإني كنت قد قلت لكم. أنا أمضي لأعد لكم مكانا وإن مضيت وأعددت لكم مكانا آتي أيضا وأخذكم إلي حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضا».

البعث بالأجساد:

دانيال ١٢ / ٢: «وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون هؤلاء إلى الحياة الأبدية وهؤلاء إلى العار للازدراء الأبدي».



يوحنا ٥ / ٢٨: «لا تتعجبوا من هذا. فإنه تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته. ٢٩ فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة».

راجع كتاب السنكسار - مجمع البابا ديوناسيوس "١٤" لدحض بدعة موت النفس (٣ توت).

وأن النفوس بعد خروجها من الجسد ترجع إلى الله الذي أعطاها (جا ١٢: ٧) حيث تبقى في مواضع الانتظار حسب استحقاقها، إلى يوم القيامة عندما يبوق في البوق، فتقوم الأجساد بكلمة الرب (يو ٥: ٢٨، ٢٩)، وتتحد كل نفس بجسدها، وتنال معه إما النعيم أو العذاب الذي لا ينتهي (١٢١د: ٢).

شهادة أب من أهم آباء القرن الأول .. إكلمنس الروماني .. يتحدث عن القيامة فيسمي الفصل:

We Shall Rise Again, Then, as the Scrip-ture also Testifies.

يقول المسيح:

«ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها. بل خافوا بالحرى من الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم» (متى ١٠: ٢٨).

أولاً: ما دلالة صحة دينك للملحد، غير قصص ألف ليلة وليلة؟!!

الحي هو من بقيت معجزته رغم موته، وليس من أصبح هو ومعجزاته أساطير الأولين في نظر الملاحدة.

ثانياً: معجزات قال عنها المسيح ترافق كل من يؤمن بالحق الذي جاء به، فأروها العالم، إثباتاً عن انكم تتبعون الإيمان الحق.

مرقس ١٦: «١٥ وقال لهم: «اذهبوا إلى العالم أجمع، وبشروا الخليقة كلها بالإنجيل: من آمن وتعمد، خلص، ومن لم يؤمن فسوف يدان. ١٧ وأولئك الذين آمنوا، تلازمهم هذه الآيات: باسمي يطردون الشياطين ويتكلمون بلغات جديدة عليهم، ١٨ ويقبضون على الحيات، وإن شربوا شراباً قاتلاً لا يتأذون البتة، ويضعون أيديهم على المرضى فيتعافون».

فاندايك:

«١٧ وهذه الآيات تتبع المؤمنين».

اليسوعية:

«١٧ والذين يؤمنون تصحبهم هذه الآيات».

ت ع م:

«١٧ وهذه البراهين المعجزية ترافق الذين يؤمنون».



يقول المؤرخ الكبير ول ديورانت:

«وترجع أقدم النسخ التي لدينا من الأناجيل الأربعة إلى القرن الثالث. أما النسخ الأصلية فيبدو أنها كتبت بين عامي ٦٠، ١٢٠م، ثم تعرضت بعد كتابتها مدى قرنين من الزمان لأخطاء في النقل، ولعلها تعرضت أيضا لتحريف مقصود يراد به التوفيق بينها وبين الطائفة التي ينتمي إليها الناسخ أو أغراضها».

ويقول:

«وملاك القول أن ثمة تناقضا كثيرا بين بعض الأناجيل والبعض الآخر، وأن فيها نقاطا تاريخية مشكوكا في صحتها، وكثيرا من القصص الباعثة على الريبة والشبهة بما يروى عن آلهة الوثنيين. وكثيرا من الحوادث التي يبدو أنها وضعت عن قصد لإثبات وقوع النبوءات الواردة في العهد القديم، وفقرات كثيرة ربما كان المقصود منها تقدير أساس تاريخي لعقيدة متأخرة من عقائد الكنيسة أو طقس من طقوسها»^(١).

(١) قصة الحضارة، المرجع السابق، ص ٢٠٧-٢١٠.



١٦- اعترافات خطيرة (وشهد شاهد من أهلها)

هذه شهادات من علماء الديانة المسيحية على العقيدة التي تؤمن بها الكنيسة، ومن شك في أحدها فليفتش الكتب:

١- البابا شنودة الثالث في كتابه سنوات مع أسئلة الناس (أسئلة عقديّة ولاهوتية) صفحة ٤٦ يقول بأن عيسى لم يقل إنه الله في حياته. والسبب كما يدعي أنه لو قال ذلك لقتلوه في بداية دعوته.

والسؤال الذي يطرح نفسه لم لم يقل ذلك عندما تحقق موته؟! ولكنه قال في متى ٢٧ «إلهي إلهي لماذا تركتني».

ولماذا أيضا لم يقل ذلك قبل صعوده للسماء؟

٢- جاء في موقع الأنبا تكلا هيمانوت تفسيراً لبعض الآيات:

يقول القديس أغسطينوس أن التلاميذ حتى بعد أحداث الصلب والقيامة وصعود السيد المسيح لم يكونوا قادرين على إدراك بعض الحقائق الإيمانية مثل أن العالم قد خلق بواسطة ذاك الذي صلب، وأنه هو ابن الله الذي كسر طريقة حفظ اليهود للسبت، وأيضا أن الله ثالث قدوس: الأب والابن والروح القدس، وأن الابن واحد مع الأب ومساو له في ذات الجوهر إلخ. مثل هذه الحقائق لم يدركها التلاميذ بوضوح إلا بالروح القدس الذي وهب لهم بعد صعود المسيح.

وهذا يعني أن الحجة لم تقم على أهل عصر المسيح وخاصة إذا علمنا أيضا أن الإنجيل كتب بعد ٦٠ عاما على أقل تقدير من وفاة المسيح، فكيف ينتظر منهم الإيمان؟

٣- يؤكد عدم أصالة آية التعميد بالثالوث مفسرو الكتاب المقدس ومؤرخو المسيحية كما نقل ذلك المطران كيرلس سليم بسترس - رئيس أساقفة بعلبك وتوابعها للروم الكاثوليك - بقوله:



«يرجح مفسرو الكتاب المقدس أن هذه الوصية التي وضعها الإنجيل على لسان يسوع ليست من يسوع نفسه، بل هي موجز الكرازة التي كانت تعد الموغوظين للمعمودية في الأوساط اليونانية، فالمعمودية في السنوات الأولى للمسيحية كانت تعطى (باسم يسوع المسيح) (أع ٢ / ٣٨، ١٠ / ٤٨) أو (باسم الرب يسوع) (أع ٨ / ١٦، ١٩ / ٥).

٤- كتب توم هاربر في كتاب «من أجل المسيح»:

«إن الأمر الأكثر إحراجا بالنسبة للكنيسة هو صعوبة إثبات أي تصريح يتعلق بالعمودية من خلال وثائق العهد الجديد، وببساطة لا يمكننا أن نجد ذكرا للعمودية الثالث في أي مكان من الكتاب المقدس. لقد كان للقديس بولس الفهم الأوسع لدور عيسى وشخصه، إلا أنه لم يقل إن عيسى هو الله في أي مكان من كتاباته، كما أن عيسى نفسه لم يدع صراحة أنه الأقتوم الثاني في الثالوث المقدس وأنه مساو لله تماما. وبما أنه كان يهوديا تقيا فإنه كان سيصعق بمثل هذه الفكرة ويذهب عن نفسه.. إن هذا بحد ذاته سيء للغاية» (من أجل المسيح For Christ's Sake توم هاربر Tom Harpur).

٥- أدوين جونس في كتابه «نشأة الديانة المسيحية» يعترف بأن معنى البارقليط: محمد، لكنه يطمس اعترافه بكذبة لا تنظلي على أهل العلم والتحقيق، فيقول بأن المسيحيين أدخلوا هذا الاسم في إنجيل يوحنا جهلا منهم بعد ظهور الإسلام وتأثرهم بالثقافة الدينية للمسلمين.

٦- وذكر الهاشمي في كتابه (سر إسلامي) أنه جاء في الإنجيل المكتوب باللغة القبطية الذي كتبه أحد البطارقة عام ٥٠٦ ميلادية ما معناه «الآتي بعدى يسمى الفارقليط بندكرطور أى الروح المنشق اسمه من اسم الحمد سبيعث الحياة في أمة ليست لها من الحياة نصيب إلا الضلال في برية فاران كجحاش الأتن». وذكر أن هذا الإنجيل منزوع الغلاف وذكر كاتبه في ديباجته أنه نقله من أصول الإنجيل الحقيقي.

٧- وذكر القس الإسباني انسلم تورميرا أن سبب دخوله في الإسلام في القرن الثامن الهجرى هو تحققه من معنى فارقليط فقد ذكر في كتابه تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب أنه سأل مرة عالم الدين المسيحي نقلاد مارتيل عن معنى كلمة البارقليط فقال له



(اعلم يا ولدي أن البارقليط اسم من أسماء نبي المسلمين وعليه أنزل الكتاب الرابع المذكور على لسان دانيال).

٨- يقول أسقف بني سويف الأنبا أثناسيوس في تفسيره لإنجيل يوحنا «إن لفظ بارقليط إذا حرف نطقه قليلا يصير (بيركليت)، ومعناه: الحمد أو الشكر، وهو قريب من لفظ أحمد».

٩- في كتابه (الأرطقات مع دحضها) ذكر القديس الفونسوس ماريا دي ليكوري أن من بدع القرن الأول قول فلوري: أن المسيح قوة غير هيولية، وكان يتشع ما شاء من الهيئات، ولذا لما أراد اليهود صلبه؛ أخذ صورة سمعان القوريني، وأعطاه صورته، فصلب سمعان.

١٠- يقول فنتون شارح متى، وقد استمر إنكار صلب المسيح، فكان من المنكرين الراهب تيودورس (٥٦٠م) والأسقف يوحنا ابن حاكم قبرص (٦١٠م) وغيرهم.

١١ - إنجيل بطرس على لسان بطرس: «رأيت يده يبدو كأنهم يمسون به، وقلت: ما هذا الذي أراه يا سيد؟ هل هو أنت حقا من يأخذون؟.. أم أنهم يدقون قدمي ويدي شخص آخر؟.. قال لي المخلص.. من يدخلون المسامير في يديه وقدميه هو البديل، فهم يضعون الذي بقي في شبهة في العار! انظر إلي، وانظر إليه». [رؤيا بطرس ٢٤-٤، ٨١، نجح حمادي ٣٤٤] (Pagels.TGGp.72).

وفي مخطوطة أخرى من هذه المخطوطات وهي كتاب «سيت الأكبر Second Treatise of Great Seth» جاء على لسان المسيح «كان شخص آخر، هو الذي شرب المرارة والخل، لم أكن أنا... كان آخر الذي حمل الصليب فوق كتفيه، كان آخر هو الذي وضعوا تاج الشوك على رأسه. وكنت أنا مبتهجا في العلا.. أضحك لجهلهم». [رسالة شيث الكبير الثانية ١٩-٦، ٥٦، نجح حمادي ٣٣٢] (Pagels. TGGp.72-73)



ولا يوجد في سفر الأقوال، ولا في سفر توما المكتشف حديثاً، أية إشارة لا من قريب ولا من بعيد عن قصة الآلام والصلب، مع أنها كتبا في وقت مبكر أي حوالي ثلاثين عاماً قبل أن تكتب أي من الأسفار الأربعة القانونية.

١٢- يقول المؤرخ الكبير ول ديورانت:

«وترجع أقدم النسخ التي لدينا من الأناجيل الأربعة إلى القرن الثالث. أما النسخ الأصلية فيبدو أنها كتبت بين عامي ٦٠، ١٢٠م، ثم تعرضت بعد كتابتها مدى قرنين من الزمان لأخطاء في النقل، ولعلها تعرضت أيضاً لتحريف مقصود يراد به التوفيق بينها وبين الطائفة التي ينتمي إليها الناسخ أو أغراضها»^(١).

١٣- اعترافات يهودية:

هؤلاء هم قوم المسيح أصحاب العهد القديم وهم أدري به منكم.

إنجيل يوحنا (١: ١١): «إلى خاصته جاء».

موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية:

إن أهم تعاليم وعقيدة الديانة اليهودية هي الإيمان بالله الواحد الأحد، الفرد الصمد الذي يريد لجميع الشعوب أن تفعل ما هو عادل ورحيم. وقد خلق جميع الناس على صورة الله الذي يستحق المعاملة بكرامة واحترام. انتهى.

موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية:

وفي المقام الأول فهو يبين لنا التشابه الديني والأخلاقي المدهش بين الإسلام واليهودية، وبالفعل فلا توجد ديانتان أقرب من بعضهما مثل الإسلام واليهودية. فمن بين البيانات التوحيدية الثلاث تعتبر اليهودية والإسلام، أكثر قرابة. فكلاهما تنحدر بالفعل من إبراهيم، أبينا الطبيعي والروحي المشترك. إن العلم بهذا الارتباط مجهول في معظمه بين اليهود والمسلمين وقد وقع ضحية العداوة في العصور الحديثة.

(١) قصة الحضارة، المرجع السابق، ص ٢٠٧-٢١٠.



الله أبقاهم ليكونوا شهودا عليكم، فهم أدرى الناس بالعهد القديم فلا وجود فيه لفكرة الخلاص بالفداء الإلهي (فهل هم مجانين حتى يرفضون الخلاص لو كان موجودا في التوراة)، ولا يوجد به أي ذكر للأقانيم، ولا وجود فيه لفكرة التجسد (كل ذلك من اختراع الكنيسة المسيحية) وأن المنتظر الأعظم عندهم هو عبد ونبي تخضع له الشعوب، وقد ذهبوا للمدينة المنورة في الصحراء القاحلة لانتظاره، عندما لم تتطابق المواصفات على المسيح، وآثارهم موجودة هناك، ورفضوا محمدا لأنه من سلالة إسماعيل، وهو إثبات لسحب الكرم منهم

١٤ - الرب شمعون بن يوحاي יאחויי רב וועלמש רב

ولد في سنة ٨٠م في الجليل بفلسطين وتوفي في سنة ١٦٠، وهو أحد أكابر علماء اليهود والذي ينسب له كتابه الزوهر ويعتبر يوم وفاته أحد الأعياد اليهودية وهو بعنوان רמב"ל או לאג בעומר، وقد تنبأ شمعون بمجيء مجد الإسماعيليين وسطوتهم علي باقي الأمم وقيام نبي من بينهم يجعله الله رعبا لأعدائه، ولذلك ما جاء في (أسراره حول نهاية العالم) أو ما يعرف باسم the secrets of rabbi simon ben yohai من خلال مقطعين مستشهدا على ذلك بنصوص من التوراة.

١٥ - اعتراف الفاتيكان:

أعمال المجمع بين العامين ١٩٦٢-١٩٦٥، بعد اكتشاف مخطوطات البحر الميت، وشارك في هذه الأعمال ٢٥٠٠ أسقف من مختلف أنحاء العالم ورفع خبراء ومدققين ولاهوتيين ومراقبين من طوائف مسيحية أخرى العدد إلى ٣٥٠٠ شخص، وحفظت نتائج الأعمال في ١٦ وثيقة: ٤ دساتير و ٩ مراسيم و ٣ إعلانات.

وتعترف النقطة ١٦ بالإسلام على أنه من أهم الديانات السماوية غير المسيحية، وأن تصميم الخلاص إنما يشمل الذين يعترفون بالخالق، ومن بينهم أولا المسلمون الذين يعترفون بإله إبراهيم كما ذكر القرآن فما معنى ذلك!؟



موقع الأنبا تكلاهيمونت:

كلمة أفنوم | سؤال وجواب | St-Takla.org

كلمة (أفنوم) Hypostasis تفيد المعاني التالية: كائن حي قائم بذاته (أى أنه يستمد أعماله من ذاته وليس من آخر).

يقول الأنبا بيشوي: [هل يمكننا أن نقول إن الكينونة في الثالوث القدوس قاصرة علي الآب وحده؟ والعقل قاصر علي الابن وحده؟ والحياة قاصرة علي الروح القدس وحده؟ الجواب: لا... لا يمكننا أن نقول هكذا، فينبغي أن نلاحظ أنه طبقا لتعاليم الآباء، فإن الكينونة أو الجوهر ليس قاصرا علي الآب وحده. ففي قداس القديس غريغوريوس النزينزي، نخاطب الابن ونقول: «أيها الكائن الذي كان، والدائم إلي الأبد»، لأن الآب له كينونة حقيقية، وهو الأصل في الكينونة بالنسبة للابن والروح القدس، والابن له كينونة حقيقية بالولادة الأزلية، والروح القدس له كينونة حقيقية بالانبثاق الأزلي، ولكن ليس الواحد منهم منفصلا في كينونته أو جوهره عن الآخرين. وكذلك العقل ليس قاصرا علي الابن وحده، لأن الآب له صفة العقل، والابن له صفة العقل، والروح القدس له صفة العقل، لأن هذه الصفة من صفات الجوهر الإلهي. وكما قال القديس أثناسيوس: «إن صفات الآب هي بعينها صفات الابن، إلا صفة واحدة، وهي أن الآب أب، والابن ابن. ثم لماذا تكون صفات الآب هي بعينها صفات الابن؟ إلا لكون الابن هو من الآب، وحاملا لذات جوهر الآب»، ولكننا نقول إن الابن هو الكلمة (اللوغوس)، أو العقل المولود، أو العقل المنطوق به، أما مصدر العقل المولود فهو الآب. وبالنسبة لخاصية الحياة، هي أيضا ليست قاصرة علي الروح القدس وحده، لأن الآب له صفة الحياة، والابن له صفة الحياة، والروح القدس له صفة الحياة، لأن الحياة هي من صفات الجوهر الإلهي. والسيد المسيح قال: «كما أن الآب له حياة في ذاته، كذلك أعطي الابن أيضا أن تكون له حياة في ذاته» (يو ٥: ٢٦). وقيل عن السيد المسيح باعتباره كلمة الله: «فيه كانت الحياة» (يو ١: ٤). ولكن الروح القدس، نظرا لأنه هو الذي يمنح الحياة للخلقة، لذلك قيل عنه إنه هو:



«الرب المحيي» (حسب قانون الإيمان والقداس الكيرلسي)، وكذلك أنه هو «رازق الحياة» أو «معطي الحياة» (حسب صلاة الساعة الثالثة) الاستنتاج: هؤلاء ثلاث كيانات مستقلة، كل منهم له روح وعقل وكلام، وذلك هو الشرك بعينه إن قلتهم أنهم إله واحد، وهم الله أو كل واحد هو الله.



١٨- خلاصة الإيمان المسيحي:

١- المسيح:

لم يقل نهائيا أنا الله، ولم يقل إن الله ثالث، وكل نص يذكر هو مبهم مردود عليه وبقوة، وقال المسيح أن السجود الحقيقي هو ما كان للأب، وأن الأب هو الإله الحقيقي وحده، وغيرها الكثير من النصوص.

إنجيل يوحنا ٤: ٢٣: «ولكن تأتي ساعة، وهي الآن، حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للأب بالروح والحق».

وآخر ما قاله بعد النصوص المهمة التي قالها في الليلة قبل الصلب «أنا والأب واحد، ومن رأي فقد رأى الأب وأنا الحق) هو ما جاء في يوحنا.

يوحنا ١٧: «١» وبعد هذا الكلام، رفع يسوع عينيه إلى السماء وقال: «يا أبي جاءت الساعة: مجد ابنك ليمجدك ابنك ٢ بما أعطيت من سلطان على جميع البشر حتى يهب الحياة الأبدية لمن وهبتهم له. ٣ والحياة الأبدية هي أن يعرفوك أنت الإله الحق وحدك ويعرفوا يسوع المسيح الذي أرسلته ... ٩ أنا أصلي لأجلهم، ولا أصلي لأجل العالم، بل لأجل من وهبتهم لي لأنهم لك. ١٠ كل ما هو لي فهو لك، وكل ما هو لك فهو لي، وأنا أتمجد بهم. ١١ لن أبقى في العالم أما هم فباقون في العالم، وأنا ذاهب إليك. أيها الأب القدوس، إحفظهم باسمك الذي أعطيتني، حتى يكونوا واحدا مثلما أنت وأنا واحد». (هل هذا يعني أنهم يكونون واحد أنهم متجسدين في بعضهم أم هي وحدة الهدف؟).

ما جاء من نصوص بعد قيامته فوراً:

يوحنا ٢٠ بعد القيامة مباشرة: «١٦» فنادها يسوع: «يا مريم!» فالتفتت وهتفت بالعبرية: «ربوني»، أي: يا معلم. ١٧ فقال لها: «لا تمسكي بي! فإني لم أصعد بعد إلى الأب، بل اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم: إني سأصعد إلى أبي وأبيكم، وإلهي وإلهكم!».



(فهل كانوا يفهمون طبيعة المسيح وأن من قال إلهي وإلهكم هو الناسوت؟!)، وإن أصررتم على النصوص المبهمة، فالنتيجة هي تناقض صارخ في الإنجيل.

الأدلة المساندة حول هذا الموضوع:

- جاء في موقع الأنبا تكلا هيمانوت تفسيرا لبعض الآيات:

يقول القديس أغسطينوس أن التلاميذ حتى بعد أحداث الصلب والقيامة وصعود السيد المسيح لم يكونوا قادرين على إدراك بعض الحقائق الإيمانية مثل أن العالم قد خلق بواسطة ذاك الذي صلب، وأنه هو ابن الله الذي كسر طريقة حفظ اليهود للسبت، وأيضا أن الله ثالث، مثل هذه الحقائق لم يدركها التلاميذ بوضوح إلا بالروح القدس الذي وهب لهم بعد صعود المسيح.

٢- بطرس:

يشهد بأن إيمانه بأن المسيح مجرد نبي بشر.

الترجمة المبسطة:

«تبارك إله ربنا يسوع المسيح وأبوه. ففي رحمته العظيمة ولدنا ثانية» [رسالة بطرس الأولى ١: ٣].

شهادة بطرس بعد صعود المسيح، والشهادة لا بد أن تكون كاملة وإلا هي خداع.

شهادة بطرس بعد رفع المسيح، حيث قال لليهود

«أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم، كما أنتم أيضا تعلمون» [أعمال الرسل ٢: ٢٢].

ملاحظة:

أما شهادته في حياة المسيح كما جاءت في مرقس ولوقا



مرقس (٢٩ ٨): «فقال لهم: «وأنتم من تقولون إني أنا؟» فأجاب بطرس: «أنت المسيح!» (فالمقصود بابن الله هو أنه مولود من غير اب بمعجزة وليس هو ابن النجار)

٣- بولس

يؤمن بأن الأب إله الرب (المسيح)، وأن الله خلقه من أجل أن يخلق به الأرض والسموات.

بولس الرسالة إلى أهل تيموثاوس الأولى الإصحاح السادس، الترجمة الكاثوليكية اليسوعية: «١٣ وأوصيك، في حضرة الله الذي يحيي كل شيء وفي حضرة المسيح يسوع الذي شهد شهادة حسنة في عهد بنطيوس بيلاطس ١٤ أن تحفظ هذه الوصية وأنت بريء من العيب واللوم إلى أن يظهر ربنا يسوع المسيح. ١٥ فسيظهره في الأوقات المحددة له ذلك السعيد القدير وحده، ملك الملوك ورب الأرباب ١٦ الذي له وحده الخلود ومسكنه نور لا يقترب منه وهو الذي لم يره إنسان ولا يستطيع أن يراه له الإكرام والعزة الأبدية».

رسالة كورنثوس الأولى ٨: ٦: « لكن لنا اله واحد الاب الذي منه جميع الأشياء ونحن له ورب واحد: يسوع المسيح، الذي به جميع الأشياء، ونحن به».

تسالونيكي ١: ٩-١٠: «٩ ورجعتم إلى الله لتخدموا الإله الحي الحقيقي، ١٠ وأنكم تنتظرون مجيء ابنه من السماء».

الأدلة المساندة:

كتب توم هاربر في كتاب «من أجل المسيح (For Christ's Sake)».

«إن الأمر الأكثر إخراجاً بالنسبة للكنيسة هو صعوبة إثبات أي تصريح يتعلق بال عقيدة من خلال وثائق العهد الجديد، وببساطة لا يمكننا أن نجد ذكراً لعقيدة الثالوث في أي مكان من الكتاب المقدس. لقد كان للقديس بولس الفهم الأوسع لدور المسيح وشخصه، إلا أنه لم يقل إن المسيح هو الله في أي مكان من كتاباته، كما أن المسيح نفسه لم يدع صراحة أنه الأقتنوم الثاني في الثالوث المقدس وأنه مساو لله تماماً».



٤- إريوس ورفاقه ومن جاء بعده

لا يؤمنون بأن المسيح هو الله بل مخلوق سماوي، وبالطبع لا يؤمنون بالثالوث.

٥- الكنيست

الإقرار بأن المسيح هو الله جاء في عام ٣٢٥م من خلال مجمع نيقية، ثم الإقرار بالثالوث جاء بعد ذلك، وتم محاربة جميع المخالفين من خلال قتل وتهجير وإحراق كتبهم.

٦- الفرق الحالية

شهود يهوه والمورمون والسبتيون، لا يؤمنون بأن المسيح هو الله، ولا يؤمنوا بالثالوث بالطبع.

الكاثوليك والبروستانت والأرثوذكس

يؤمنون بأن المسيح هو الله ويؤمنوا بالثالوث، ويختلفون في طبيعة المسيح، هل هو اله متجسد، أي كل الأفعال تنسب إلي تلك الطبيعة، أو طبيعتين بشرية واهية، ويختلفون في الروح القدس هل هو انبثاق من الأب فقط ام من الأب والابن، وجميعهم يتفقون ان كل اقنوم له (ذات وعقل وروح) كما أوضحنا سابقا.



١٩- نكران الكنيسة للشرك في معتقداتها

لأنك أشركت مع الأب مخلوق من غير أب بشري (المسيح) ومخلوق سماوي هو روح القدس وجعلتهم اله واحد، ولو افترضنا أن المسيح مخلوق سماوي كما يقول الإنجيل، فجمعك للأعظم مع الأدنى ليكونوا إله واحد هو عين الشرك!! فالأب هو إله الرب يسوع المسيح بكل وضوح في إنجيلكم، وكذلك لا يوجد تصريح مباشر صريح على لسان المسيح يقول فيه ان الأب والابن وروح القدس إله واحد!!!

- يوحنا (١٤ : ٢٨): «سمعتم أني قلت لكم أنا أذهب ثم آتي إليكم. لو كنتم تحبونني لكنتم تفرحون لأنني قلت أمضي إلى الآب. لأن أبي أعظم مني».

- سفر رؤيا يوحنا (٣ : ١٤): «واكتب إلى ملاك كنيسة اللاوودكيين: «هذا يقوله الآمين، الشاهد الآمين الصادق، بداءة خليقة الله».

سفر الأمثال ٨ والترجمة اليسوعية: «٢٢ الرب خلقني أولى طرقه قبل أعماله منذ البدء. ٢٣ من الأزل أقمت من الأول من قبل أن كانت الأرض». (الله خلقه قبل الأرض) - حسب إيمان بولس هناك شخصيتين الأب والرب يسوع، والأب هو رب الأرباب (الله).

بولس الرسالة إلى أهل تيموثاوس الأولى الإصحاح السادس، الترجمة الكاثوليكية اليسوعية: «١٣ وأوصيك، في حضرة الله الذي يحيي كل شيء وفي حضرة المسيح يسوع الذي شهد شهادة حسنة في عهد بنطيوس بيلاطس ١٤ أن تحفظ هذه الوصية وأنت بريء من العيب واللوم إلى أن يظهر ربنا يسوع المسيح. ١٥ فسيظهره في الأوقات المحددة له ذلك السعيد القدير وحده، ملك الملوك ورب الأرباب ١٦ الذي له وحده الخلود ومسكنه نور لا يقترب منه وهو الذي لم يره إنسان ولا يستطيع أن يراه له الإكرام والعزة الأبدية».

رسالة كورنثوس الأولى (٨ : ٦): «لكن لنا إله واحد الأب الذي منه جميع الأشياء ونحن له ورب واحد: يسوع المسيح، الذي به جميع الأشياء، ونحن به».



- حسب إيمان بطرس المسيح عبد الله ورسوله:

الشهادة لا بد أن تكون كاملة وإلا هي خداع، فالمسيح ما هو إلا بشر.

أعمال الرسل ٢ - ٢٢:

شهادة بطرس بعد رفع المسيح، حيث قال لليهود

«أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم، كما أنتم أيضا تعلمون».

١ بطرس (١: ٣) الترجمة المبسطة: «تبارك إله ربنا يسوع المسيح وأبوه. ففي رحمته العظيمة ولدنا ثانية».

ملاحظة:

أما شهادته في حياة المسيح كما جاءت في مرقس ولوقا.

مرقس (٢٩٨)

فقال لهم: «وأنتم من تقولون إني أنا؟» فأجاب بطرس: «أنت المسيح!» (فالمقصود بابن الله هو أنه مولود من غير أب بمعجزة وليس هو ابن النجار).

- الثالث في إيمان الكنيسة كما ذكرنا سابقا أن كل أقنوم قائم بذاته (ذات وعقل وروح) ومن كان قائم بذاته الأب (ذات وعقل وروح) يستطيع أن يخلق عقل (له ذات وروح)، وروح (له ذات وعقل) وكلا منها له مهمة خاصة وكل مخلوق هو عبد لخالقه.

الثالث كل أقنوم له ذات وعقل وروح، فإن خرجوا من الأب بإرادته فهو إلههم، وإن خرجوا بغير إرادته فهم شركاء.

فما هو دليلك على أنهم خرجوا بغير إرادته؟ وإن قلتهم أزيلون، فكيف يكون الابن مولود والروح منبثق؟! والأزلية هي وكان الله، أب وابن وروح قدس إله واحد.



ما هو دليلكم على أن ابن الله تعادل الله، فقول اليهود ليس بحجة؟! والابن أدنى منزلة من الأب.

- المسيح في القرآن يقول لله عن ما قاله لقومه، وأن ذلك المفهوم حصل بعد صعوده، والقرآن يتحدى أن تأتوا بنصوص صريحة على لسان المسيح:

يقول ﷺ: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [المائدة].

وهذا هو قوله حسب ما جاء في القرآن، بعد حادثة الصلب كما يقول الإنجيل، وهو نص صريح أخير من المسيح، ويدلل أيضا أنه لن يرى التلاميذ، وآخر الكلام هو الحق.

يوحنا: «١٧ فقال لها: «لا تمسكي بي! فإني لم أصعد بعد إلى الأب، بل اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم: إني سأصعد إلى أبي وأبيكم، وإلهي وإلهكم!».



٢٠- تدعي الكنيسة أن المسيح قال لا نبي بعدي

والحقيقة أن المسيح حذر من الأنبياء الكذبة فقط، ولم يقل لا أنبياء بعدي، وإلا بولس سيكون أول رسول ونبي كذاب.

غلاطية ١: «من بولس، وهو رسول، لا من قبل الناس ولا بسلطة إنسان، بل بسلطة يسوع المسيح والله الآب الذي أقامه من بين الأموات».

الرسول أعظم من النبي فلا مجال للقول بأنه ليس نبي.

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس (١٢: ٢٨): «فوضع الله أناسا في الكنيسة: أولا رسلا، ثانيا أنبياء، ثالثا معلمين، ثم قوات، وبعد ذلك مواهب شفاء، أعوانا، تدابير، وأنواع السنة».

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس (١٣: ٩): «لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ».

لقد تحققت نبوءة المسيح بظهور أنبياء كذبة كثر بعد رفعه ولكن الله أهلكتهم ولم ينصر وينشر دينهم بمعجزة، فمن المحال أن ينصر الله ديننا نصرا معجزا وينشر ديننا نصرا معجزا، ليصل إلى ثالث دين عالمي معترف به، في الوقت الذي تحده نبي ذاك الدين إن كان كاذبا فليهلكه، وفي الوقت الذي أنكر فيه ذلك الدين فداءه العظيم الذي خلص بلايين البشر، بل وأنكر إعلانه عن ذاته، بل وتحدى أن يكون المسيح قد قال بلسانه أنه الله أو قال إن الأب والابن وروح القدس إله واحد، وما حصل أن كان محمد كاذب، أقرب إلى الإيمان بعدم وجود إله للكون، من أن يكون الله تركه لأي سبب آخر، فما كان من إله المحبة إن وجد إلا على أقل تقدير التحذير من ظهور نبي كذاب من تلك المنطقة وما حصل هو العكس أوحى بنصوص في العهد القديم والجديد على أقل تقدير توهم أنه نبي في تلك المنطقة.



٢١- تهجم الكنيسة على من شهد للمسيح (المسلمين) وتتوعد لمن اهانوا المسيح
وامه!!!

القمص تادرس يعقوب ملطي، يؤكد إتهام اليهود للمسيح بالزنا، في تفسيره لإنجيل
يوحنا الإصحاح الثامن العدد ٤١:

(إذ قال المخلص أن الله هو أبوه (يو ٥: ١٨) ولم يعرف رجلا بأنه أباه، فلذلك قالوا:
«إننا لم نولد من زنا» لمقاومته، مضيفين: «لنا أب واحد وهو الله» (٤١). وكأنهم يقولون له:
«إننا نحن الذين لنا أب واحد وهو الله وليس أنت يا من تدعي أنك ولدت من بتول، فأنت
ولدت من زنا. إنك تفتخر أنك ولدت من عذراء بقولك أن لك الله وحده هو أبوك. نحن
الذين نعرف الله كأب لنا لا ننكر أنه لنا أب بشري»).

وأيضاً كريج. س. كينر (٣)

أمه زانية عيادا بالله حسب نصوص الإنجيل علي لسان اليهود.

الدكتور وليم باركلي، أستاذ العهد الجديد بجامعة كلاسكو، يؤكد بأن اليهود أتهموا
المسيح بأنه ابن زنا. (٣)

وللأمانة هو يقول رأيين في الأمر وهو الزنا الروحي والرأي الثاني هذا الرأي.

وليد ماكدونالد يؤكد اتهام اليهود بالزنا (٤)

بعد عرضنا لآراء علماء النصارى في إتهام اليهود لمريم وأمه.

وهذا كله ما هو إلا تأكيد علي كلام اليهود ولعدم وجود التلمود بين أيدينا باللغة
العربية سنعرض من بعض المواقع اليهودية والمسيحية بتأكيد التلمود على أن مريم - والعياد
بالله - عاهرة أو زانية.

<http://www.revisionisthistory.org/talmudtruth.html>

Insults Against Blessed Mary



Sanhedrin 106a. Says Jesus' mother was a whore: "She who was the descendant of princes and governors played the harlot with carpenters". Also in footnote #2 to Shabbath 104b of the Soncino edition, it is stated that in the "uncensored" text of the Talmud it is written that Jesus mother, "Miriam the hairdresser," had sex with many men.

والترجمة:

(سنهدرين ١٠٦. يقول أم يسوع كانت عاهرة. وكانت من سلالة الأمراء والحكام لعبت كعاهرة مع النجارين. أيضا في الحاشية ... جاء فيها أنه / غير مراقب / نص من التلمود وفيه أن أم يسوع / مريم مارست الجنس مع العديد من الرجال).

<http://www.come-and-hear.com/dilling/chapt02.html>

Thus they call Him [Jesus] the child of a whore and His mother, Mary, a whore, whom she had in adultery

والترجمة:

(ولهذا يدعون يسوع ابن العاهرة وأمه مريم عاهرة حملت به في زنا).



٢٢ - تحاول الكنيسة إثارة الشبهات عن محمد ﷺ في أخلاقه وتصرفاته لتصرف الأتباع عن حقيقة ما جاء به هذا الدين وإخراجه الحق للأمم، وهذا خلاف الواقع، والقصد من وراء ذلك الإيحاء لهم بأن رسالة محمد غير صادقة لقول المسيح عن الأنبياء الكذبة من ثمارهم تعرفونهم.

نبذة عن خاتم الأنبياء والمرسلين محمد، أخلاقه ووصاياهم:

أخلاق محمد ﷺ

إن السعي واللهث خلف الشبهات والأكاذيب في تقييم البشر، وترك اليقين منها، لهُو من صفات المفلسين، ومن أخلاق السفلة الشياطين.

شهادة الله له

إن ذكر الله لأخلاق محمد ﷺ في القرآن هو أعظم الشهادة، فلو خالف الخلق الحسن وما كان سائدا في ذلك العصر لكن ذريعة لتكذيب القرآن من قبل قومه واليهود والنصارى من حوله، ولكن الله يعلم أن ذلك لن يحدث، يقول الله ﷻ:

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القلم].

ويقول ﷻ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿١١﴾﴾ [الأحزاب].

ومن الأدلة الدامغة على حسن خلقه شهادة أعداءه به وشهادة العلماء والأدباء من غير العرب.

وإن من أدمغ الأدلة على خلق محمد، كون أهله وأقرب الناس إليه يؤمنون به، فقد كانوا مطلعين على أسراره، شاهدوا معجزاته المادية ووقفوا على أخلاقه وحسن عبادته لله، ولو شكوا في صدقه وأخلاقه لما آمنوا به وبها جاء.

قال عنه شعراء العرب:

وأحسن منك لم تر قط عيني

وأجمل منك لم تلد النساء

خلقت مبرأ من كل عيب

كأنك قد خلقت كما تشاء

وهذه مجرد أمثلة من مئات الشهادات على حسن خلق سيد البشر محمد ﷺ:

أولاً: شهادة العلماء والأدباء من غير العرب:

قال جرجس سال، في كتابه (مقالة في الإسلام) صفحة ٧٥: «إن محمدا رسول الإسلام كان صالح الأخلاق، ولم يكن على الشر والخبث كما يصفه به خصومه».

الشاعر الفرنسي لامارتين^(١)، يقول: «أترون أن محمدا كان صاحب خداع وتدليس، وصاحب باطل وكذب؟! كلا، بعدما وعينا تاريخه، ودرسنا حياته، فإن الخداع والتدليس والباطل والإفك كل تلك الصفات هي ألصق بمن وصف محمدا بها».

ثانياً: شهادة أعدائه من قومه:

سأل هرقل ملك الروم أبا سفيان عن تلك المسائل التي سأها من صفة رسول الله ﷺ، كان فيما قال له: «أو كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قال: لا. فقال هرقل: فما كان ليدع الكذب على الناس ويذهب فيكذب على الله عز وجل» (رواه البخاري).

ثالثاً: شهادة أصحابه

عن أنس رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ أحسن الناس خلقاً» متفق عليه.

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ أوسع الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة» رواه الترمذي.

(١) ألفونس دو لامارتين كاتب وشاعر وسياسي فرنسي رحلة إلى الشرق، وتأملات شعرية من كتاب: السفر إلى الشرق ص ٨٤.



رابعاً: شهادة زوجاته

وعن صفية بنت حيبي رضي الله عنها قالت: «ما رأيت أحسن خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم» - رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن.

من أقوال ووصايا خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم

يقول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة].

* من ظلم معاهداً (غير مسلم) أو انتقصه حقاً، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس منه، فأنا حجيجه يوم القيامة.

* من آذى ذمياً (غير المسلمين في بلاد الاسلام) فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله.

* إن الله يعذب الذين يعذبون الناس.

* دعوة المظلوم وإن كان كافراً ليس دونها حجاب.

* الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.

* الصوم جنة، والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار.

* أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه.

* أتحب أن يلين قلبك، وتدرك حاجتك؟ ارحم اليتيم، وامسح رأسه، وأطعمه من طعامك، يلين قلبك وتدرك حاجتك.

* إن من خياركم أحاسنكم أخلاقاً.

* إن من أحبكم إلي أحسنكم أخلاقاً.

* إنها بعثت لأتمم صالح الأخلاق.



- * سئل ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: «تقوى الله وحسن الخلق».
- * أكمل المؤمنين إيمانا، أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم.
- * استوصوا بالنساء خيرا.
- * خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي.
- * يا أيها الناس أفسحوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام.
- * ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة مثل البغي (الظلم) وقطيعة الرحم (القراية).
- * يا رسول الله! من أحق بحسن الصحبة؟ قال: «أمك، ثم أمك، ثم أمك، ثم أبوك، ثم أدناك فأدناك».
- * إن لكل دين خلقا، وإن خلق الإسلام الحياء.
- * ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، وإن الله يبغض الفاحش البذيء.
- * اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن.
- * المؤمن غر كريم، والفاجر خب لئيم.
- * المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم.
- * أربع إذا كن فيك، فلا عليك ما فاتك من الدنيا، صدق الحديث، وحفظ الأمانة، وحسن الخلق، وعفة مطعم.
- * إن الله لم يبعثني معتنا ولا متعتنا، ولكن بعثني معلما وμισرا.



- * أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى.
- * أيها الناس إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه قد رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحرقون من أعمالكم فاحذروه على دينكم.
- * أيها الناس إن دماءكم وأعراضكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا - ألا هل بلغت اللهم فاشهد، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها
- * يا رسول الله أوصني، قال: «اهجري المعاصي فإنها أفضل الهجرة، وحافظي على الفرائض، فإنه أفضل الجهاد، وأكثر من ذكر الله، فإنك لا تأتيين الله بشيء أحب إليه من كثرة ذكره».
- * ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس.
- * أوصاني خليلي محمد ﷺ بسبع: أن أنظر إلى من هو أسفل مني ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأن أحب المساكين وأن أدنو منهم، وأن أصل رحيي وإن قطعوني ووجفوني، وأن أقول الحق وإن كان مرا، وأن لا أخاف في الله لومة لائم، وأن لا أسأل أحدا شيئا، وأن أستكثر من (لا حول ولا قوة إلا بالله) فإنها من كنوز العرش.
- * احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف.



٢٣- محاولة الكنيسة وأتباعها إثارة الشبهات الباطلة على الإسلام والرد عليها

الرد على شبهة انتشار الإسلام بالسيف

ماذا فعلتم بالفرق الموحدة وكتبهم في عام ٣٢٥ م بعد مجمع نيقية والمجمعات التي بعده، قتلتم الموحدين وأحرقتم كتبهم وطاردموهم وشردموهم حتى لم يبق إلا قلة منهم، وبعض مخطوطاتهم تشهد عليكم، ونشرت الكنيسة معتقداتها بالسيف، فأمر الله محمد ﷺ بالسيف ليكون حماية للدين، غير ذلك لفعلتم بالإسلام والمسلمين كما فعلتم بالموحدين السابقين، ولفعل اليهود بالإسلام والمسلمين كما فعل اليهود بتلاميذ المسيح، ولقضت الوثنية المنتشرة في الجزيرة على الدين الحق.

قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَكًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ...﴾ (١٩) ﴿البقرة﴾.

وقال عز من قائل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيُضِدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ (٣٦) ﴿الأنفال﴾.

والتاريخ والواقع يشهد بذلك، قتالا بالسلاح أو بإنفاق الأموال، لمحاربة آخر رسالة سماوية.

الرد على شبهة إضلال الله للعبد

أي تركه لاختياره والشيطان دون عون من الله له، لعدم استحقاقه له، بسبب خيائه روحه وقلبه، فالنفس الخبيثة لا مكان لها في الملكوت الأعلى، وعلى قدر الخبث يكون الضلال، وعلى قدر الضلال يكون العقاب، لذا كان جهاد تركية النفس أعظم جهاد.

من أعراض فساد القلوب

- أن يزاحم القلب محبة غير محبة الله وفيه.
- ضعف تعظيم الله والخوف منه.



- الكبر والحسد والغل.

- العجب بالنفس والرياء.

- قسوة القلب.

- غياب أعظم خلق (لا تنزع الرحمة إلا من شقي).

قال تعالى: ﴿... وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾ [البقرة]، ويقول جل شأنه: ﴿... وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [المائدة]، ويقول سبحانه: ﴿... وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ...﴾ [إبراهيم]، ويقول جل وعلا: ﴿... كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٢٧﴾﴾ [غافر].

الرد على شبهة خير الماكرين

المكر هو التدبير الخفي ضد الخصم أي من غير أن يعلم، وهذا المكر المضاف إلى الله ﷻ والمسند إليه ليس كمكر المخلوقين، لأن مكر المخلوقين مذموم، وأما المكر المضاف إلى الله ﷻ فإنه محمود، لأن مكر المخلوقين معناه الخداع والتضليل، وإيصال الأذى إلى من لا يستحقه، أما المكر من الله ﷻ فإنه محمود؛ لأنه إيصال للعقوبة لمن يستحقها فهو عدل ضد الظالم ورحمة المظلوم، وعلى سبيل المثال: شق الله البحر لموسى فدخل فيه هو وبني إسرائيل ولما رأى فرعون وجنده الطريق ممهدا دخلوا فيه، فأطبق الله عليهم البحر.

الرد على شبهة ملك اليمين

الرق منتشر في العالم عبر التاريخ وإلى زمن قريب وآخره الرق الغربي للسود وكان يتم عبر الغزوات والنهب، وقد جاءت في نصوص التوراة ما يؤيد ذلك في حالة الحروب، والمسيح لم يأمر بتحريرهم بل أمرهم بطاعة أسيادهم، وحصره في الإسلام فقط دلالة حقد عليه، وإلا فأنتم تعلمون أن إسماعيل ابن إبراهيم ﷺ كانت أمه جارية!!

حصر الإسلام مصادر الرق التي كانت قبل الرسالة المحمدية في مصدر واحد وهو: رق الحرب الشرعية فقط التي تفرض على الأسرى من الكفار.



وسبب الحرب الشرعية هي الكفر، مع محاربة الله ورسوله ﷺ، فإذا أقدر الله المسلمين المجاهدين الباذلين مهجهم وأموالهم وجميع قواهم وما أعطاهم الله لتكون كلمة الله هي العليا اذ قد يتعرضون للهلاك هم وأزواجهم وأولادهم، وانتصروا في الحرب دفاعاً عن آخر رسالة، فمقابل ذلك جعل الله الأسرى ملكاً لهم بالسبي إلا إذا اختار الإمام المن أو الفداء لما في ذلك من المصلحة للمسلمين.

وقد أكرمهم الإسلام في رقهن عما كن يلقينه في غير بلاد الإسلام، فلم تعد أعراضهن نهبا مباحا لكل طالب على طريقة البغاء، وكان هذا هو مصير أسيرات الحروب في أغلب الأحيان، وإنما جعلهن ملكاً لصاحبهن وحده، وحرّم أن يشترك معه أحد في جماعها حتى وإن كان ابنه، وجعل من حقهن نيل الحرية بالمكاتبة، ورغب في عتقها ووعد بالثواب على ذلك، وجعل عتقها واجبا شرعيا في بعض الكفارات ككفارة القتل الخطأ والظهار واليمين، وكن يلقين أحسن المعاملة من أسيادهن كما أوصاهم بذلك الشرع المطهر.

فلما إذا يعرض الرجل أهله للرق بمحاربة الإسلام والمسلمين ويعرضهم للعباق الإلهي الوقت الذي يستطيع أن لا يجارب الإسلام من البداية، وكذلك عند الحرب فالإسلام يجبرهم بين الجزية وهي مبلغ غير كبير أو الدخول في الإسلام وينتهي القتال، والحروب ما زالت قائمة من الغربيين ولكن النساء يتعرضن للاغتصاب والجنس مقابل الغذاء. وكذلك الرق ما زال موجودا وليس علينا في الغرب وغيره فهناك الكثير ممن يبيع نساءه وبناته مقابل المال لفقره الشديد.

١ تيموثاوس ٦

«تعليمات تتعلق بالعبيد

١ على العبيد تحت سلطة غير المؤمنين أن يعاملوا أسيادهم بكل احترام. وهكذا يجنبون اسم الله وتعليمنا أي انتقاد. ٢ أما العبيد الذين يعملون لدى أسياد مؤمنين، فلا ينبغي أن يظهروا لهم احتراما أقل من ذلك، فهم إخوتهم. بل ينبغي أن يخدموهم على نحو أفضل، لأن فائدة عملهم تعود على مؤمنين محبوبين منهم».



التثنية

« ١٤ النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة، كل غنيمتها، فتغتنمها لنفسك، وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك. ١٥ هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا. ١٦ وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما».

والإسلام حرم كل ذلك كما ذكرنا، وجعله في أسرى الحرب الشرعية فقط (من يجارب رسالة الله والمسلمين) والسؤال هنا إن مات الرجال في الحرب فما مصير النساء وأطفالهم؟! هل يتركون ليمتهن الزنا للحصول على مصدر دخل، أو يتعرضن للذئاب البشرية لينالوا الغذاء مقابل الجنس؟!

الرد على شبهة تعدد الزوجات للنبي محمد

وفي سفر الأناشيد المنسوب إلى سليمان ﷺ العجب العجاب!

- * ليقبلني بقبلات فمه، لأن حبك أطيب من الخمر.
- * ها أنت جميل يا حبيبي وحلو، وسريرنا أخضر.
- * في الليل على فراشي طلبت من تحبه نفسي. طلبته فما وجدته.
- * شفتاك كسلكة من القرمز، وفمك حلو. خدك كفلقة رمانة تحت نقابك.
- * ثدياك كحشفتي طيبة، توأمين يريعان بين السوسن.
- * قد خلعت ثوبي، فكيف ألبسه؟ قد غسلت رجلي، فكيف أوسخها؟
- * ما أجمل رجلك بالنعلين يا بنت الكريم!
- * دوائر فخذيك مثل الحلي، صنعة يدي صناع!

التثنية

« ١٤ النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة، كل غنيمتها، فتغتنمها لنفسك، وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك. ١٥ هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك



جدا التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا. ١٦ وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما».

نبي الله إبراهيم ﷺ، ذكر الكتاب المقدس له ثلاث زوجات؛ سارة [سفر التكوين (٢٥: ١)]، هاجر المصرية [سفر التكوين (١٦: ٣)]، قطورة [سفر التكوين (٢٥: ١)]، وكذلك ذكر أنه كانت له سراري [سفر التكوين (٢٥: ٦)]، ونبي الله يعقوب ﷺ، كان له أربع نسوة في وقت واحد؛ جاء في سفر التكوين: «ثم قام في تلك الليلة وأخذ امرأته وجاريتيه وأولاده الأحد عشر وعبر مخاضة ييوق» (٣٢: ٢٢).

ونبي الله داود ﷺ، ذكر العهد القديم له تسع نسوة: أخينوعم اليزرعيلية، وأبيجايل امرأة نابال الكرمل، ومعكة بنت تلهاي ملك جشور، وحجيث، وأبيطال، وعجلة. [صموئيل الثاني (٣: ١-٦)]، وميكال. [سفر صموئيل الثاني (٦: ٢٣)]، وبشبع امرأة أوريا. [سفر صموئيل الثاني (١١: ٢٦)]، وأبيشج الشونمية. [سفر الملوك الأول (١: ١) - (٥)].

ونبي الله سليمان ﷺ، ذكر العهد القديم أنه كانت له ألف امرأة؛ سبعائة من الحرائر وثلاثائة من السراري، «وكانت له سبعائة من النساء السيدات وثلاثائة من السراري» [سفر الملوك الأول (١١: ٣)]، فهؤلاء إبراهيم وإسحاق ويعقوب وداود وسليمان ذكر العهد القديم أنهم قد عددوا الزوجات.



٢٤- إيهام الكنيسة لاتباعها على عدم وجود أدلة على صدق نبوة ورسالة محمد،
ولكن الأمر خلاف ذلك

تعاقد الأدلة على نبوة محمد ﷺ

إن الأدلة عندما تجتمع يسند بعضها بعضها في القوة فتصبح وهي مجمعة ذات قوة أكبر في الدلالة، أما ما يقابلها من الشبهات فهي أضعف وهي من الشيطان وهي في كل دين، وجند الله يردون عليها، ويلزم كل من يريد رضاء الله ونيل محبته، أن يفتش الكتب ليعلم الحق، ثم يضع الأمر في الميزان، الأدلة الثبوتية مقابل الشبهات، حتى يرجح الأقوى ويختار، واختيار الأضعف على الأقوى هو بفعل وسوسة الشيطان وتعطيل العقل.

مع ملاحظة أن تعاقد المبهم مبهم.

مقدمة أدلة الرسالة المحمدية

١- محبة الله خلقه تستوجب أن يحذر الله من محمد بالاسم أو بالمكان في كتبه لو كان كاذبا، فالذي حدث أمر عظيم يستوجب التصريح المباشر بالتحذير.

٢- محبة الله خلقه تستوجب أن يدافع عن إعلانه العظيم بالثالوث وعمله العظيم الذي فدى فيه البشرية، وذلك بإهلاك محمد ومن معه، فهو من أنكر الإعلان وأنكر الفداء، وما حدث هو العكس، انتصار معجز، وانتشار كبير ما زال مستمرا، فإن كان محمد كاذبا والله لم يهلكه ونصره نصرا معجزا، إذا فما قيمة عمله الذي قام به من إهانة نفسه والصلب كالملاعين؟! وما ذلك إلا كمن يفعل خيرا ويفعل ضده من الشر، وهذا لا يليق بالله ﷻ.

٣- إن الأحداث التي حصلت من ظهور النبي محمد ﷺ إلى يومنا هذا ودخول مليارات البشر إلى دينه لأكثر من ١٤٠٠ عام، تمثل تحديا انتصر فيه الشيطان على الله من خلال إنكاره لأعظم إعلان وأعظم عمل قام به، وهذا من المحال تصوره.

٤- إن اليهود كما هو معلوم مستوجبين للعقاب في الدنيا والآخرة، ولقد توعدهم الله وحذرهم في التوراة والإنجيل، وأعظم عقاب لهم في الدنيا هو نزع شرف سلالة النبوة فيهم من إسحاق، وإعطاء ذلك الشرف إلى سلالة ابن الجارية إسماعيل (ومحمد من نسله) وخصوصا إذا ما أخذنا في الحسبان وعد الله لإبراهيم في ابنه إسماعيل، وأن هذا الوعد لا يليق بالله أن ينهيه.

٥- إن عدم إيمان غالب اليهود بالمسيح، ساهم في أن تصبح اليهودية ديانة قائمة مستقلة، مما جعل هناك اختلاف وتعارض بين رسائل الله، اليهودية والمسيحية وكلاهما يدعي أنها الحق!! إضافة للاختلاف الذي حصل بين الفرق المسيحية المعتمدة وغير المعتمدة والنقد الكبير الذي واجهه موثوقية الكتب المقدسة ووجود أناجيل غير معتمدة تعارض عقيدة الثالوث والصلب، وكذلك تصريح كثير من العلماء (نيوتن) والقساوسة (الأسقف نسطور) على سبيل المثال، ولا ينكر ذلك إلا كاذب.

لذا كان لزاما من الله من منطلق حبه للبشرية، أن يرسل من يخرج الحق للأمم كآخر فرصة لها، وليمجد المسيح وأمه ويرفع عنهما تهمة الخطيئة التي ادعاها اليهود عليهما (السحر والزنا)، وليقيم الحججة على الذين كفروا بذلك الحق الذي أخرجه، ولينجي الله أحبائه ومختاربه.

٦- المسيح لم يقل لا نبي بعدي في الإنجيل كما يدعي المسيحيين (والأول والآخر لا تنطبق على النبوة) بل كان تحذيره من الأنبياء الدجالين (احذروا الأنبياء الدجالين). ولو صح قوله فإن بولس سيكون أول نبي كذاب.

غلاطية ١

«من بولس، وهو رسول، لا من قبل الناس ولا بسلطة إنسان، بل بسلطة يسوع المسيح والله الأب الذي أقامه من بين الأموات»

الرسول أعظم من النبي فلا مجال للقول بأنه ليس نبي.



رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ١٢: ٢٨

«فوضع الله أناسا في الكنيسة: أولا رسلا، ثانيا أنبياء، ثالثا معلمين، ثم قوات، وبعد ذلك مواهب شفاء، أعوانا، تدابير، وأنواع السنة».

المسيح ما وضع إلا تقييما لمعرفة الرسل الحق (كالثمار التي ينادون بها) وذلك يدل على أن هناك أنبياء قادمين ينطقون بالحق ويشهدون له، ويؤكد ذلك قول يوحنا بضرورة امتحان الأنبياء:

(رسالة يوحنا الرسول الأولى ٤: ١): «أيها الأحماء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله».

وأعظم تحذير أطلقه المسيح هو للأنبياء الذين يظهرون في المسيحية وليس من خارجها، والدليل هو وضع تحذيره الذي قاله في سياق الآيات:

(متى ٧: ٢٢-٢٣) «٢٢ كثير من سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة. ٢٣ فحينئذ أصرح لهم أني لم أعرفكم قط، اذهبوا عني يا فاعلي الإثم».

وقول يوحنا: «لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم».

وهذا عكس ما قاله محمد ﷺ الذي قال: «لأنبي بعدي، وأنا خاتم الأنبياء والمرسلين»، فلم تنتشر أية رسالة مساوية بعده.

الربي شمعون بن يوحاي יאזאוי רב וןלאמש רבר

ولد في سنة ٨٠ م في الجليل بفلسطين وتوفي في سنة ١٦٠، وهو أحد أكابر علماء اليهود والذي ينسب له كتابه الزوهر ويعتبر يوم وفاته أحد الأعياد اليهودية وهو بعنوان רבמלאב ג"ל أو لاج بعومير، وقد تنبأ شمعون بمجيء مجد الإسماعيليين وسطوتهم علي باقي الأمم وقيام نبي من بينهم يجعله الله رعبا لأعدائه، ولذلك ما جاء في «أسراره حول نهاية

العالم» أو ما يعرف باسم the secrets of rabbi simon ben yohai من خلال مقطعين مستشهدا على ذلك بنصوص من التوراة.

الأدلة الشبوتية

أفعال محمد ﷺ المثبتة في الأحاديث الصحيحة، لا تدل على كذبه على الله.

إن من أدمغ الأدلة على صدق محمد كون أهله وأقرب الناس إليه يؤمنون به، فقد كانوا مطلعين على أسراره، شاهدوا معجزاته المادية ووقفوا على اخلاقه وحسن عبادته لله، ولو شكوا في صدقه لما آمنوا له.

١ - محمد بن عبد الله كان مؤمنا بالله وليس بملحد بدليل اسمه، وشديد التعبد لله، صادقا أميناً وكل ذلك بشهادات من قومه كما أثبت التاريخ ذلك، فهل يكذب على الله ويموت على ذلك؟! ومن لم يكن كاذبا مع الناس لا يكذب على الله.

٢ - قال الله لمحمد، قل يا محمد إن الله شاهد بأني رسول من فوق سبع سماوات في آيات كثيرة وأوقات مختلفة، وإن كنت كاذبا فليهلكني الله، وقال إن دليل صدقي انتشار الإسلام ليصبح دين عالمي.

فهل يسمح الله بأن يقول نبي كاذب ذلك دون أن يعاقبه، وكيف ينصره نصرا معجزا وينشر دينه نشرا معجزا إلى أن أصبح ثالث دين عالمي معترف به.
هذا من المحال إذا كان الله موجود (وهو موجود).

٣ - الرسول محمد أقر بنزول المسيح مرة أخرى، فهل يفعل ذلك من كان كاذبا، إذ كيف يقر بأمر ينهي فيه رسالته؟! فالمسيح سيكذبه إن لم يكن صادقا.

٤ - محمد كان يستطيع أن يكون ملكا عظيما كما كان غيره من الأنبياء، ولكنه اختار أن يكون عبد فقير، لا يجد الطعام ولا يقبل الصدقات يوزع ما يأتيه من مال في سبيل الله، فلو كان غير صادق لتمتع بالملك وتمتع بالمال.

٥- لم يخضع لمطالب زوجاته، فعندما طالبه بمزيد من النفقة والرفاه نزل الوحي على الفور بتخييرهن بين أخذ حقوقهن والطلاق بالمعروف، وبين الصبر على الحياة مع النبي وبالقدر الأدنى من مقومات الحياة، ولا يفعل ذلك إلا صادق.

٦- إن كان الرسول ﷺ كاذبا، فلماذا اختار جوار الضعفاء على الأقوياء والفقراء على الأثرياء والعييد على السادة والكرام على اللئام.

٧- محمد شارك قومه في الغزوات وعرض نفسه للقتل فلا يفعل ذلك إلا صادق.

٨- التاريخ يثبت أن محمد عادى قومه وتعرض للتعذيب الشديد في مكة، هو وأصحابه سنين كثيرة، في الوقت الذي عرض عليه أن يكون أمير قومه ويعطى المال ليترك دعوته، لأنهم قد عرفوا أن دعوته مخالفة لعبادة الأصنام والتي كانت تدر عليهم أموالا كثيرة، وأن دعوته ستقضي على زعامتهم، فما كان منه إلا أن أختار ما أمره الله به، مجابها قوتهم وهو لا يملك من القوة شيء، ولا يفعل ذلك كاذب.

٩- محمد كان عظيم العبادة في الخفاء ومنها صلواته إلى أن تتفطر قدماه، وشهادة زوجاته بذلك تدل بلا شك عدم كذبه، إذا كيف يعبد الله بهذه الدرجة من كان يكذب عليه بأمر عظيم كهذا؟!!

١٠- شهادة قومه له بصدقه وعدله ورحمته وأمانته فعرف بينهم بالصادق الأمين وكانوا يضعون عنده الأمانات وكانت خديجة تستأمنه على تجارتها، فالذي يكذب على الله يكون من باب أولى كذاب على الناس.

١١- لم يعرف محمد قبل النبوة بقوله الشعر أو بتأليف الكتب أو عرف عنه بأنه درس الديانات السماوية، فلم يسجل التاريخ إلا أنه كان لا يؤمن بالأصنام وكان يتعبد الله على ملة إبراهيم.

١٢- إيمان صحابته به الذين عاصروه، لما رأوا من معجزاته ما يؤكد صحة نبوته، مما جعلهم يتركوا أموالهم وديارهم ويهاجرون معه للمدينة وإيمان أهل المدينة به، مما دفعهم ذلك للإيمان إلى أن يبذلوا أرواحهم في سبيل الله.

١٣- شهادة الكثير من المستشرقين له من علماء وأدباء وقد ألقت عدة كتب في هذا الموضوع وهذا أحد أقوالهم:

هانز كونج عالم لاهوت سويسري: «محمد نبي حقيقي بمعنى الكلمة، ولا يمكننا أبدا إنكار أن محمدا هو المرشد القائد إلى طريق النجاة».

١٤- حماية الله له، فكم حاول المشركون قتله، وأراد اليهود اغتياله والتخلص منه، ولكن الله حال بينهم وبين ما يشتهون، قال ﷺ: ﴿... وَاللَّهُ يَعِصُكَ مِنَ النَّاسِ...﴾ ﴿١٧﴾ [المائدة].

١٥- اتفاق محمد مع الرسل في الدعوة، وهي دعوته إلى التوحيد وترك الآلهة الأخرى مع محبة الله وتعظيمه وأن الخلاص بالإيمان والعمل الصالح، وقال الله له أن ذلك من الأدلة على صدقي.

هل القرآن من الشيطان؟!

١- الله في القرآن قال لمحمد ﷺ قل للعالم أن (لا إله الا الله) وأنها أعظم وصية مع محبة الله وعدم إسقاط تعظيمه بأي حال، إضافة إلى محبة الأقارب وخاصة الوالدين، والإحسان إليهم، وعليكم أن تشكروه على خلقكم ونعمه، واعبدوه محبة وتعظيم له، وذلك من أعظم الثمار، والشيطان لا يقول ذلك.

وكذلك أمر القرآن الكفر بالشيطان والطواغيت وإثبات الألوهية فقط لإله إبراهيم، يقول الله ﷻ: ﴿... فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٥٦﴾ [البقرة].

٢- قال الله لمحمد أن الشيطان ملعون وهو عدوكم، واستعيذوا باسم الله منه، والشيطان لا يقول ذلك، لأن الله سميع مجيب الدعاء.

٣- الله أمر محمد نصا بالعدل والإحسان، والنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي، والشيطان لا يأمر بذلك.

- ٤ - الله حدد لمحمد وصايا كثيرة خاصة بالخير وترك الشر والشيطان لا يفعل ذلك.
- ٥ - الله أمر محمد بأن يأخذ من أموال الأغنياء ليعطيها الفقراء كل عام وحث على الصدقات بآيات عجيبة والشيطان لا يقول ذلك.
- ٦ - الله أمر محمد بتحرير العبيد من خلال كفارات الذنوب والشيطان لا يأمر بذلك.
- ٧ - الوحي كان ينزل على سيدنا محمد لمدة ٢٣ عاما وكان جبريل يراجع معه القرآن كل شهر في رمضان فإن كان من يوحى إليه الشيطان أفلا يدرك النبي ذلك طول هذه المدة.

معجزات محمد ﷺ

معجزات الأنبياء كانت تعتمد على إظهار بعض الخوارق المادية غير العقلية، بينما جاءت معجزة محمد الرئيسية تخاطب العقل والقلب وهي القرآن، فبقيت إلى يومنا هذا وستبقى إلى آخر الزمان، بينما ماتت معجزات الأنبياء بموتهم، وبقيت مجرد أخبار، ولو أراد الله إبقاء الدين لترك معجزة خالدة ولحافظ على الكتب.

معجزات النبي كثيرة متعددة، ومنها ما حصل وانتهى، ومنها ما هو باق إلى أن يشاء الله، وهو القرآن الكريم الكتاب الوحيد من بين الأديان السماوية المعلوم المصدر المنقول من جيل إلى جيل دون تحريف، بالحفاظ والكتاب^(١).

المعجزات المادية للنبي محمد ﷺ المثبتة تاريخيا ومن خلال الأحاديث الصحيحة، بالرؤية لقومه وأصحابه:

- ١ - إخبار قومه بفتح مكة وإيمان قومه به، وهو ما حصل ودخل الناس بعدها في دين الله أفواجا.
- ٢ - شهادة أعدائه به وهي من أعظم الشهادات.
- ٣ - إعجازه في تكوين دولة من العدم قضت على أكبر إمبراطوريات العالم حينها دون عدد ولا عتاد يذكر.

(١) للاستزادة ينظر موقع إعجاز القرآن والسنة <https://quran-m.com>

- ٤ - استجابة الله لدعائه في مواطن كثيرة.
- ٥ - حماية الله له من البشر رغم شدة عداوة قومه واليهود والقبائل العربية له، فعصمه الله منهم.
- ٦ - معجزة الإسراء والمعراج وانشقاق القمر، وقد جاء القرآن بذكرهما صراحة، وجاءت الأحاديث من السنة الصحيحة المستفيضة ببيان ذلك.
- ٧ - تكثير القليل من الطعام بين يديه ﷺ حتى كان يأكل منه من معه من الجيش.
- ٨ - نبع الماء من بين أصابعه ﷺ وتكثير الماء حتى يشرب منه جميع الجيش ويتوضأون.
- ٩ - إخباره ﷺ بالأمر الغيبية المستقبلية ثم تقع كما أخبر، وقد حدث مما أخبر به شيء كثير.
- ١٠ - تسليم الحجر والشجر عليه.
- ١١ - استجابة الجمادات كالشجر إليه.
- ١٢ - معجزة القرآن وهو معجز من وجوه عديدة:
- معجز بإخراجه الحق للأمم من تاريخ وأحداث وحقيقة للدنيا وللآخرة، وحقيقة للذات الإلهية بأسلوب عجيب من خلال كتاب واحد فقط بخلاف عشرات الكتب للأديان السابقة التي لا يعلم أولها من آخرها، وهو الدليل الواحد الباقي على صحة معجزات الأنبياء السابقين وصحة رسالاتهم، وهو المصحح لإسقاط تعظيم الله من اليهود والنصارى وسيرة الأنبياء وما جاء في الكتب المقدسة من فظائع جنسية وإجرامية.
- معجز في هدايته للكثير من البشر من خلال التدبر في آياته ومعانيها.
- معجز في سهولة حفظه، قارئه وسامعه لا يسأمه، وتكراره يوجب زيادة محبته، وغيره من الكلام ولو كان بليغا يمل مع التردد في السمع.



- معجز بما فيه من أخبار مستقبلية وقعت كما أخبر عنها، ووعود كثيرة مستقبلية ومنها ذكر القرآن أنه منتصر وبقا ليوم الدين، ولو اجتمع جميع أهل الأرض على محاربتة، ومنها الوعد بالاستخلاف والتمكين في الأرض وهو ما حصل.
- معجز بعدم تحريفه وهو باق كما هو منذ عهد محمد إلى أن ينتهي العالم.
- معجز من حيث برهانه لقومه، فلكل نبي معجزة لقومه تناسب حالهم، وعلى سبيل المثال المسيح وموسى كانت معجزات حسية أقوى من السحر لأن اليهود كان السحر منتشر بينهم ولا يؤمنون إلا بالماديات والعرب كانت أهل البلاغة والشعر فنزل القرآن يحتوي على هذه المعجزة وتحدى بها العرب كلهم أن يأتوا بمثله وعجزوا حتى قالوا عنه ساحر وقالوا عنه أنه من الشيطان لعظمة أسلوبه وبلاغته وما زال التحدي قائم إلى يومنا هذا.
- معجز من حيث برهانه لليهود والمسيحيين، من أنه مذكور في كتبهم، واعتراف من أسلم منهم بذلك، اما الآخرون لم يستطيعوا أن يتحدوه بعكس ذلك.
- معجز من حيث دعوته للنصارى بالتلاعن على الملأ ليهلك الله الكاذب منهم، فما كان منهم إلا الهروب.
- معجز من حيث تحديه للمسيحيين، بأن المسيح لم يقل بأنه الله وعبدوني، بل قال بأن الله ربي وربكم، وأن الانحراف حصل بعد موته، وما زال التحدي قائما إلى اليوم، بهل قال المسيح لليهود أنا الله ووجههم بعبادته وهل قال لهم أن الأب والابن وروح القدس إله واحد، فمن أعلم محمد بذلك!؟
- معجز من حيث إنه قال بالتحريف للكتب السابقة وهذا ما أثبتته الكثير من النقاد والعلماء من تلك الديانة وغيرها في هذا العصر.
- معجز من حيث إنه توعد من غير وبدل في الكتب السابقة بأن يوقع بينهم العداوة والبغضاء، والتاريخ يشهد بتلك العداوة والبغضاء بين الكاثوليك والأرثوذكس والبروستانت وغيرهم، منذ حرب الثلاثين عاما إلى يومنا هذا.

- معجز من حيث برهانه الآخر لأهل هذا الزمان الذي هو عصر العلم، بوجود الكم الهائل من الإشارات العلمية والتي أمن بسببها الكثير من العلماء، ويمكن على من يثير الشبهات في بعضها الرجوع لأهل الاختصاص للاطلاع على ردودها.
- معجز من حيث تحدى الله العالم بأن يتم تحريف القرآن ويطشرون بين الناس ليلغي ما بين أيدي المسلمين، لأنه تعهد بحفظه.
- معجز من حيث احتواء القرآن لأحكام تنظيمية لا يستطيع عربي في الصحراء أن يأتي بها كنظام الوراثة الشرعي، والأحوال الشخصية وأحكام البيع والشراء والعقوبات والأحكام القضائية، لدرجة أنها جعلت كقوانين في قضاء الدول التي تحكم بالإسلام أو بجزء منه كالأحوال الشخصية.
- ومن الإعجاز الاعتراف بالشريعة التي جاء بها النبي كمصدر عالمي للتشريع والقانون في عدة مؤتمرات دولية في القرن العشرين، وكان أولها مؤتمر القانون المقارن الدولي في لاهاي الهولندية عام ١٩٣٢م، حيث أقرت تلك المؤتمرات بأن الشريعة الإسلامية أصيلة وليست مستمدة من القانون الروماني كما حاول بعض المستشرقين أن يثبتوا.
- معجز من حيث إخبار القرآن عن قصص الأنبياء، وقد كان اليهود وهم أهل كتاب، يسمعون القرآن ويسمعون ما يقصه عن نبيهم موسى ﷺ، ومع ذلك لم يعرف عن أحد منهم أن كذب ما جاء به القرآن في ذلك، ولم يشاهده أحد يقرأ كتاباً ويحفظها، ثم يتلوها على أصحابه لكتابتها.
- معجز من حيث إن في القرآن من قصص الأنبياء، ما لا يوجد في التوراة والإنجيل، مثل قصة هود، وصالح، وشعيب وغير ذلك، وفي القرآن من ذكر الآخرة وتفصيلها، وصفة الجنة والنار، والنعيم والعذاب، ما لا يوجد مثله في التوراة والإنجيل.
- معجز من حيث دعاء إبراهيم في القرآن بأن يحج الناس إلى الكعبة، وما زال الأمر مستمر منذ أكثر من ١٤٠٠ عام، لم ينقطع.
- تفنيد نظرية الصدفة في إثبات نبوة محمد من خارج معجزات القرآن ومعجزات



نظرية الصدفة:

الصدفة تسقط وتتلاشى علميا ومنطقيا من خلال كثرة تلك الصدف التي تدور حول موضوع واحد، تماما كما تلاشت نظرية الصدفة في موضوع إيجاد الكون في كونه معجز ومنتظم بذكاء يبهر العقول، فلا بد من وجود خالق بغض النظر عن وجود شبهات تنفي وجوده بفعل الشيطان، فمن المحال أن تكون كل الأحداث صدفة.

١- وجود كتب تاريخية لغير المسلمين يعود تاريخها لما قبل الإسلام وكذلك إقرار كثير من علماء التاريخ بسكن إسماعيل وهاجر في مكة فهل ذلك من قبيل الصدفة؟!

نص كتاب الأساطير: [Birth of Moses.] Chapter VIII.

- وبعد موت إبراهيم، حكم إسماعيل ٢٧ سنة.
- وجميع أبناء نبايوت حكموا عاما في حياة إسماعيل.
- ولثلاثين عام بعد وفاته من نهر مصر إلى نهر الفرات، وبنوا مكة.
- سعيد الفيومي أول مترجم للتوراة من العبرية إلى اللغة العربية، حاخام وفيلسوف يهودي مصري. فقد ترجم التوراة وكتبها ليهود العالم هكذا وبحروف عبرية: وكان مسكنهم من مكة إلى أن تجيء إلى المدينة إلى الجبل الشرقي.
- كتاب «قصة الحضارة» لديورانت راسل، يقع هذا الكتاب في اثنين وأربعين جزءا، تحدث فيه عن تاريخ معظم الحضارات، ومنها تاريخ الجزيرة العربية، فكان مما قاله: «بناها في المرة الرابعة إبراهيم وإسماعيل ابنه من هاجر»^(١).

٢- وجود بئر ماء زمزم ما زال يضح الماء لأكثر من ١٤٠٠ عام كمعجزة، وقد ذكر في التوراة موضوع بئر، فهل ذلك من قبيل الصدفة؟!

(١) ينظر «قصة الحضارة» (١٣/١٨).

٣- جاء في التوراة التكوين، الإصحاح (٢١)، الأعداد (١٧ - ٢٢): «ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها: ما لك يا هاجر؟ لا تخافي؛ لأن الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو، قومي احمل الغلام وشدي يدك به؛ لأني سأجعله أمة عظيمة، وفتح الله عينها فأبصرت بئر ماء، فذهبت وملأت القربة ماء، وسقت الغلام، وكان الله مع الغلام، فكبر وسكن في البرية، وكان ينمورامي قوس، وسكن في برية فاران، وأخذت له أمه زوجة من أرض مصر».

وحيث أثبتنا في النقطة السابقة أن إسماعيل وهاجر سكنوا في مكة المكرمة، ووجود جبل في مكة يطلق عليه فاران، مما يعني ويؤكد أن فاران في مكة أو هي مكة.

٤- كون مكة عبارة عن وادي ومن أسمائها بكة، وقد ذكر الوادي والاسم بكة في التوراة، فهل ذلك من قبيل الصدفة؟!

المزمور (٨٤) (٥-١٠) اسم «وادي بكة»، ونحن نورد النص هنا باللغة الإنجليزية، من نسخة الملك جيمس، حيث جاء فيه:

"Blessed is the man whose strength is in thee; in whose heart are the ways of them, Who passing through the valley of Baca make it a well...For a day in thy courts is better than a thousand"

وترجمة هذا النص هي:

«طوبى لأناس عزهم بك، طرق بيتك في قلوبهم، عابرين في وادي (Baca)، يصيرونه ينبوعا... لأن يوما واحدا في ديارك خير من ألف».

وليس ثمة في الأرض واد اسمه (بكة) يشتمل على بيت عبادة وينبوع ماء (زمزم)، الصلاة فيه أفضل من ألف فيما سواه، سوى مكة المكرمة.

٥- جاء في التوراة التالي «لترفع البرية ومدنها صوتها، الديار التي سكنها قيثار (الابن الثاني لإسماعيل الذي أثبتنا أنه سكن في مكة) لترنم سكان سلع (يوجد جبل سلع

بالمدينة) من رؤوس الجبال ليهتفوا»، وكذلك وحي من بلاد العرب، فهل هذا من قبيل الصدفة؟!

٦- وجود الكعبة في مكة وحماية الله لها بالطير الأبايل وذكر القرآن لذلك، وعدم اعتراض العرب واليهود والنصارى على تلك الحادثة ليثبتوا كذب القرآن، فهل هذا من قبيل الصدفة؟!

٧- تحول قبلة المسلمين من السجود للمسجد الأقصى إلى الكعبة، وقول المسيح بذلك، فهل ذلك من قبيل الصدفة؟!

قال لها يسوع: «يا امرأة، صدقيني أنه تأتي ساعة، لا في هذا الجبل، ولا في أورشليم تسجدون للأب» [يوحنا ٤ : ٢١] ... «لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره...». [متى ٢١ : ٤٢-٤٣].

كما نقرأ أيضاً: «الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية. من قبل الرب كان هذا، وهو عجيب في أعيننا». (المزمور ١١٨ : ٢٢-٢٣)

٨- يثبت التاريخ انتظار اليهود لنبي يظهر في الجزيرة العربية وهم سكنوا في المدينة المنورة، فهل هذا من قبيل الصدفة؟!

٩- كون محمد من نسل إسماعيل الذي سكن مكة وعدم تكذيب قومه له أو اليهود فهل هذا من قبيل الصدفة؟!

١٠- جميع البشارات في التوراة عن المنتظر تكلمت عن إنسان ونبي ومثل موسى وله نسب أبوي يعود لإبراهيم والمسيح كما يدعون ليس بإنسان أو نبي، فهل هذا من قبيل الصدفة؟!

١١- هناك وعد من الله لإبراهيم في ابنه إسماعيل، لا يليق بالله أن يزيله، فأين هو؟، فهل ذلك من قبيل الصدفة؟

١٢- اعتراف بعض علماء المسلمين القدماء برؤيتهم للبشارات باسم محمد في المخطوطات القديمة، وتلك الاعترافات موجودة في كتبهم، فهل ذلك من قبيل الصدفة!!

١٣- يؤكد القرآن عدم صلب المسيح ووجود مخطوطات لبعض الأناجيل غير المعتمدة يعود تاريخها لما قبل الإسلام، وفرق كذلك تنفي صلبه، فهل ذلك من قبيل الصدفة!!

١٤- وجود نصوص في التوراة والإنجيل هي على أقل تقدير توهم القارئ بنبوة محمد، فهل ذلك من قبيل الصدفة؟!

١٥- (پاراكتوس) و(پيركلتوس)

يقول أسقف بني سويف الأنبا أثناسيوس في تفسيره لإنجيل يوحنا «إن لفظ بارقليط إذا حرف نطقه قليلا يصير (بيركلت)، ومعناه: الحمد أو الشكر، وهو قريب من لفظ أحمد»، فهل ذلك من قبيل الصدفة؟!

١٦- إسلام الكثير من أهل الكتاب من اليهود والمسيحيين من علماء لاهوت وقساوسة وأدباء من الغرب والشرق، من عهد سيدنا محمد إلى يومنا هذا، وإجماع هؤلاء على أن الإسلام دين حق، فكلا منهم له دليله في ذلك، فهل ذلك من قبيل الصدفة.

١٧- الربى شمعون بن يوحاي יוחאי בן שמעון ١٦٧١ ١٦٧٢

ولد في سنه ٨٠ م في الجليل بفلسطين وتوفي في سنة ١٦٠، وهو أحد أكابر علماء اليهود والذي ينسب له كتابه الزوهر ويعتبر يوم وفاته أحد الأعياد اليهودية وهو بعنوان ספר החינוך أو لاج بعومير، وقد تنبأ شمعون بمجيء مجد الإسماعيليين وسطوتهم علي باقي الأمم وقيام نبي من بينهم يجعله الله رعبا لأعدائه، ولذلك ما جاء في «أسراره حول نهاية العالم» أو ما يعرف باسم the secrets of rabbi simon ben yohai من خلال مقطعين مستشهدا على ذلك بنصوص من التوراة، فهل ذلك من قبيل الصدفة؟!

١٨- هل نصره المعجز ونشر دينه المعجز والحفظ من الأعداء إلى أن أكمل رسالته، في ذات الوقت هو من أنكر إعلانه للبشرية بالثالوث وأنكر أعظم عمل قام به الرب (الفداء) كان صدفة؟!



١٩- اعتراف الفاتيكان:

أعمال المجمع بين العامين ١٩٦٢ - ١٩٦٥ م، بعد اكتشاف مخطوطات البحر الميت، وشارك في هذه الأعمال ٢٥٠٠ أسقف من مختلف أنحاء العالم ورفع خبراء ومدققين ولاهوتيين ومراقبين من طوائف مسيحية أخرى العدد إلى ٣٥٠٠ شخص، وحفظت نتائج الأعمال في ١٦ وثيقة: ٤ دساتير و٩ مراسيم و٣ إعلانات.

وتعترف النقطة ١٦ بالإسلام على أنه من أهم الديانات السماوية غير المسيحية، وأن تصميم الخلاص إنما يشمل الذين يعترفون بالخالق، ومن بينهم أولاً المسلمون الذين يعبدون إله إبراهيم فما معنى ذلك؟! وهل حدث ذلك من قبيل الصدفة أم بتدبير من الله؟!!

بفضل الله لقد استعرضنا في هذا الكتاب ما يؤكد على حقيقة اختلاف دعوة المسيح كما جاءت في الأناجيل المعتمدة عن الاعتقاد الكنسي، والتي تحاول الكنائس المسيحية بمختلف طوائفها إيصاله لأتباعها، مستخدمة في ذلك بعض من الحيل والتي تستخدم في غسل الأدمغة، وذلك من خلال التفسيرات للآيات المخالفة لدلالة النصوص الصحيحة الصريحة بحيث يتم ذكرها بعد ذكر الآية، مع التركيز على النصوص المبهمة والتي لا نعلم من قام بدسها وذلك لتشيت الأتباع عن تلك النصوص اليقينية الصريحة، وكذلك اختراع بدعة الناسوت واللاهوت لصرف القارئ عن النصوص اليقينية باعتبار أن من قالها طبيعة المسيح البشرية المتحدة مع الله.

ولكن تلك الخدع لم تنطو على كثير من الأتباع بفضل الله الذين تركوا تلك المعتقدات ودخلوا الدين الإسلامي الذي أخرج وأظهر الحقيقة كاملة للأمام، وسيحاول من يحاول الدفاع ومحاولة الرد، ويقول إن ما ذكرناه في البحث ما هو إلا شبهات مردود عليها، فعندها سنقول له بكل بساطة: ما دينكم إلا شبهات في شبهات، ظلمات بعضها فوق بعض، فكيف تبشرون الناس بدين كله شبهات، ولا معجزات باقية له، ولا حتى وجود مخطوطات يعتمد عليها، فعدد الكتب غير المعتمدة أكبر بكثير من الكتب المعتمدة، وبالرغم من ذلك فإن الكتب المعتمدة تحالف أيضا وبقوة المعتقد الكنسي الحالي.

إلى كل أخ في الإنسانية من المسيحيين إن لم تقتنع بما ذكرناه لك من أوجه الاختلاف في دعوة المسيح بين نصوص الأناجيل المعتمدة وبين الاعتقاد الكنسي، فقد قدمنا إليك براهين إثبات نبوة محمد ﷺ العقلية والنقلية، فمن المحال عقلا أن تكون كل تلك الأمور صدف وإلا كأنك تقول إن كل ما في الأرض والكون من حقائق ما هي إلا صدف ولا يوجد خالق للكون، وأختار أحد المقولات لمن نطق بالحق منكم ليكون من أدلة وشهد شاهد من أهلها، وأختم بها هذا البحث لعلكم تعقلون، قال عالم اللاهوت (توم هاربر) في كتاب من أجل المسيح: إن الأمر الأكثر إحراجا بالنسبة للكنيسة هو صعوبة إثبات أي تصريح يتعلق بالعقيدة من خلال وثائق العهد الجديد، وبساطة لا يمكننا أن نجد ذكرا للعقيدة الثالث



في أي مكان من الكتاب المقدس، لقد كان للقديس بولس الفهم الأوسع لدور المسيح وشخصه، إلا أنه لم يقل إن المسيح هو الله في أي مكان من كتاباته، كما أن المسيح نفسه لم يدع صراحة أنه الأفتوم الثاني في الثالوث المقدس وأنه مساو لله تمامًا. (انتهى) والسؤال الذي يطرح نفسه وبقوة، هل عجز الله أن يوضح للبشرية حقيقة الاعتقاد الكنسي في كتبه بنصوص يقينية صريحة لا غبار عليها؟! أم أن هدف إله المحبة كان إضلال البشرية ليكون الوضع شبهات في شبهات وظلمات بعضها فوق بعض؟.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	إهداء
٥	الافتتاحية
٥	من الأدلة الثبوتية
٥	الترجمة الكاثوليكية اليسوعية
٥	الخلاص في الكتب السماوية
٥	الإنجيل
٦	العهد القديم
٦	المهدف من هذا البحث
٧	مقدمة
٧	أسباب ضلال أتباع الكنيسة
٩	تمهيد
٩	تفنيد بدعة الناسوت واللاهوت
٩	رأى الكنيسة الأرثوذكسية في طبيعة السيد المسيح
١٠	تفنيد بدعة الثالوث
١٣	١- عصر المسيح لم يفهموا ما تفهمه الكنيسة الآن
١٣	ما فهمه الناس في عصره
١٣	إقرار المسيح لليهود
١٤	دفاعه ضد تهمة التجديف
١٦	التلاميذ لا يعلموا أن الصلب فداء
١٦	النتيجة
١٦	الأدلة المساندة حول هذا الموضوع
١٨	٢- نصوص في التوراة والإنجيل تنفي بقوة أن المسيح هو الله
١٨	التوراة



١٨	اتهام اليهود للمسيح
١٩	الإنجيل
١٩	- المسيح مخلوق
١٩	إقرار المسيح لليهود
٢٠	- قول المسيح أن الأب هو الله الذي في السموات وليس هو في الأرض
٢٠	ترجمات أخرى
٢١	- قول بولس الأب إله الرب يسوع، والله هو الأب
٢٤	معنى الرب يسوع
٢٤	الرب هو المعلم والسيد
٢٤	خلاصة النصوص
٢٤	المسيح
٢٥	إيمان بولس
٢٥	إيمان بطرس
٢٥	الاعترافات المساندة
٢٦	٣- تفنيد نصوص ألوهية المسيح المبهمة
٢٦	نصوص الألوهية المزعومة
٢٧	ما جاء من نصوص بعد قيامته
٢٧	بعد الصلب
٢٨	- معنى تتعبد له الأمم في التوراة
٢٨	- وكان الكلمة الله
٢٩	- قبل إبراهيم أنا كائن
٢٩	- ظهور التقوى في الجسد وليس الله
٢٩	- مفهوم من رأي فقد رأى الله
٣٠	- مفهوم أنا والاب واحد
٣٠	- وحدة الهدف

- ٣١ - أنا في الأب والأب في
- ٣١ - الذي رأني فقد رأى الأب
- ٣٢ - مفهوم الطريق والحق والحياة
- ٣٣ - مفهوم نور العالم
- ٣٣ - غفران الذنوب
- ٣٣ - المسيح ديان
- ٣٣ - مفهوم ابن الله
- ٣٤ - مفهوم الرب
- ٣٦ - ٤- نفي عقيدة الخلاص
- ٣٦ - عقاب الله لخطية آدم على البشرية حصل وانتهى
- ٣٦ - لا وجود وراثه لخطية آدم سوى ما حصل وانتهى
- ٣٦ - أما الخطايا التي يرتكبها البشر في الأرض
- ٣٧ - الخلاص بالإيمان والعمل الصالح
- ٣٧ - ١- المسيح يتكلم عن مصير الأطفال
- ٣٧ - ٢- المسيح يتكلم عن سبب خطية اليهود
- ٣٨ - الخلاص بالإيمان والعمل الصالح
- ٣٩ - ٥- هل صلب المسيح!؟
- ٣٩ - إهانة الرب
- ٤٣ - نقاط مساندة للاستنتاج
- ٤٤ - ٦- إنجيل المسيح المفقود
- ٤٤ - أدلة مساندة
- ٤٥ - ٧- حقيقة الإيمان الكنسي
- ٤٥ - أعمال وقوانين المجمع
- ٤٦ - اعتراف
- ٤٧ - ٨- التحريف في الإنجيل



٤٧	تحريف المخطوطات
٤٧	تحريف التراجم
٤٨	ترجمات أخرى
٥٢	البعث بالأجساد
٥٢	التحريف في نعيم الجنة
	٩- جميع نصوص تبشير الأمم على لسان المسيح، أما أنها مضافة
٥٦	من قبل الكنيسة، أو أن سفر أعمال الرسل ١٠، ١١، غير صحيح.
٥٦	القصة
٥٨	الخلاصة
٥٨	ثبوت تحريف في أحد النصوص
٦٠	١٠- قدرات المسيح محدودة لا تساوي قدرة الله
٦٠	- الله يحي ويميت
٦٠	- المسيح لا يعلم الغيب
٦٠	- المسيح يحتاج لقوة الملائكة
٦٢	١١- الجهاد وحد الردة في التوراة وموافقة المسيح على ذلك
٦٢	موافقة المسيح على الجهاد وحد الردة في التوراة
٦٢	جهاد التوراة
٦٣	حد الردة
٦٣	أحداث التاريخ
٦٥	١٢- المعزي
٦٧	أدلة مساندة
٦٩	١٣- تنكر الكنيسة أن هناك جنة فيها نعيم مادي
٦٩	نعيم الجنة
٦٩	ملاحظة
٦٩	البعث بالأجساد

- ٧١ -١٤- تلاشي المعجزات
- ٧٢ -١٥- النقد الكبير الموجه للكتب المقدسة
- ٧٣ -١٦- اعترافات خطيرة (وشهد شاهد من أهلها)
- ٧٨ -١٧- المعنى الحقيقي للثالوث الذي يجهله العامة وتخفيه الكنيسة:
- ٨٠ -١٨- خلاصة الإيمان المسيحي
- ٨٠ ١- المسيح
- ٨١ ٢- بطرس
- ٨٢ ٣- بولس
- ٨٣ ٤- إريوس ورفاقه ومن جاء بعده
- ٨٣ ٥- الكنيسة
- ٨٣ ٦- الفرق الحالية
- ٨٤ -١٩- نكران الكنيسة للشرك في معتقداتها
- ٨٧ -٢٠- تدعي الكنيسة أن المسيح قال لا نبي بعدي
- ٢١- تهجم الكنيسة على من شهد للمسيح (المسلمين)
- ٨٨ وتتودد لمن اهانونا المسيح وامه!!!
- ٢٢ - تحاول الكنيسة إثارة الشبهات عن محمد ﷺ في أخلاقه وتصرفاته لتصرف الأتباع عن حقيقة ما جاء به هذا الدين وإخراجه الحق للأمام، وهذا خلاف الواقع، والقصد من وراء ذلك الإيحاء لهم بأن رسالة محمد غير صادقة
- ٩٠ لقول المسيح عن الأنبياء الكذبة من ثمارهم تعرفونهم
- ٩٠ نبذة عن خاتم الأنبياء والمرسلين محمد، أخلاقه ووصاياهم
- ٩٠ أخلاق محمد ﷺ
- ٩٠ شهادة الله له
- ٩١ أولاً: شهادة العلماء والأدباء من غير العرب
- ٩١ ثانياً: شهادة أعدائه من قومه
- ٩١ ثالثاً: شهادة أصحابه



٩٢	رابعاً: شهادة زوجته
٩٢	من أقوال ووصايا خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ
٩٥	٢٣- محاولة الكنيسة وأتباعها إثارة الشبهات الباطلة على الإسلام والرد عليها
٩٥	الرد على شبهة انتشار الإسلام بالسيف
٩٥	الرد على شبهة إضلال الله للعبد
٩٥	من أعراض فساد القلوب
٩٦	الرد على شبهة خير الماكرين
٩٦	الرد على شبهة ملك اليمين
٩٨	الرد على شبهة تعدد الزوجات للنبي محمد
	٢٤- إيهام الكنيسة لأتباعها على عدم وجود أدلة
١٠٠	على صدق نبوة ورسالة محمد، ولكن الأمر خلاف ذلك
١٠٠	تعاقد الأدلة على نبوة محمد ﷺ
١٠٠	مقدمة أدلة الرسالة المحمدية
١٠٣	الأدلة الثبوتية
١٠٥	هل القرآن من الشيطان!؟
١٠٦	معجزات محمد ﷺ
	- تفنيد نظرية الصدفة في إثبات نبوة محمد من خارج
١٠٩	معجزات القرآن ومعجزات محمد المادية
١١٠	نظرية الصدفة
١١٥	٢٥- الخاتمة
١١٧	الفهرس

كُلُّ الْحَقِّ
مَحْفُوظَةٌ

المؤلف في سطور

الجنسية: سعودي

مسقط الرأس: المدينة المنورة

العمر: 58 سنة

عنوان الإقامة: المملكة العربية -
السعودية (جدة) / جمهورية مصر
العربية (القاهرة).

الدرجة العلمية: بكالوريوس هندسة
صناعية + دبلوم عالي من كلية كامبردج
ببريطانيا بنظام المراسلة في الإدارة
والمشتريات والمستودعات وأنظمة
الحاسب.

آخر منصب تم شغله: مديراً بإحدى
الإدارات لشركة رائدة بالمملكة العربية
السعودية.

العمل الحالي: متقاعد ، و يعمل في
مجال الدعوة (داعية وباحث إسلامي
مهتم بمقارنة الأديان).

الدورات الشرعية التي تحصل عليها:
حاصل على دورة في العقيدة والتوحيد
من الأكاديمية الإسلامية، وكذلك
حاصل على عدة دورات في العقيدة
وأصول الدين، مع إجازة بتدريسهم،
تحت إشراف الشيخ وحيد بالي، وتحصل
على أكبر قدر ممكن من العلم
الشرعي من خلال التعليم الحر والاتصال
بفضيلة العلماء.

الكتب المؤلفة منها: المفلسون يوم
القيامة - الكسب الحرام في القرن
الواحد والعشرين - الأجوبة الشافية
للأسئلة الجامعة في العقيدة -
مذكراتي في الحياة لعربي مسلم -
لماذا لا أؤمن بمعتقد الكنيسة؟ - كتاب
جد الحقيقة قبل الموت (باللغة
الإنجليزية لغير المسلمين).



9 786038 394083